المجلة الجديدة

العـــــــام الجديد

نفتتح هذا العدد الاول من السنة الجديدة بالشكر الى القراء الذين أرسلوا الينا بالاشتراك واما بشراء اعداد المجلة . كما نشكر جميع الكتاب الذين يوالون خدمة المجلة بمقالاتهم واقلامهم وخلاصة دراساتهم . ويرى القراء اننا قد اضفنا باب « سير الخواطر » نزولا على رأى بعض الذين تشق باخلاصهم للمجلة الجديدة وحرصهم على بقائها

كما أننا لا يسعنا الا الشكوى من فريقين من المشتركين . احدهما اولئك الذين لا يزالون متأخرين فى اداء الاشتراكات . فانهم يكلفوننا عنتا كبيرا فى تكرار تنبيههم وارسال المحصلين اليهم . والفريق الاخر هؤلاء المشتركون الذين ادوا اشتراكاتهم لأشخاص لاحق لهم فى تحصيلها

ونرجو من جميع المشتركين الا يدفعوا شيئا لمحصل الا اذا كان الايصال موقعا عليه بامضائنا .

والا فيرسل الاشتراك بالبريد الى عنواننا ١٣ شارع توبار (مكتب الدواوين) بمصر

وننا بعد ذلك أمل فى قرائنا وهو عرض هذه المجلة على أصدقائهم حتى يشتروها أو يشتركوا فيها

سلامة موسى

البيرت شفيتزار

مفكر ألمـــــــانى

يرد اسم البيرت شفيتزار كثيراً فى المجلات الفلسفية وقـــد ذاعت له مؤلفات لفتت النظر واحدثت ضجيجا فى بعض الاوساط الفلسفية والدينية . ولذلك رأينا من حق قراء هـذه المجلة ان يعرفوا شيئا عن هذا المفكر .

والبيرت شفيتزار فيلسوف ألمانى يعيش الآن فى مدينة أو قرية لامبارينيه فى افريقيا الغربية الفرنسية ، وهو طبيب يدير مستشفى هناك لعـــلاج الزنوج . وقد نشأ فى الزاس وتعلم فى جامعة ستراسبورج وحصل على شهادة اللاهوت واحترف الوعظ فى مدارس هذه الجامعة . وهو الآن حين يرجع الى المانيا يعظ فى الكنائس . ولكنه فى مدة دراسة اللاهوت درس الموسيقا وبرع فى الايقاع على الاورغن وقد تكسب مدة طيبة بالجامعة من هذا الايقاع فى الكنائس وفى الحفلات العامة . والايقاع الموسيقى فى كنائس أوربا قيمة كبيرة جدا وتشتهر بعض الكنائس بالحانها كما تشتهر بوعاظها سواء

والبيرت شفيتزار متعمق فى درس الموسيقـــا وله كتاب عن الموسيقى بالغ بشرح موسيقاه ويقتفدها فى ٨٤٤ صفحة كبيرة . فليدرك هذا الذين يعتقدون أن الغناء والموسيقا « طلاطيق » وتلحين للتشاوب وتضييع للتأوه

وكان شفيتزار فى مدة تحصيله للاهوت قد التحق أيضا بكلية الموسيقا . فحصل على لقب دكتور فى الموسيقا . فلما أتم دراسة اللاهوت والموسيقا وحصل فى كل منهما على لقب دكتور احترف الوعظ والايقاع على الاورغن فى الكنائس مدة . ثم فقت نفسه ورأى أن للدين معنى ومغزى أكبر من الوعظ ومن الايقاع على الاورغن . فقصد الى باريس وهناك التحق بكلية الطب وهو فى الثلاثين من عمره وحصل على شهادة الطب وعمره ٣٨ سنة . وعندئذ ترك باريس وسافر الى افريقيا وهناك أسس

مستشفى لمعالجة الزنوج في لامباريني

وقبل أن نشرح آراء هذا الرجل الدينية يجب أن ينظر القارىء في حياته . فانه ألماني متقف نشأ في بيت قد احترف القسوسية فيه عدد كبير . وقد امتاز بعبقرية موسيقية قلما تعرف في غير الالمان . وقد درس الدين والموسيقا والطب . وكانت دراسة الطب أشبه الاشياء عنده بالثورة على دراسيه السابقتين اذ هو شرع فيها بعد أن جاز الثلاثين . ويمكن القارىء هنا أن يلحظ المغزى في هذه الثورة. فان الرجل يمتاز بمزاج تديني وقلب مشبع بالبر والحب البشري. كما يمتاز بعواطف فنية أنيقة فانه يحس بشرور العالم وكأنها وخزات بل طعنات في جسمه . وقد انتهى من دراسة الدين الى ان الايمان الصحيح هو العمل لخدمة البشر . فترك اوربا لكي يعيش في قرية نائية تشوبها الشمس بين السود في افريقيا

وبينا هو في نشاطه بين مرضى الزنوج نشبت الحرب الكبرى . ولما كان يقيم في أرض فرنسية وهو الماني فان حكومة فرنسا اعتقلته وحملته هو وزوجه الى معتقلاتها حيث بقي سنوات ثم افرجت عنه . فعاد الى افريقيا حيث هو الآن في مستشفاه الفرنسية

البرت شفيتزار

والرجل جملة مؤلفات نذكر اسماء بعضها : ملكوت الله . البحث عن يسوع في التاريخ . بولس ومفسروه . الحضارة والاخلاق . فساد الحضارة واصلاحها . على حافة الغابة البكر . فاسم هذه الاسماء تدل على الهموم الذهنية والفنية التي تشغل تفكيره . وقد قلنا ان مزاج شفيتزار تديني

وهو كذلك . ولكن يجب ان نعترف بأن المتدينين السنيين من المسيحيين لا يمكنهم ان يؤيدوا نظرياته الدينية في المسيح . بل الارجح انه يمقت في نظرهم كفراً . ولكن مع ذلك يجب ان نذكر ان هذا الكافر ترك اهله وترك الحضارة والعيش الناعم بين المتدينين لكي يعيش الحسن عيش الفقراء في افريقيا بين الزنوج يعالج امراضهم . بل لقد انتقلت اليه من هذه الامراض عدوى الدوسنطاريا وكانت لسبب ما قد خشت بشكل واضح قبل نحو سنتين وهو اقرب الى الموت منه الى الحياة . واحتاج الى شق بطنه واجراء عملية جراحية خطيرة لكي يبرأ من عواقب هذه الدوسنطاريا

وغرضنا من كل ماتقدم ان نشرح نظريته في المسيح . فانه يرى ان السبب الوحيد الذي تمتاز به الاخلاق المسيحية من الدعوة الى الحب البشري والتسامح العام والرغبة الجارفة في الاخاء الى ترك الانانية وكراهة جمع المال والعقار — هذه الاخلاق التي مازالت عندها مثلا اعلى للكمال الانساني الذي لا ينكاد نبلغه ابدا هي نتيجة اعتقاد السيد المسيح بان يوم الآخرة قد اقترب وان ملكوت الله — في العالم الآخر — سوف يدخل فيه الصالحون الذين يسيرون على هذه المبادىء . وما دمنا قد اوشكنا على الموت ومادام حساب الآخرة قد اقترب فان من المنطق يقضي بان نأخذ بالاخلاق المسيحية . اذ ليست هناك فائدة من جمع المال والعقار . فمن نجمع ؟ ونحن الكاسبون اذا ضربنا احد على الخد الايمن فحولنا له الايسر . لاننا بذلك قد كسبنا فضلا سيحسب لنا في يوم القيامة القريب . وهكذا الشأن في سائر الاخلاق المسيحية التي تعلل جميعها بان البقاء في الدنيا قد اوشك على الانتهاء . ويرى شفيتزار ان بولس الرسول قد فهم المسيحية على هذا الرأي ايضا اي انه اعتقد بالنهاية القريبة للعالم . فكأن الاخلاق المسيحية هي التهيؤ للحساب المنتظر للبشر

هذا هو رأي شفيتزار في المسيحية . وهو ينبه على تفسير الاناجيل والرسائل وعلى درس العقائد التي نشأت بين اليهود قبيل المسيح من حيث انتظار « ابن الانسان » الذي يخلصهم ويقيم ملكوت الله . والمجددون في المسيحية يقولون ان « ملكوت الله » انما قصد به اصلاح العالم وتعميم السعادة على الارض . ولكن شفيتزار يرى ان هذا القول لا يتفق وكلام السيد المسيح .

واما آراء شفيتزار الاخرى فسوف نعالجها في فرصة اخرى

حماية القيطس

القيطس هو اكبر حيوان على الكرة الأرضية . إذ يبلغ وزنه أحيانا نحو ١٥٠ أو ٢٠٠ طن أى مايساوى نحو عشرين فيلا . ولكن هذا الحيوان يوشك أن ينقرض . وقد عقد مؤتمر منذ أشهر فى لندن لبحث الوسائل لحمايته . فان الاقبال على صيده قد أصبح امعانا فى قتله لاستخراج دهنه وعظمه . والدهن يستعمل للصابون والزيدة الصناعية وفى المواد الطبية المتجرة .

وقد شرع الأوربيون يصيدون القيطس بالطرد فى خليج بسكاى منذ عشرة قرون حتى انقرض فاتجه الصيادون نحو الشمال حول القطب وتتبعوه أعداد الى وجين مطاردا بمالق من فوهة مدفع وهو مع ذلك مربوط بالسفينة . والطرد قصة صغيرة اذا تمت القيطس انجرت فيه وقتله . وأوشك صيد القياطس حول القطب الشمالى أن يبيدها

وعندئذ اتجه الصيادون الى القطب الجنوبى . وهناك تتكاثر القياطس وهى كبيرة الحجم . وقد

بنيت سفن كل منها مصنع وحصن حربى . فالقيطس يقتل بالمدافع . والسفينة تسلط عليه طلقاتها تمتص منه دهنه وتخزنه فى جوفها . ثم تستخرج لبين العظام منه وتترك الساق التى لا منفعة منه فى البحر وقد بلغت القياطس المقتولة فى موسم الصيد فى العام الماضى خمسة وأربعين ألفا . وأصبحت القياطس فى خطر الانقراض

وقد انتهى المؤتمر الذى ذكرنا الى منع الصيد فى بقع معينة تترك حرما للقياطس . كما أنه حدد مدة الصيد بتسعة أشهر للسنة كما منع صيد القياطس الصغيرة

نظرية الأدب

ملخصة عن كتاب قواعد النقد الأدبي من تأليف لاسلز أبركرومبي استاذ الأدب الانجليزي بجامعة أكسفورد

استقدمت الجامعة المصرية في الشهر الماضي الأديب الانجليزي المعروف لاسلز أبركرومبي أستاذ الأدب الانجليزي بجامعة أكسفورد لكي يلقي أربع محاضرات عامة عن التجديد في الأدب. وهذا عمل حسن جدًا لو سارت فيه الجامعة الى نهايته فطبعت هذه المحاضرات واذاعتها ليطلع عليها من لم تمكنه الظروف من الاستماع للمحاضر.

وقد رأينا بهذه المناسبة ان نقف قراء هذه المجلة على شيء من آراء هذا الأديب الذي قد نجد كثيرًا من أن نلخص لهم نظريته في الأدب كما جاءت في كتاب «قواعد النقد الأدبي» وهو رسالة نشرت منذ بضع سنوات في كتاب ضخم عنوانه «خلاصة العلم الحديث» اشترك في تأليفه نخبة من الأدباء والعلماء المعاصرين. وقد نقل هذه الرسالة إلى العربية نقلا أمينا دقيقا بارع الدكتور محمد عوض محمد الاستاذ بكلية الآداب. وقد اعتمدنا على ترجمة الدكتور عوض في هذا التلخيص.

* * *

كان سقراط أول من فطن إلى ما هنالك من فرق بين ملكة انتاج الأدب وملكة نقد الأدب. فان سقراط عندما ذكر الشعراء وما دار بينه وبينهم من حوار قال لقضاته: —

«لقد تناولت الأشعار التي بدا أنصحابها عناية كبيرة في تأليفها وسألت كلا منهم عما عناه بشعره فلم يكن منهم من استطاع الاجابة على سؤالي هذا. ولقد جعلني وإياهم مجلس ضم كثيرا من المعجبين بهم وبأشعارهم فلم يكن بين الحضور رجل إلا وهو أقدر على التحدث عن تلك الأشعار من الشعراء أنفسهم» ثم قال: — «لقد أدركت حينئذ أن الشعراء لا يكتبون الشعر لأنهم حكماء بل

لأن لديهم طبيعة أو هبة قادرة على أن تبعث فيهم حماسة . إذن فالشعراء — من هذه الناحية — لا يختلفون عن الأنبياء والكهنة الذين ينطقون بالكلام الحسن . دون أن يعرفوا ماذا يقولون » يتضح لنا من أقوال سقراط أنه أراد من الشعراء أن يتقنوا شعرهم بأعمالهم فألفاهم عاجزين . وهذه هي الخطوة الأولى في تاريخ النقد . فقد ذكر سقراط للمرة الأولى في جلاء ووضوح أن النقد نوع خاص من العمل الأدبي يمتاز عن الأنواع الأخرى . ثم شرح لماذا كان ممتازا عنها . فإن إنتاج الأدب أو إنشاؤه إنما يرجعه الى ملكة أو هبة خاصة في النفس . هي ملكة الحماسة أو بعبارة أخرى الالهام أو البصيرة . وأما النقد فرجعه القدرة على التحليل المطبق في صورة مطابقة للقواعد الثابتة المعقولة .

وقد كان يوسع سقراط أن يستمر في التفكير فيبين أن القدرة على تذوق الأدب تختلف أيضا عن القدرة على تحليله تحليلا منطقيا . وأن القدرة على التذوق والقدرة على الانتاج يصدران عن طبيعة واحدة في النفس ولكن هذه الطبيعة تكون في الانتاج موجهة بينما هي في التذوق سالبة .

نستطيع إذن أن نقول إن موازنة الأدب تطلب ملكات ثلاث : الأولى ملكة الانتاج أو الانشاء والثانية ملكة التذوق . والثالثة ملكة النقد . وأهم ما تمتاز به ملكة النقد أنها يمكن أن تكتسب . لأنها تعتمد على قواعد منطقية خاصة . قابلة لأن ترتب بحيث يتألف منها نظام خاص . ومن الممكن دراستها وتطبيقها في دقة وعناية . ولكن ليس هنالك قواعد ترشدنا إلى كيفية ابتكار الأدب ولا الى كيفية الاستمتاع به . والنقد عاجز عن خلق هاتين الملكتين عند الناس ، إذا لم يكن لها وجود من قبل فهو اذن يفترض وجودها افتراضا .

على أن ملكة النقد وإن كانت منفصلة عن كلتا الملكتين ، قد توجد وإحداها جنبا إلى جنب . فمن الجائز جدا أن يكون الشاعر أو القارىء الأديب ناقدا قديرا ومن الجائز أن سقراط لم يكن موفقا في شعرائه الذين حاورهم ذلك الحوار .

بعد ذلك أخذ المؤلف يوضح الفرق بين ما يمكننا أن نسميه النقد العام . وبين النقد الخاص أو النقد الاساسي . فالاول يندرج من الأدب العام الى الفصيلة الأدبية الخاصة . والثاني يجري بالعكس أي من الخاص إلى العام . ما معنى كلمة الأدب ؟ ما الخصائص المشتركة بين أنواع الأدب التي بها

أصبح له هذا الكيان المستقل ؟ ما الوظيفة التي يؤديها الأدب ؟ هذه هي الأسئلة التي يتناولها النقد العام بالبحث . أي أنه يبحث « نظرية الأدب » وهي نظرية لاحقة بذلك النوع من العلوم الفلسفية الذي يطلق عليه اسم « علم الجمال » اما النقد الخاص فانه يتناول البحث في مزايا القطع الأدبية المختلفة .

وليس من الممكن ان نفصل النقد العام عن النقد الخاص . فنظرية الأدب لابد لها من الرجوع دائما الى صلب الأدب . اي انها لا غنى لها عن الرجوع الى أمثلة أو قطع أدبية معينة للاستشهاد بها وكذلك النقد الخاص فلا بد له من ان يعتمد على شيء أقوى وأمتن من مجرد أثر تحدثه في النفس « بيول شخصية . أو طوارىء عاطفية . أي يجب أن يكون نقداً موضوعيا لاذاتياً . فعلى أي شيء يعتمد ؟ على القواعد العقلية لنظرية الأدب أي على قواعد النقد العام . لأن هذه القواعد التي تبين لنا طبيعة الأدب عامة ووظيفته التي يؤديها . هي وحدها التي تستطيع أن تقرر لنا ما هو لازم وما ليس بلازم لكل نوع من أنواع الأدب . يتضح من هذا ان النقد العام « نظرية الأدب » والنقد الأساسي متصل كل منهما بالآخر لايستطيع احدهما ان يعتبر في صورته الكاملة دون يشترك معه الآخر . حتى أننا لو أردنا أن نقصر كلمة النقد على مجرد تقدير الزمايا التي تمتاز بها قطعة أدبية معينة . فان نستطيع أن نضمن صحة الحكم مالم نرجع في تحليلنا وتقديرنا الى القواعد العقلية لنظرية الأدب .

ثم حاول المؤلف في الفصل الثاني من رسالته أن يعرف فن الأدب تعريفا دقيقا فقال . هل وظيفة الأدب التعبير عن شيء فقط ؟ أم ان هناك أيضاً غاياتاً أخر لايقل عن هذا شأنا وهو تمثيل هذا الشيء المعبر عنه ؟ . اني اذا حدثتك عن شيء مارسته أو أحسسته فان ألفاظي هي بالنسبة الى وسيلة للتعبير عن تجاربي . ولكنها بالنسبة اليك أنت وسيلة لتأدية هذه التجارب . فاذا كان الأدب معبراً عن نفس المؤلف ولكنه لايؤدي للقارىء شيئاً فليس جديراً بأن يدعى أدباً . اذن فمن الحق ان نقول ان الأدب يؤدي الأشياء كما انه يعبر عنها . لهذا كان لابد لقضية الأدب من اصطلاح يتناول كلا هذين الاعتبارين على السواء . ولعل أحسن اصطلاح لهذا الغرض هو « التوصيل » أي ان الأدب هو الصلة التي تحدث بين المؤلف والقارىء « أو المستمع » أما العبارة اللفظية فما هي الا اداة لفن الأدب . فاذا تكلمنا عن

فن الأدب فاننا نفترض وجود اصطلاحات ثلاثة. الأول والأخير منها هما المؤلف والقارىء. والوسط الذى يصل مابينهما هو الكلام . وهذا هو ماترمى اليه بقولنا ان الأدب صلة .

ثم اننا اذا تحدثنا عن الأدب فاننا نعنى بالأدب الصرف ونتجاهل الأدب التطبيقى : اى نتجاهل كل شىء كتب أو ألف لكى يخبرنا خبراً أو يلقننا بقبول رأى أو قضية وكل تعبير يرمى الى غرض سوى مجرد وجوده لذاته .

قلنا ان فن الأدب هو التعبير الذى يمكن ايصاله . أو بعبارة أدق ان الفنان حين يعبر عما يخالج نفسه يتصل ساعتئذ بشخص آخر هو القارىء أو المستمع . ولكن ما الشىء الذى يوصله الفنان . فى حالة الأدب التطبيقى؟ الجواب سهل . فهو يخبرنا بفكرة أو بقضايا أو بنظرية . ولنمثل لذلك بكتاب أصل الأنواع لداروين أو بكتاب جيبون عن انحطاط الدولة الرومانية . ولكن ما الذى يريد الشاعر أو الفنان القيام ان يوصله ؟ ما الذى يراد ايصاله الى القارىء عندما يكون التعبير مقصوداً لذاته ؟ ليس لذلك سوى جواب واحد وهو التجربة . انى نقبلها ونقدرها لمجرد أنها تجربة لانشىء آخر : مادة الأدب . انى عن التجربة نفسها . وهذا لايحد من مادة الأدب . ولامن المدى الذى قد يذهب اليه . فليس فى الحياة كلها أمر لايجوز اعتباره تجربة قيمتها فى ذاتها . لكن كيف يستطيع الكلام أن يوصل التجربة ؟ ليس فى العالم شىء هو ملك الانسان الخاص ، الذى لايشاركه فيه أحد كالتجارب التى يمارسها لأنها مادة حياته الخاصة . ولا يمكن بأية وسيلة من الوسائل أن يشاطر الانسان إنساناً آخر حياته الخاصة به. ولكن فى وسع الواحد منا ان يفيد فى حياته تجارب الآخرين بأن يتخيلها . واذا اراد المؤلف ان يوصل التجربة التى مارسها الى قرائه فلا بد له أن يبعث فى أنفسهم صورة مماثلة لتلك التى فى نفسه . ولا بد له بواسطة الألفاظ أن يحرك خيال قرائه ، ويسيطر عليه ، بحيث تصبح تجاربهم بقدر الامكان تقليداً صحيحاً لتجاربه . ولكى ينجح فى هذا يجب عليه أن يجعل ألفاظه محاكية لتجاربه . أى رمزاً لتلك التجارب . فما وظيفة الألفاظ فى الأدب الا أن تكون رموزاً لان التجارب لاتحدث على صورة ألفاظ . فيجب على المؤلف أن يترجم تجاربه الى الألفاظ التى هى رمز لها . لكى يستطيع القارىء أن يحيل هذه الرموز بدوره الى تجاربه . ولكن الألفاظ وسيلة رمزية محدودة فى حين انه ليس هناك حد لتجارب

الخيال البشرى . ومن هنا كان الأديب مضطرا لاستخدام وسائل محدودة كرمز لتجارب غير محدودة فكان لابد له أن يعرف كيف يجمع فى فنه كل ما احتواه الألفاظ من قوة التعبير والتصوير . بحيث يستطيع أن يستثير خيال القارىء ويصرفه كيف شاء . ويجب أن تكون الألفاظ صالحة لان تحكى تلك التجارب وتصورها بصور واضحة . وإلا استحال على المؤلف نفسه أن يتمثل تلك التجارب ويصورها فى ذهنه . فما بالك بالقارىء . ولهذا لابد لفن الأدب أن يصبح الى درجة كبيرة مجرد ايحاء وان أسمى ما يصل اليه فن الأدب هو أن يجعل الايحاء العقلى من القوة والسيطرة وبعد المدى والحيوية والدقة بمكان عظيم . لأن قوة الايحاء هذه هى التى تضيف شيئا آخر الى المدلول العادى للألفاظ . والذى يمتاز به الفنان الأديب على غيره هو الاحساس العقلى . وآية ذلك عنده بما تستطيع الألفاظ أن توحى به وحيا . وهذا الاحساس العقلى هو كذلك . الذى يميز القارىء الذى يتذوق الأدب عن غيره ممن لا يقدرون على تذوقه . وآية ذلك أن يستجيب الى وحى الألفاظ .

فيجب علينا الآن أن نفترض أن الاحساس العقلى هو الشرط الأول لفن الأدب . غير أن الألفاظ ليست كل شىء فى الأدب . انها ليست شيئا سوى المادة التى تستخدم فى صناعة الأدب . وهنا لك شىء آخر لا يقل أهمية عن المادة . هو الشكل أو الصورة . وهو ما نستطيع أن نحكم به على القطعة الأدبية من حيث هى كل . بل يمكننا من أن نجيب على السؤال الآتى :— ما الوظيفة التى يؤديها الأدب ؟ لابد للتجربة أن تكون من الشدة بحيث تضطر صاحبها أن يتكلم بالفنان وبراعة . أو بعبارة أخرى ، بحيث تبعث فى المؤلف القوة والنظام اللازمين لمجهود أدبى يستطيع به أن يخرج بواسطة الألفاظ رمزاً عن تجربته . وهذا الرمز يجب أن يكون صادقا دقيقا بحيث يرضى المؤلف به شعوره الفنى تمام الرضى . ولكن ما هو هذا الشعور الفنى الذى لابد من ارضائه ؟ هو تلك التجربة نفسها . تطلب من المؤلف عديلها العقلى بعديلها الذى لا يختلف عنها قيد شعرة . فهى هنا سيدة آمرة ولابد للفنان أن يخضع لها كل الخضوع . ولكى يكون للتجربة هذا النفوذ يجب أن تكون حادة شديدة ومن الجائز أن تصف التجربة التى لها كل هذه السيطرة والهيمنة على نفس الفنان بأنها الالهام الذى يسبب اخراج القطعة الفنية . ان الفنان يستخلص تجربته من وسط بحر التجارب المتدفق ، ويستديمها باستبقائها فى مخيلته . فتزداد فى فجوة الاحتفاظ بها فى الخيال . ومثل هذه التجربة تمتاز أولا بذاتيتها

التي تتألف منها الألفاظ ، ثم بالوحدة التي يتألف منها الأدب ، فنجد أن تجربة موحدة في جميع الظروف هي التي تؤلف بين الأشكال . وقد أردنا أن نوضح هذه التجربة كما هي في الأدب ، فبدأنا بتلك الأحرف التي تتألف منها مادتها ، وكيف أن هذه الأحرف ، التي تجمع شتاتها ، توحد بين أجزائها ، وتلك الوحدة هي كأس مشابهة للأدب ، فالصورة التي تمثل فيها وحدة الأدب كالقصد الذي تمثل فيه وحدة الأغراض

ما أهمية الصورة أو الشكل في الأدب بعنوان ، وأصحاب حتى حين تتحدث عن وحدة الأدب ؟ وما الفائدة التي نرجى إليها باتصال التجربة الجميلة في صورة قصيدة أو قصص ومسرحيات ؟

طبيعة الإنسان هي الإيمان بأن يكون وحدة ، وأن تكون تجاربه متشابهة ، وأن يرى في قصائد هذه العمل والنثري من [illegible] وحدة كاملة تسمى النظام ، وهذه [illegible] ملائمة ، ولكن هذه لا يتم الفائدة ولن يتم الأدب إلا [illegible] وجود الأدب بجمع التجربة التي [illegible] تجربة ذات معنى فهذا دليل على أن الأدب [illegible]

ولكن ما هو المقصد بكلمة معنى ؟ المقصد هو تجرد التلاقية التجربة التي تتصل الأشياء بعضها ببعض ، فالتجربة تكون ذات معنى في [illegible] كل جزء منها قد تركب فيه صلات تربطه بكل جزء آخر ، وقد نعثر على بعض ذلك المعنى في التجربة التي تكون فيها كل شيء متماسكا بعضه برقبة كأن بعض أجزائه وبين سائر الأشياء التي [illegible] هذه الأشياء إلا بمقدار ما يتصل الصفة ، والتجربة ذات المعنى هي التي لا يدخل فيها شيء بمقدار ما يكون كل جزء فيها متلائما ومتصلا بسائر الأجزاء ، بحيث نرى في نظم كل مرتب منتظم . فقد تكون التجربة في عالم الأدب وتجربة الفنان التي يستخلص بعضها الفصل من بين [illegible] الشديدة ، وهرطا وجعل منها نظاما موحدا — هي تجربة محمودة ، ولكن كونها محمودة هو الذي جعلها ذات وحدة ممتازة يحبها لنفسه الخاص بها ، ومن الممكن أن تثير بالقارئ خطأ يدرس فيها تجربة مشابهة لتجربة المؤلف ، ولكن عدم قدرته على التعبير عنها عن درك [illegible] وبسمه

من الاستمتاع بها . فاذا [illegible] الأديب هذه التجربة فانها [illegible] وفوق ذلك — وهذا هو المهم — [illegible] الذي يحسه الأديب [illegible] تكتمل [illegible] وضوحاً وجلاءً [illegible] لأن الأديب [illegible] أداة [illegible] تلك الرحلة التي تتضمنها القصة الأدبية التي يخرجها [illegible] الى أن [illegible] في [illegible] الذي هو الصورة التي [illegible] العمل الأدبي [illegible] في [illegible] من مطالعة ذلك العمل الأدبي ، [illegible] الكامل وهذه هي التجربة التي [illegible] في ذلك التجربة وذلك [illegible] الوحيد [illegible] كل شيء في الوجود .

وظيفة الأديب [illegible] وظيفة الأديب [illegible] الأديب ومن الممكن ان يؤدي الأديب كل هذه الأشياء ولكنه [illegible] ذاته .

كذلك ليس من وظيفة الأديب [illegible] الذي يرى اليه و [illegible] الأديب [illegible] أن يحمل التجربة [illegible] وكل عمل أدبي [illegible] الصورة التي [illegible] العمل الأدبي [illegible] التي تحمل التجربة [illegible] الأديب ليست [illegible] في [illegible] كاملا [illegible] ودنا مثل هذا [illegible] في [illegible] الكامل [illegible] في حالة الأديب [illegible] قوي دائم [illegible] في حالات الواقعية .

هذا هو ملخص نظرية الأدب كما شرحها الأستاذ بركات وهبي في كتابه قواعد النقد الأدبي. وعلى الرغم من أن كلمة آخر كلام المؤلف بالحرف كما ترجمه الدكتور عوض، فإني أرى أن هذا لا يروق عند القارئ، الذي يصبح في الضياع والاستياء. ولكن حسبي أني أردت أن أحيله إلى قراءة الأصل في الإنجليزية أو العربية على حد سواء.

عزي الدويري

الأستاذ عزي الدويري

هل الحرب تخدم الرقي البشري

للاستاذ بشري الضبع

يتكون وجود الانسان من عنصرين الشخصية أو الفرد ثم الانسانية كفكرة فاذا عرفنا هذا أمكننا أن نجيب على هذا السؤال ما غاية الحياة ؟ هي الشخصية أم الانسانية ؟ هذا يقسم سير التطور وهذا ينقسم بعضهم إلى الانسانية هي كل شيء إذ في نفسه الفرد في هذا العنصر الكبير ... وحيرة من الرمز التي العصب على هذه الأرض التي ... في سبيل قضية النوع الانساني عامة ... والانسان إلى النوع البشري سوف نبقى هنا ... سؤال الحرب ؟ هي بغيضة الشخصية ؟ ... وهو الذي ... أكبر عدو للشخصية لأنها تقيم وجودها ... ومن هنا كان احترام الشخصية لفكرة الخلود ... إذن هي تحتقر الانسانية ؟ هذا ما يدفعه تعالجها ... وهذا ما نريد ... معرفة الآن

فهناك قوم يقدرون أنها ضرورية لحد التقدم الانساني ويستشهدون على ذلك بأن ... الانسان نفسه وطبيعة النفس البشرية غير مخلوقين للانسانية لم يصل لهذه الدرجة من التقدم والرقي إلا بالحرب وبأن القوة الخالقة قدرت في الطبيعة الانسانية من أميال والغرائز ما يحقق بالتمس الحرب التماساً وهي معصمة الصنين ... لا لشيء الا لتحقيق غايته الحياة العظمى وهي الارتفاع بالنوع الانساني. وهؤلاء ينقسمون إلى فريقين فريق يرى أن الحرب كانت ضرورية في عصر التاريخ الماضية وما قبل التاريخ ولكن الانسانية قد وصلت الآن إلى درجة من التقدم تحتم عليها أن تسعى عن هذه

الاساليب العلمية وأنه يمكن بالتدريج ان يحدم «وجود الانسان» و«عنصره» الشخصية بوجه خاص والانسانية بوجه عام. وفي رأس هذه المدرسة «ورثرونه» و«ويون» و«سيري». والفريق الآخر يقول أن الانسانية لا يتحتم ان تتسنى عن الحروب حتما كانت غايتها الارتفاع والتقدم، وهي سوف تصيبها الوهن وتعريها العادية في حالة السلم. وفي رأس هذه المدرسة «كانت» و«اسبنجر». وهناك فريق ثالث يرجع ان الناس الشريفة بطبيعتها وان الحرب شيء دخيل عليها حتى تعلمت الزراعة ومعها نشأت التجارة وأساليب الصناعة. وبهذه الوسائل بين الناس جميعا وبالتدريج والاحقاب يتحتم ان تصل الانسانية الى غايتها القصوى فتحقق بذلك الشخصية الانسانية معها. وعلى رأس هذه المدرسة «اليوت سمث» و«وستون».

يقول «ويدج» «إن في الحرب الانسانية شيء من الصبيان: غريزة الحب والكون» «غريزة الموت أو الفساد». ولم يعد يخفى على أحد ما يذهب اليه من هذا استشهاده بعبارة الملك هنري الكبير «لبيبي» قال ان حرب [illegible] هي مأوى «الصبيان» الذين يتصفون بالقش والحشي يدفعون [illegible] ويصفونها بالشجاعة. وإذا شاء الرب الصالح أن يجعل سعادتي تامة فليحيني ذلك القديم الفاتنة برؤية سنة أو سبعة من عدائي مشنوقين على هذه الأشجار — وقلبي يغلي بالعاطفة الصحيحة سوف أعفو عن كل ما ارتكبوه ضدي من إساءة في أحد حياتهم حقا — انه يجب أن يسمح الانسان لعدائه. ولكن لا يكون ذلك لا بعد أن يشنقهم» «وان الانسان حسبي يرى أعدائه هو الذي يدعو رؤساءه القول والسلوك الى الحرب ا الذي في الانسان حيوان عدائي يكره بكراهية شديدة حضارة «فوردها وشمس كل عربي للظهور والسيد والفرد في الأمة يحد منه مصدر الى كبح هذه الميول وتبرر هذا الكتب بالتربية وتأثير روح الجماعة عليه ثم تتدخل تقاليد عليه وخلاقي في منه وستحمل الى وقت دائم يرغب رعايته وحوض منه. وهذا هو الصبر أو العمل التقليدي. فالثقافة تمنعه من الفرد أن يثير الفتنة

الأسرة التي يعيش في [illegible] الأسرة المباشرة [illegible] الأسرة [illegible] لا عليها [illegible] المصالح العليا في صوت الجماعة . والطبيعة [illegible] ذلك لأسباب الشيوع وسوء [illegible] معروفة [illegible] في الجماعة يستحيل إلى أخلاق [illegible] في [illegible] وهي [illegible] في تحقيقها لا [illegible] و تنحرف [illegible] عن [illegible] مثلا يستحيل إلى [illegible] والظهور [illegible] والعرف في معاملة [illegible] وفي كل شيء أو [illegible] .

والنفاق نوعان : كاذب وصحيح . [illegible] الصحيح فهو اختفاء العمل [illegible] العمل الاجتماعي الذي [illegible] وقدرته على تحصيل [illegible] الجماعة [illegible] إلى [illegible] أي يستحيل هذه الأخلاق الموروثة إلى [illegible] لا [illegible] أو [illegible] في [illegible] أما النفاق الكاذب فهو الاستمرار في [illegible] إلى جميع ما ليس في مكنته فلا يكاد [illegible] فلا نجد ذلك في [illegible] حديث العهد بالثروة [illegible] الذي نشأ منه . [illegible] كذلك [illegible] الرجل الذي يرائي [illegible] مثلا في [illegible] من الناس ولا [illegible] فالنفاق لا يكون دائما إلا إذا حدث التوافق التام والتجانس بين عناصر النفس المختلفة .

ونحن حين نلتمس أسباب [illegible] عدة [illegible] كثيرة [illegible] . ولكنا حين نمعن النظر [illegible] تنقسم إلى قسمين : أسباب بعيدة وأسباب قريبة ، أو أسباب [illegible] وأسباب مثيرة فالأسباب المثيرة هي التي [illegible] في سبيل الوطن والدين [illegible] كالقسوة والشجاعة [illegible] . أما الأسباب [illegible] الهدامة الكامنة في [illegible] فالأسباب القريبة [illegible] في النفس [illegible] الوحشية ، فالحرب موجودة الآن [illegible] على أن النفاق موجود في الجماعات الإنسانية [illegible] كاذب .

ونحن نعلم [illegible] الأولى الزراعة [illegible] الفردية [illegible] الذي يربط

أفرادها جعلهم يتخذون شكلا آخر . فتحتكر السلطة في أيدي أفراد قلائل هم أصحاب الثروة . وهؤلاء يأخذون في حد سلطانهم بالأعوان الذين يكافئونهم بالمال والهدايا والوظائف ويدعمه أو يأخذونهم بالتهديد والعنف . ومن هنا يصبح قسم من أعضاء هذه الجماعة هم أصحاب السلطة . فيصير هو الخير الذي تستأثر الأقلية به من أكرهم ومن كدح سواعدهم وجد في تروتهم . فهم يكافئون الأعمال ويحمون الفرصة ويشجعون تنمية الفن في سبيل الوطن . وإنه لمن الحق أن يبذل الإنسان كل ما يستطيع من جهد للحصول على المال والجاه . والجاه يقدم لصاحبه في سبيل الشرف والحب . وهل هناك شيء يشتهيه كل الناس الأمل الطلاب بالمال لأنه وسيلة في سبيل المجد والشرف . والحصول على إكليل الغار الذي يتمناه عند موته هو وجاهته وهم وأنه كل هذا ولا يزال عمل هذه الحرب في دائرة واسعة عليه . وهذه الحرب هي حرب بين [illegible] وهي في الغالب من تدبير أصحاب القوة والسلطان [illegible] من حق الأموال فتحتكره بحكمون بها عصاب من بينهم أما [illegible] فهي الحرب بين الغريزة الكامنة في نفوسهم . وفي هذا [illegible] في هذه [illegible] من التجارب

حكمت الغريزة هي التي توجه أفراد القطيع بعضهم نحو بعض . توجه جماعة النحل أو النمل أو القرود . وقد حكمت في ذلك الوقت أمة الحياة الوحيدة . ولكنها بتطور العقل الذي تأخر عن التقدم . حياة الإنسانية . ومن الأسف أنا لا نزال جهلاء في بعض الأحيان لاتصال من الغريزة إلى العقل . والغريزة لا تعرف حل المشكلات إلا طريقة واحدة هو العنف والعقل . ولكل العقل بما وهبه من حس وبين الأمور على ضوء تجاربه واختباراته الماضية وأسلوبه في حل أشكال التفاهم والاتفاق

مشكلة الحرب تنحصر مشكلة العمل والعنف وأريد بالعنف هنا هذه الناحية الغضبية التي تحتوي على الشر الأول والأسباب الطبيعية . أما العقل فمعناه كما قلت بالقياس والتوازن وإدامة التجارب الدقيقة والاستفادة من التجارب واستغلال القوى الطبيعية . ويحسن أن نصطلح على تسميته بالعمل

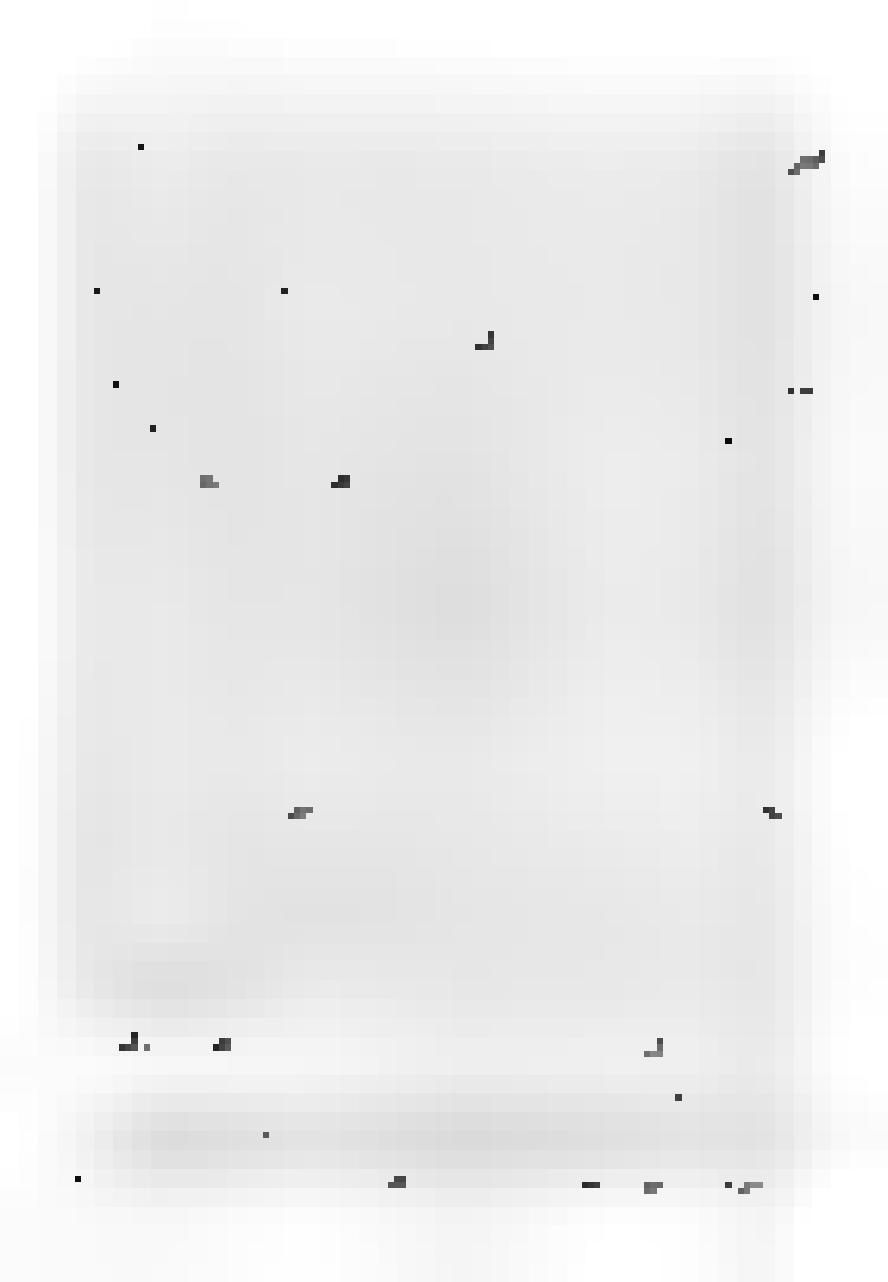

يسري أحد معجم لا عن عبد القطا داصادف لحد الناس مبني ع عربه لا حلث عدرة الاحد
والاصدقاء . هو يسه عند عايق . النفس التي تحب هكذا الحب بعرع من مخرص سنه .
اسلوكه سلوك كل . وهو السوت الفردي وثابة النفس حتا ان دي سلطان الحب يزداد في
حد الصادق عصره . هذا . هو لا يكتفي بأنه واثق يذهب الى العمل تحدي عليه ويسمه عدره
وتداعيه والضرائب والموضات والموج والقاذورات السامة من العمل تحركها واحد الحب . هذه
الآلة هي سر الكون مثلا . فحين يضحك من وحل فحين يضحك منه لأنه اسحاب سحابة
آلية فهو حين ينحدر في طريقه مثلا وقع على الارض فضحك منه لأنه يتلقى من احرة
والاحبار الذين يسير بها الاسباب . ما سعده على انتلاك الموقف . السعيرة عليه وفي العالم لأن
من مهازل مثير الضحك الشديد الاضحك منه لأنه عادة الناس شتركون في مثل
هذه المهزلة الكبرى

ولكن قف قليلا لا الا الاحمر و آخر ما يقيه هذه التعدد وهو
بتشبيها الماء في مجلوجه الحب عند بعض من يحبه وهذه ايضا تعم التجارب
فهي لا تخفي الناس متشابهين وذلك تستعد في حين خصائص عندهم . هي على غير النوع عندي
مرائر القتال في الاصح . وهذه في الحاجب الاب به وح لوعته وكراهته الاحي حتى تسعر
سحب الصداقة بعد ة ويخلعه بسكاه تحت الشمس . فصراع والقتال وحب التعدي وسائل
هذه خلق سلالات تمتاز باختلاف الاجناس او هو حال من الصحة التعرض بينه وعربه
وبيرهما بعضها من البعض بعضها حقيه و بعضه عضه عنه بر الوصل والسادة وحب الانتلاك
مبول مقصودة ومدبرة من القوة الخالقة لايجاد التنافس بين النفوس فيتي حذير والسده يذهب
الحماس . وتقول بعضا . انه لكي تحافظ على نوع الحياة الانسي يجب ان يختلف بعضه وعض
بر حال وآخر . وهذه الاختلافات هي عرضا . هذه الغرائز هي التي تحرك وتحبب الينا الحياة وقد
استأصلناها فقد لا كل رغبة فيها

ويرى سبنسر ان ما يجب ان نوجه عنايتنا هي . فالحرب هي قوة الحياة ان
هذه الرأي عند . يجب استغلالها لفائدة النوع البشري فيها يستعد الشعوب كل مكانتها المقدسة .

وفكرة العدل [illegible] هي لا فكرة [illegible] فنجد عند هؤلاء الناس الذين تجري في عروقهم دماء [illegible]
أن حياة لا تعرف إلا [illegible] التي تعمل من دون الأخرى [illegible]

[illegible] الاستبداد [illegible]
[illegible] من إنسان [illegible] [illegible] الأمن [illegible]
[illegible] وتقدمت [illegible] وازدادت [illegible] وكثرت [illegible]
[illegible]

[illegible] أن الحضارة هي التي [illegible] ولكن
[illegible] يجب أن [illegible] على [illegible] وذلك [illegible] الإنسان الأول
كان [illegible] الأمن [illegible] شعب ذاتي
[illegible] لا يدري شيئاً
عن معاني العدالة والاستبداد [illegible] الصحيح
لا [illegible] والطير [illegible]
لا [illegible] وسعادة ، لا [illegible]
[illegible] التي تعمل [illegible]
[illegible] يعرفون [illegible] بالمشاورة والتفاهم لا [illegible] على [illegible] ولا يسيرون على
[illegible] ولكنهم [illegible] كثيرة [illegible] التعدي عليها [illegible]
[illegible] في هذا العصر [illegible] الناس [illegible] ولكنه لا يدعو
إلى الرجوع إلى [illegible] القرن الثامن عشر [illegible]
[illegible] يمكن أن [illegible] هذه الأمم التي [illegible] إلى
[illegible] والشمول

إن هؤلاء الذين يزعمون أن [illegible] الأمم [illegible] الحضارة الحديثة [illegible]
[illegible] الأمم [illegible]
[illegible] الحياة الاقتصادية والاجتماعية قد تغيرت [illegible] الآن [illegible]

عند صاحبه لأنه يريد أن يحيى حياة سعيدة على هذه الأرض التي يعيش عليها ووسائل النقل وتحسين طرق المواصلات قد سهلت اتصال الأمم بعضها ببعض والاتصال الاقتصادي وتبادل المنافع والثروات أصبح ضرورياً لتقدم كل أمة وتعاونها

الحرب : هذا الشيطان المارد الذي وقع الحياة ولا يزال يحصد ملايينه وجيوشه الذي مهمته أن يبث هناك شروراً حقيرة أن يثنيه أن أراد بشر خلقه في كل مكان وعصر منعه لا أحصد ملايينه وجيوشه فريسة تحسب بل أتى على النسل الذي كان ويبني حضارة يرقى بها الفكر الإنساني ويحقق علمه أعمالاً كانت ان اعد سهلاً لأن صراعاً رهيباً بين قوتين هائلتين هما الحياة والموت ، حياة في روعة مظاهرها في هذه الحضارة العظيمة ، والموت الذي لا يستقر حتى يرى الدنيا خراباً والنور الذي [illegible] لا تحس فرح الحياة ولا يبكرها ضوء الشمس [illegible] ذلك لأن [illegible] لمس حداثة الأمان [illegible] فالحرب لأن [illegible] لا شيء [illegible] حضارة وهذان قطبان يمثل أحدهما الأمم التي [illegible] والآخر الحرب التي تمحو العقل الإنساني وتهدم الإنسانية والحضارة معاً

انه لما يثير الأسف حقاً ان تجد العلم يخترع [illegible] وسائله للتخريب والتعذيب ويعد يثير الأسف في النفس [illegible] الأخرة بروحي بريء [illegible] بلاده من ويلات الحرب أن شعبه مستعمر من قبل الدولات وترى الأحرى يجب ان على بلاده [illegible] وتدعم قوته [illegible] والتجارة وسائلها على بسط سلطانها وتدعيم على من دونها من الأمم [illegible] وتعاون الشركات يمثل هكذا ما وقى من قوة في بوادها وتكثيرها في معاملها [illegible] بين الأعداء لتدمير بهم هكذا درسها يقترف هذا الإثم بدلاً من ان يعمل على تحقيقها في الأرض فتطمئن

ما أن ترجمه الى خيال طوله حتى تشاهد العمل وقد سعد سعادته واحد يملي إرادته على الكتب ان الأمل على يتحقق للإنسان على الأرض عادته هذا رجل كموسوليني يدفع على قومه فيبين الدنيا قبل كل شيء لا تؤمن بالسلم ولا تؤمن به ولا تعتقد به بتة . لأن الحرب وحدها هي التي تصل بالقوى الإنسانية الى اقصى ما يمكن ان تصل اليه وتطلق الشعب الذي علك الشجاعة على

مواجهتها بطابع القبل وكل نظرية روح هذه الفكرة الفلسفية فكرة السير بعدوه الفاشية »

او رجل كهذا هو ل مجروب انخلقه وصلب لا يعبد الى الوراء ولو عاشت في سبيل الذي ملكت

والآن يجب ان نبدأ هذا السؤال ويجب علينا ان نقف الآن ؟

ان من عمل شك امام مرو ة هو ان الامم تذهب الحرب ولا شك ان تحت الشمس والقمر كان يقاتل ومن في عصرنا الحاضر في دمك التي ورثناها عن أجدادنا المصريين القدماء ولم نعتد ان نتهيأ لها بهذه الاسلحة الا بهذه الشدة

ولكن هذه لا تعني اننا نحب الحرب ونهواها فالحرب لا تعني الخير من جانب واحد بل تعني الشر والدمار من جانبين

هل الديمقراطية أم الديكتاتورية أصلح نظـــــام للحكم

للأستاذ زكي الحكيم

كان الحكم المطلق مستقراً في روما، وكان الملوك الذين كانوا يتسلطون به على خط مكانتهم، وقضاء مآربهم، لا يكاد يحاول أحد منهم أن يتجاوز به على حدوده ونحن نعلم سلطانه على الصغير والكبير، وكل خلق له لا يستطيع أن يسأل عنه، ولا يكون لشعب إلا أن يطيعه كما يشاء، وعلى حكومته كما تشاء، حكومة مطلقة تعاونها معصومة من كل زلل، وبعيدة عن كل خطأ، لا يجد الكثير يعاقب عليه حين من الدهر، ولا يكون حتى يشاء.

كان هذا هو مصدر الحكومة المستمد إلى ما قبل القرن الثامن عشر، وكان الاعتقاد به عاماً لا يكاد يشك فيه إلا قوم معدودون من أحرار المفكرين يحسون آلامهم كما يحس الحر حريته، والإنسان وصمة عاره.

كان هذا هو الشأن في جميع الدول، إلا أنه لم يكن في فرنسا حتى قامت مسئولية الحكومة في القرن الثامن عشر، حيث نشأت فكرة مسئولية الحكومة المستمدة من الشعب، ممثلة في مجلس النواب، ومجلس الشيوخ.

وبعد ذلك بدأت الشعوب تجاهد في سبيل حريتها، وتبيح بيح الحمراء، حتى تحل سلطان حكم من الملوك المستبدين إلى مشيئة الشعوب، وفي سبيل هذه الأماني أزهقت دماء، واستشهد ألوف بل ملايين في سبيل الحرية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر عمت المبادئ الديمقراطية جميع أنحاء العالم، اللهم إلا ممالك قليلة جداً

حقوقهم بالدستور الذي وضعوه لأنفسهم وبالقوانين التي سنوها لحكمهم .

من الناس من يظن أن الدستور الذي تحكم به الأمم الراقية هو الذي يكفل لها الحرية التامة ، ويحميها من الظلم والاعتساف ، ويساوي بين القوي والضعيف أو الغالب والمغلوب ، ولا ينقص على ذلك شيء . وهذا حق ، ولكن ليس هو كل ما يجب أن يتوفر في الدستور الذي تحكم به الأمم الراقية ، وتحقق به آمال المخلصين فيها ، وتحفظ به حقوق الذين عبروا وما زالوا يعبرون في صورة من صور الأذى ، أو التعبير الشخصي الذي نعني به المشاغبين ، وتحتفظ به الأساطير بوصفه كان كل عهد ملتقى من الدساتير الصالحة فلا يجوز أن يحكم فيه الناس ، ويحكم عليه الحاكمون بالقتل بدون محاسبة ولا وقف الحياة ، وهذه هي الحرية الأولى ، وهي لا تخلو من النقائص ، ولا سيما من الأضرار التي يمكن أن تقع على الدستور نفسه ولا سيما فيما بين علاقات المواطنين بعضهم البعض ، أو بينهم وبين الحكومة ، ولا يكلفه عناء في هذه الناحية بعض ما يتكلفه من عناء في [illegible] الصالح .

هذه كلها أسباب [illegible] الأساس [illegible] عليه الدستور الذي يحكم به الأمم الراقية ، والأحق به الناس دون [illegible] والحكومة النيابية بكفولة دائمة لأسباب علاقاتها [illegible] فيما بينها ، فليس لها ضمانات من الضمانة والرقابة كتلك الضمانات التي يتوفر بها الدستور الحكومات النيابية .

ليتوفر في هذا الدستور وكتاب الحقوق الأساسية التي لا ينقض منها ، ولا يمكن أن يتوفر في الدستور الذي تحكم به أمثال الأمم المستبدة في الظلام إذ هذه الحكومة لا توضع هذه في عالم ، بل يكون لها موضع ، ولا يهتم بها في الأنظمة الأخرى في حقيقتها ، بعد في عيونها بصدق وإخلاص وتقدير جميع الظروف ، فإن هذه الحقوق بعض ، وإن الحقوق التي لا تستغني عنها ، ولا تقبل طائرة بوجودها في الدستور الذي تحكم به ، هي ما يسمى بحقوق الحريات ، وهي التي تحرم على الحكومات أن تتعرض لها بسوء ، وتحتفظ بها الأمم الحرية ، وتعتبر بها حقوقها في الحكم ، وإن تعرضت لها بسوء في تبدل الحكام ، وتصدت لها بروح الثورة بقدر تعرض من الأشياء في الحكومة ، والقدرة على تبديلها ، وهي في مدى حسن سيره قد تحاسب في عالم الصحافة والنشر ، فتحاسب أمام الأمة في جلسة علنية ، وكلما أخذ عليها التعدي حاسب على الناس أن يرصدوا تلك الحرية التي كانت بين أفراد وحدات تلك الأمة ولأبنائه

من عقد ملك السيد المسيد .

* * *

كان من نتائج الحرب العظمى أن أنهكت قوى الدول الأوربية ، وأحدثت دمارا شاملا ، وهشمت فيها الأفكار والمعتقدات الاشتراكية الثورية ، وتهددت في بعض من البلاد العروش التي ظلت ثابتة مطمئنة حتى عام ١٩١٤

وإن الغرض الأصيل الذي حدث بعد الحرب مهد السبيل للديكتاتوريات ، فأدت ديكتاتورية بريمودي ريفيرا في إسبانيا ، وموسوليني في إيطاليا ، وهتلر في ألمانيا ، وستالين في روسيا ، ومصطفى كمال في تركيا ، وفي كل هذه البلاد تجتمع في مصطفى كمال وحده أن ديكتاتوريته اتخذت في بعض الأحيان شكلا من أشكال الحكم النيابي ، وإصلاح أمور الدولة وتثبيت الأمن ، وبعد ذلك لا يمكن أن يقال عن الحكم في تركيا إنه ديكتاتوري ، وإن كان لا يمكن أن نصف الحكم الحالي في ألمانيا بأنه حكم ديمقراطي .

والملاحظ أن الأمم التي [illegible] تحتفظ بحريتها ، وتدافع عنها بشجاعة وإقدام ، وقد استطاعت الاحتفاظ بكيانها ، وتدافع عنها الجيد بمقاومة شاكلة تعصبها طبقا للتقاليد الدينية فرضتها ولم يتحكم رجل واحد بمصير الشعوب في يده وبمشيئته من فرض إرادته على رقاب الشعب ، فهو في تركيا يسير مورول وفي ألمانيا الفاشستية التي ترمي إلى تأسيس حكومة على الطراز الأيطالي يتولى شؤونها ديكتاتور واحد هو الذي يسير مورلي وحده . وكذلك هتلر وموسوليني ، فالوا الذي يدعو إلى وحدة الأمة حكم ديكتاتوري في فرنسا وقد قرأت تعبير الصحف عنه فتحكم عليه في فصة فقول حكما صارما والمفهوم من بعد هذا الحكم لا تقوم له قائمة .

وليس ثمة من شك في أن الأمم المتأخرة تعمر الشرق في مبادين الحضارة ، والأمم الحديثة الناشئة هي التي تحتمي برجل واحد أن يتحكم فيها ، ورعيت يوم دخوب واحد يتحكم في مصيرها

وعلى كل يرى أن الديكتاتورية عرض طارئ ، ولدته الحرب ، ومصيرها الزوال حتما

بروز الديكتاتور أو بعضه ، أو بقوة ما ...

* * *

وعندما يتعرض مستوى الديكتاتورية . لا بد أن يتعرض أمام تهديد عدم القائمين بها ، أي بعدم امتلاك وسيلة ، وكيف يطلبوا حكمه

وعلى رأس هؤلاء الدكتاتوريين الموسوليني — أو موسوليني — من حكمه حاصل . لا يطلق لأعصابه العنان بالعنف والعنف ، حتى الضرورة .

ليس موسوليني ، مثل الطغاة التي عانت إيطاليا عصب الحرب ، شأن شأنه بعض الدول الأخرى التي خرجت من الحرب منهوكة القوى ، مفككة الأوصال ، وهو حال الصواب ، عصب الأرض ، عم الإحباط ، شديد ... هذه ... حوله الساخطين المتحرين وكيل هم الوعود ، حتى ... حكومته ويطالب بحكم رغم أنه سقط في الانتخاب ... لكنه أتى بموضع الإرادة الشعب الكاره في ... بالقسم إلى الطغاة حتى اضطر ذلك جيراً ... من الأحكام العرفية ويسمح لموسوليني أن يتولى السلطة

أبى موسوليني أن يتولى الحكم كما يتولى أي ... بل جعل نفسه ... ودخل ومعه معاصرة من هؤلاء الأنصار ... حتى ذلك ... على روما ... يدهش في ذلك ... ما رأى فيه ... دم واحدة ، ولم يعترضه أي معترض .

عصب توليه السلطة وقت يحتفل في عام ١٣١ أكتوبر سنة ١٩٢٢ عصب ملايين الزحف على روما ، يأمرهم بمغادرته على النظام واحترام القانون وعدم المساس بحرية الشخصية ، وكان يكرر دائما هذه الوصية دائما في الأيام الأولى من حكمه ، على أنه ... على ذلك أسابيع معدودة حتى عرفته لأنه وهو ... الكاره لأي اعتراض ، المتحرم ، أي ... وقف في البرلمان الإيطالي وخاطب النواب قائلا « إني لا أستطيع أن أحمل هذا الحزم ساعة واحدة ، وفي وسعي أن أغير حكومة بأكملها ... »

وفي أقل من سنة قضى نظام لا سابقة له أن أدى أن حزب واحد انتخاب حر لا يكون شيخه
الهيمنة الا بعد على السلطة وعلى الاسلحة الحديثة في عام سنة ١٩٢٤ - والتوى به عهد
الحرية البرلمانية في ايطاليا

وقد تكون الظاهرة الثانية للعهد الدستوري الجديد هي مشروع القانون الذي يوني ، حيث في ٣ مايو
سنة ١٩٢٤ ألقى هذا القانون حرية حياة شديد الهيمنة على موسوليني ، حكومته أتم الكمت في يده
الى العصبة الفاشية من ميلاته معروفين وهل لهم يسبب ما الآن يأصدقه في حكما أن هذه العصابة
حتارين ... نص على ذلك عشر أيام حتى حزب موسوليني صريحة وعاصي الفاشست ، وكانت
عاكمة واحدة فصيحة محرجة ... بتقصير الأمر فيه على حياته الخاصين ، بل ان القاضين الأصليين
أنفسهم أطلق سراحهم بعد حكمهم عليهم بما من شهر .

و عندي هذه ذلك حر ... المصرف ... حر ... سين كونه هذه الأمة قضيه ،
وتلا ذلك مصرع النائب ... من حر ... ما ... ، فقد أفاق المحرمون على
حياته ليروى دمه هذه ذلك ... ي ... ا ...

و يستكمل موسوليني ... ضده ... من ... ه ... ه ... أيضاً إذا زعم الخلاف في
رأيهم كما ... من قبل موت لأمة وتمثيلهم ... صدر في يوليو سنة ١٩٢٤ مرسوماً يجيز فيه للحكام
الاداريين أن يصادروا كل جريدة تنشر خبراً كاذباً أو مثيراً للجرائم ... وما وسع كلمة أخبار كاذبة
أو مثيرة للجرائم فكل هذه ... و ذكر تفاصيل الأعمال الاجرامية التي يقوم بها رجال الفاشست
تعتبر كاذبة مثيرة للجرائم ، وتكون العقوبة المصادرة والغلق ، حتى كمت أفواه الصحافة ... ويقول
بلد لا صحافة حرة فيه

وفي نوفمبر سنة ١٩٢٦ نشأ لحكمه الخصوصية وإخراجها أشد ما تكون بالأحكام العرفية ،
وتحرير فصائها جملة من رجاله ، وحمل بعضهم على الخروج من الحزم السياسي ... وبذلك انتهى عهد
الحرية الشخصية كما انتهى عهد حرية الصحافة من قبل .

وعلى مثل هذه القواعد ، ومثل هذه القوانين ، قام البناء الفاشستي ، واستطاع موسوليني أن
يوطد مركزه ، ويحشد من حوله حشداً هائلاً من الأنصار والأتباع ، ... كلهم رهن إشارته ،

أو خائف من شيء

والواقع أن حزب الفاشستي هو موسوليني، وموسوليني هو حزب الفاشستي، ولا يدين الحزب شيئاً غير الأحلام رغبة الدولة في شخصه، بل لقد غير الحزب مبدأه أكثر من مرة طبقاً لهذه الرغبة ولا على إرادته، ولقد صار واحداً من حاشية يتملقون رغباته ولم يكن لهم من يدرك معنى الفاشستية، وما زال حتى الآن لا أحد يكون لها معنى. وصرح آخر بأن الفاشستية لا تنطوي على غير الأيمان بالزعيم وقيادته، فالحزب وظيفته لا تربيتهم جميعاً غير واحدة وهي الإخلاص، وولاء شخص موسوليني، وموسوليني نفسه لا يطلب من حاشيته أكثر من أن تسير وراءه من غير تفكير، فليس لهم أن يتحدثوا ويفكروا إلا بإرادته، وكل ما قاله أو يقوله أو سيقوله هو الحق أو حتى صوت الحياة كما يسمع القوم ...!

ولكي يصنع الشعب بالصفة الفاشستية [illegible] من سلطان [illegible] لا يطاق عندما يتم السادسة من عمره يطرق [illegible] ويصبح فيها جندياً صغيراً يرتدي الملابس الرسمية [illegible] على صوت طبول، ومن بعد ذلك يدرس شئون الأطفال تلابس الجند والسير وتشكيلات العسكرية. فكل طفل تتحقق أمانيه الصادقة بهذه الملابس وهذا العمل وهكذا يصبح الطفل يطالب من أقصاها إلى أقصاها ـ بإرادة والديهم وزعمائهم ـ جندياً في جيش «الباليلا» حتى يصبح عندهم يزيد على الثلاثة ملايين، وهذا العدد يزداد دون انقطاع

وعندما يبلغ الصبي الرابعة عشر يصبح جندياً من جنود طليعة الجيش ويقسم قسماً هذه صيغته «أقسم بالله أني أطيع موسوليني دون جدال أو مناقشة وأن أضع كل قواي في خدمة الثورة الفاشستية وأن لا أتردد عن بذل دمي وحياتي من أجله»..

وعندما يبلغ الثامنة عشر من عمره يتحول من جيشه طليعة الجيش إلى صفوف شباب الفاشستيين

وكذلك يدرس شباب الفتيات بأدوار مشابهة للأدوار التي يدرسها شباب الذكور السالف ذكره

وهي بالفعل نوع خاص فصائل التعليم الفاشي ، ويضع في قانونها أن حجر وسيلة لخدمة وطنين هي أن يكثر من إنتاج الأولاد ، وطنّ الأولاد الفاشيين

أما الفيل وكيف يصبحون فاشيين فأمرهم أعجب من هذا . فإنه منذ عشرة في المائة من عمال أية مؤسسة اقتصادية وعشرين في المائة لا يكونوا لأعضاء في الفاشية طبعاً . فصبح هذه النقابة ذات وجود قوي ، ومن هذه النقابة يكون لها حق تمثيل جميع العمال حتى غير المنتمين إلى عضويتها . وهذه النقابة هي التي تعين ساعات الأعمال وهي كبير الشيء الذي يشاء متحدثاً في أي مقام . وهكذا يكون أي نقابة لأصحاب الأعمال من أي جزء من العرف ، وهكذا لا تجد أي نقابة إلا وهي فاشية . وهي التي أعلنت أن لا يرضو وبذلك أصبحت أبطال ، وحالا و [illegible] لا ويرضون [illegible] جميع عضوين بالفاشية ، استغفر الله بل يدينون [illegible] أي إن [illegible] ل ، وإلا فهي السجن والتشريد منع العمل .

وعلى هذا النحو تحدد [illegible] حتى لا يكون لكل حرية فردية في العمل والقول والكتابة ، فما أن يكون [illegible] لا .

وقد قال موسوليني في مقال له منذ عشر سنوات إن الرجعية على وجه وإن كانت هناك مصلحة في تشكيل الشعب الأبطال وجمع صفوفه في كتلة واحدة هو روح واحدة ، وليس أصرح من هذه الأقوال في أن موسوليني يقضي قضاءه على مبدأ الأحزاب في بطالس ، أي يقضي على نظام الديمقراطية في الحكم ، كما يقضي على الحرية الشخصية وجميع الحريات التي عرفتها الإنسانية ، ويفرض نفسه على الشعب ديكتاتوراً مستبداً مسيطراً من غير شورى أو مسئولية فهو لا يعرف في أساليب الحكم إلا ما كان قائماً على القمع والقوة ، مجرداً هذا القول لأصل لجميع ، فقد يكون الديكتاتور محبوباً من الشعب ، قريباً من قلوب الجماهير ، لأن الجماهير كثيراً تعشق القوة .

ويضيق بنا المقام ، كما يطول الوقت ، إذا سردنا هنا كل ما فعله هذا الديكتاتور لقد ليوطد سلطته ويفرض نفسه قهراً على الشعب ، وهو الذي يعين الحكومة ، ثم هيمن على البرلمان ، ولولا تعديل قانون الانتخاب ، والأعمال والألاعيب التي لجأ إليها [illegible] كان هناك موسوليني

ومعانى العام معانى وسعانى من وملت وملاقين عصبه محروبه بتعرية - وهاهو أخيرا قد سحب من عصبة الأمم ، البيئة الدينية التى تعمل على لاتينى لأنها لا تراعى أغراضه الاستعمارية ، ومد يده للعام من حروب وملاق وفاما الله شيء

والآن نصل إلى الشكل الثانى وهو هذه [illegible] — وهو صورة حق لاصل من موسوليني وشبيهه ، مسوحى بوجه والساتر على سوءاته فى تحدى مصدره ، مع خلاف فى لون القميص فقط ، وفى الأساليب المتبعة ، والنطاق مخصوصة ، حتى أنه حذا حذوه فى مسألته حاجيه هى الدوال التى سيرعليه مصدليني ، واحد [illegible] محمد فى تكرين محور — روما برلين — الذى معناه التضامن بين الدولتين فى حظهر السياسة الخارجية .

غير أن موسوليني هو [illegible] فى [illegible] ولكنه [illegible] بلاغة أشخاص هم دكتاتوريون فى مبلغ تخلفه [illegible] ولكن لا [illegible] من غير [illegible] مع احتفاظه بإدارة ملك [illegible] عن

والذى لا شك فيه أن [illegible] وهو من مثيل حسن ، تحف الدين ، ولكنه [illegible] وعلى [illegible] على الصحافة فحسب بل على [illegible] مصدر [illegible] عصبة الدين والسياسة ، عصبة واحدة ، حتى لقد صار أمرها إلى [illegible] ، أى أنه حرم على أبناء البلاد أن يفكروا فى غير الأمور التى يرى الحزب مناسبة ، حتى صحف الصحافة على خلاف ما هو تكتب ، وتكرر شيئاً واحداً ، حتى يشبها القارئ بحد سواء الآلى

وقد قال موسوليني يحق حصة دين الصحافة هدفاً واحداً ، ذلك أن هذه الجريدات هى كل وسيلة تحقق هذه الغاية خاصة ومسرعة ، وبكل جدل بعد الأساس عن هذا الهدف باطل وكاذب » ويرى عنه قوله « ليس واجباً على أن أعرض ذلك على الناس إلا على طريق الإقناع والحجة ، فأحصل على القوة وأرتقى إلى الحكم ، ثم أتمسك بالحق فى أن تسقط الدولة حقاً مادامت لا تقوم على أساس يرضيك »

ومثل هذه الكلمة يصح تفسيرها واضحاً حسب الدولة التي هو من رعاياها الأوهام التي كانت وما زالت تسود الناس بها شرقاً - حتى قبل عن يهودي عيش في بلاد كتب إلى صديق له يعيش في جوارها يقول له « إن ما يحسب بين الذرى من اضطهاد لا يدوم على الناس من الصدق » وحسبك أن تعرف أن هذا الذي كان يعيش كلاماً يخالف هذا الحق منذ شروع وهو يعبر له على أثر ...!

ولكي نتصور الأوهام والعلل التي تحيق بالأمان الذي لا يدين برعايته هتلر وغيره نقرأ في الجريدة الخارجية التي نشرت من بين في الصحف سنة ١٩٣٧ محاكمة اثني عشر شخصاً في النمسا وبين في ١١ ديسمبر سنة ٣٧ حكم على اثني عشر شخصاً بتهمة الخيانة العظمى والتآمر على قلب الدستور وذلك بمحاولة تعويد عبدهم الشرعية بالأسقف إلى الحظيرة، فيومئذ حكم الشيوعة حكم على ثلاثة منهم بالأشغال [illegible] على الشاقة تتراوح بين عشر سنوات وعلى واحد بخمس اثني عشر سنة [illegible]

فكأن الأمر في النمسا [illegible] في ألمانيا وفي [illegible] يسمح الراديو كما يشاء بين كابت « له الديكتاتور [illegible] الذي هو حكم كهذا !

ما يعين الثالث الرهيب هتلر هو [illegible] وهو [illegible] الذي في حركته التاريخية ، كان جوبلز هو مصدر العنف الفكري فيها وجوبلز يسمى « الدعوة » وهو حقاً مخرج ، فهو الذي يضفي على المأساة قناعها وسحرها

وقد قال هتلر عند محاكمته في سنة ١٩٢٤ إن رأس الجمهورية سوف يتدحرج في الشارع إذا لم يولى الحكم ، وقد تحققت نبوءته ولكن ليست على يديه بل على يدي جوبلز هذا

قد تولى جوبلز منصب مدير الدعاية في حكومة هتلر الثالث ، فحدث في عهد إدارته أن فر من ألمانيا ٩٠ ألف يهودي ، وفي الفترة ما بين سنة ٩٣٣ وسنة ٩٣٥ قضى رأس ٢١٢ رجلا بالقتل والأشخاص الذين قدموا للمحاكمة هم عددهم ٣٠٨ و٢٨ ، هذا مجموع عدد المحكمة بهم عامهم ٤٢١ ، ١٢٩ سنة ، ويضاف إلى ذلك ١٨٤ اعتقلوا رهناً بالرصاص وهم يحاولون الفرار ثم ١٣ ألف حرموا من الجنسية الألمانية ، ٤٩ ألف ، وغادر ألمانيا الرحالة

ومن الطرف ما اختم به جولي عن هذه الطاغية أنه في ساعة يوجه مرأى فتيات الرحلين

وكل من عرف كيف يتقرب اليهم استطاع أن يصير لنفسه بعض نفوذ أو يصبح اليها . وكل من هم أحس برغبة شديدة في مقاومتهم وكان جزاؤه تحمل سوء المعاملة . يضطر الى الهجرة الى المكسيك وتحمل الأمر الواقع . والكف عن مقاومته وانتقاده . فبعد أن تكون حزب الشخصية هو المقدس الوحيد المتحضر . مصبح العامة الجهلاء ذليل الاخلاص والجد والصبر والرق . وهكذا يصبح الشعب عبداً وحده وتصبح مسألة تحرير نفسه وتحرير أفكاره في المجرى الذي يريده له الديكتاتور وحزبه ..

عبادة الديكتاتور فرض على الشعب . وتمجيد شخصه وعمله فرض على الشعب . الاثم بسببه فرض على الشعب . ووضعه في مصاف الآلهة فرض على الشعب . وكل من يخالف هذا . ويخرج عن انصياعه يتعرض [illegible]

وهكذا يقضي على [illegible] حرية الفكر . تلك الحرية التي من أجلها حاربت شعوب [illegible]

نهضة الفكر التي تستند اليها [illegible] في عصر [illegible] في مرتع طفولته وأعظم [illegible] لا تحترم في العهد الديكتاتوري ولا تحمي أصحابها من تعديهم الى شخصيته وعمله . وهذا لان الدولة هي كل شيء . وأن عمله الديكتاتور وحاشيته تحتقر وتصبح لا وشيء لأمة من عدد الأفراد مجتمعة في برلمان تتوافر فيه العناصر الديمقراطية الصحيحة

فالكل الديكتاتور به عمل للمصلحة الفرد لتحقيق رغباته ومبادئه وإصلاحاته تحمل للقائمين بهذه الديكتاتورية واجبهم أن تنال الأعلى . وان لا تمر من مقدمة بالقوة والعنف والاضطهاد لا يرى الحال

ومن مميزات الديكتاتورية أنها تعتبر أن الفرد لا شيء . وان الدولة هي كل شيء . ومعنى ذلك أن الفرد يشعر بدافع شديد يدفعه الى الاتكال على الحكومة وعلى عبقرية الديكتاتور . فتحقق فيه مواهب الفكر الحر . ويتكاسل الأفراد على التفكير في تصريف الأمور . فكل عهد من عهود الديكتاتورية هو زمن توضع فيه الأساسات لتهدم . ويرسب فيه العقل السوري . وتتحلل

المواهب الخالقة ، و[illegible] ، و[illegible] الأخلاق

فالدكتاتورية هي عرض [illegible] ، [illegible] بخصوص نشوئها ، لأنها قائمة على الضغط وكل [illegible] له [illegible] في الانفجار [illegible] على [illegible] دكتاتورية [illegible] أسباب التي كبتت [illegible] ، ولا تزال إلى الآن [illegible] نتيجة هذا الانفجار

على أني لا أحب أن [illegible] ، [illegible] يصوب إلى الديمقراطية ذلك أن الديمقراطية بصورها [illegible] في التمثيل . لأن [illegible] أن الهيئة [illegible] لا [illegible] . ولا [illegible] ، إلا [illegible] الرجوع إلى [illegible] الأمة ، [illegible] هؤلاء على [illegible] صالح الدولة [illegible] والأحزاب بين مختلف الأحزاب [illegible] من الأمة [illegible] لا [illegible] الأمة عن [illegible]

هذه الأعراض [illegible] حكم [illegible] ، [illegible] إلى [illegible] .

ويمكن الرد على ذلك [illegible] كان يحدث في الديمقراطيات القديمة كما يحدث في الديمقراطيات الحديثة .

ففي روما القديمة — ولاحظ روما القديمة التي [illegible] روما الحديثة الفاشي موسوليني — كان مجلس الشيوخ في أوقات الخطر [illegible] مع ملاحظة [illegible] على الوطن — [illegible] الأمة [illegible] ، ويطلق يده في الشئون العامة مدة لا يتعدى [illegible] ، وكثيرا ما كان [illegible] الدكتاتور [illegible] إذ [illegible] على [illegible] ، ومن مجلس الشيوخ على كل حال يحتفظ بحقه [illegible] في أي وقت [illegible] على [illegible] الدكتاتور [illegible] الحربية

هذا في روما القديمة [illegible] في الأمم الحديثة فكثيرا ما يعطي البرلمان سلطة غير مقيدة للوزارة حتى [illegible] على البلاد خطرا داهما [illegible] وهذا ما يحدث في العادة في أوقات الحروب . وقد يحدث [illegible] ، كما حدث في فرنسا وقت تدهور الفرنك ، حيث منح

البرلمان سلطة لا حد لها تعرض الشعب بواسطة نوابه المنتخبين للزوال عن الحكم بإصدار مايشاء من القوانين والأوامر حتى إذا ما انتهت الحياة النيابية عادت الأمة إلى مختاريها، وتخلى الشعب بواسطتهم عن الحكم.

على أنني بصدد البحث في معرض التدليل على عدم انطباق مبدأ الفصل بين السلطات الذي يقوم عليه النظام البرلماني والقضاء على الحريات العامة، تحسن الإشارة إلى أن أحد الفقراء الفرنسيين وهو العلامة «بارتلمي» قد ألف كتابا سماه «الحكم المباشر» وذلك في سنة ١٩٣٣ حيث قال: «إن أسوأ أنواع الحكم الديمقراطي خطأ من الحكم الديكتاتوري ولكني لا أعتقد أن الحكم الديمقراطي خطأ إلى درجة الحكم الديكتاتوري».

وقد يكون أيضا من النظام الديكتاتوري هو صلاحية رئاسته للاستمرار في الحكم على مجموع أفرادها بجهل وعدم الدراية بالمبادئ العامة والأساليب السياسية.

والرد على ذلك هين، لأن النظام الديكتاتوري هو [illegible] الأمم الديمقراطية، وسلطة المنتخبين فيها تفوق سلطة أي [illegible] على الحياة العامة في حدود ما يرسمه الدستور الذي يعيش فيه الأفراد، لا من وحي أهواء الساسة، بل تتحدث ممثلة في البرلمان، وحتى تمثل الشعب في البرلمان لابد من أن [illegible] وجه سياسة الدولة، لأن الذين يقومون بذلك هم زعماء الأحزاب، وهم أفراد قلائل، أما باقي النواب فهم مرددون حسب إرشاد الأحزاب الذين ينتمون إليهم.

على أن لا نعدل مرة أخرى وهو أن عامة الشعب في كل أمة من الأمم، رغم جهلهم لم تكن طبيعتهم، فيها يرون الصالح من الأمور، ويعرفون الخير الذي يعود بالمصلحة إصلاحي لأحوال فيه ولا تهويش، ولذلك تحسن استشارتهم في الأمور التي يتعلق بها الخير والإصلاح.

فالديمقراطية هي أصلح نظام يمكن أن يسير عليه الدولة المعاصرة، من حيث طبيعتها واقتصادها، لأن الديمقراطية تمكن أفراد الشعب جميعا من الاشتراك في الحكم، ولا تسمح لفرد واحد أن يستبد بسلطته على شئون دولته.

وغرض الديمقراطية الأكبر أن تجعل في الجمهور حكم النخبة محل حكم العدد والأهواء، وأن تجعل كل فرد مسئولا عن مختلف شئون الأمة، وهكذا يتم الإنسان طبيعته البشرية،

وتحمي بها من حقوق ، وعليه من واجبات ، لأن هذا الاحساس هو الفرق بين الانسان والحيوان اما ان يكون الانسان مسيرا مجردا ، ومرغما فردا ، والعمل فردا فهو والحيوان سواء .

ليست الحرية في أن نسير الحرية في معاملة بعضنا البعض ، ولكن الحرية في ان يصح لنا بمقتضاها حكم الشيء بأنه قضي الحرية السياسية في سبيل خدمة مجموع الأمة ، والتوجه به نحو تحسين النظام

ورحم الله فولتير إذ قال « إني عابئ في الحياة أن أكون حراً ، لا بالنسبة الى شخصي فحسب ، ولا بالنسبة إلى كل من عرف ، ولكن بالنسبة إلى الحكومة التي تعمل على تكويني وتكوين بنائي وعملي ، وإعدادي جيداً للحياة ، وبالنسبة للحكومة هي التي تعمل بالتشريف في شئون الحياة العامة فمن حق أن أشرف عليها ، وواجب أداء هذا الأمر بضمني ومصلحة مواطني جميعاً »

وفي الحق أن فولتير يسير لا من سعة [illegible] على حل يشعر طبيعته في الحرية وما يجب لا أكثر منه في عهد التطور ، وقبل لا يمكن [illegible] لحكومة ثورية بأي حال من الأحوال ..!!

البهائية والعالمية

بقلم الأستاذ فؤاد وصفي

البهائي هي الدين الاجتماعي الجديد الذي جاء ليوحد بين جميع الناس ويدعو إلى الأخاء والتفاهم وإلى الوحدة الانسانية التي تعيد إليها توحيد الدين وارتباط الجنسيات والأجناس. ثم أخذ يتطور ويسير في أنحاء الأرض وهذا مذهب من مذاهب السياسة لا يخرج أن يكون إنسان متحرر من كل مؤمن به. وقد مات مصطفى [illegible] ملايين الأتباع المنتشرين في أنحاء الأرض. ثم في [illegible] ثلاثة ملايين من البهائيين ثم تحديدهم وهذا [illegible] الناس على اختلاف مللهم وأجناسهم وديانتهم [illegible] الجنسية التي وأوصى بتعليمه لكل الناس لا فرق بينهم وجعله [illegible] الأمر الأول منه في إذكار سيدنا البهائيون في روسيا.

وكان هذا الدين ما إن كتبه [illegible] وتعاليمه وقد لاقت جماعته من الحكام والمتعصبين شدائد وحروب اضطهاد واستشهاد.

وهي مثل كل دين آخر له كتبه ومقدساته وأبطاله، فدونت عنها مئات الكتب في مختلف اللغات، وبالعربية عنها أكثر من عشرة مؤلفات أكبرها مترجم عن الفارسية والأنجليزية والفرنسية كتاب الأستاذ [illegible] سماه البهاء الله والعصر الجديد، وكتاب محمد [illegible] عبد البهاء.

ولا يهمنا غير صفة البهائية العامة وهي صفة وتنفيذ إذكارها الذي يدعو إلى الأخاء العام والاتحاد العالمي والى التوفيق بين مختلف الأديان والمذاهب وتسجيل جميع الأديان السماوية وكلها تعمد إلى

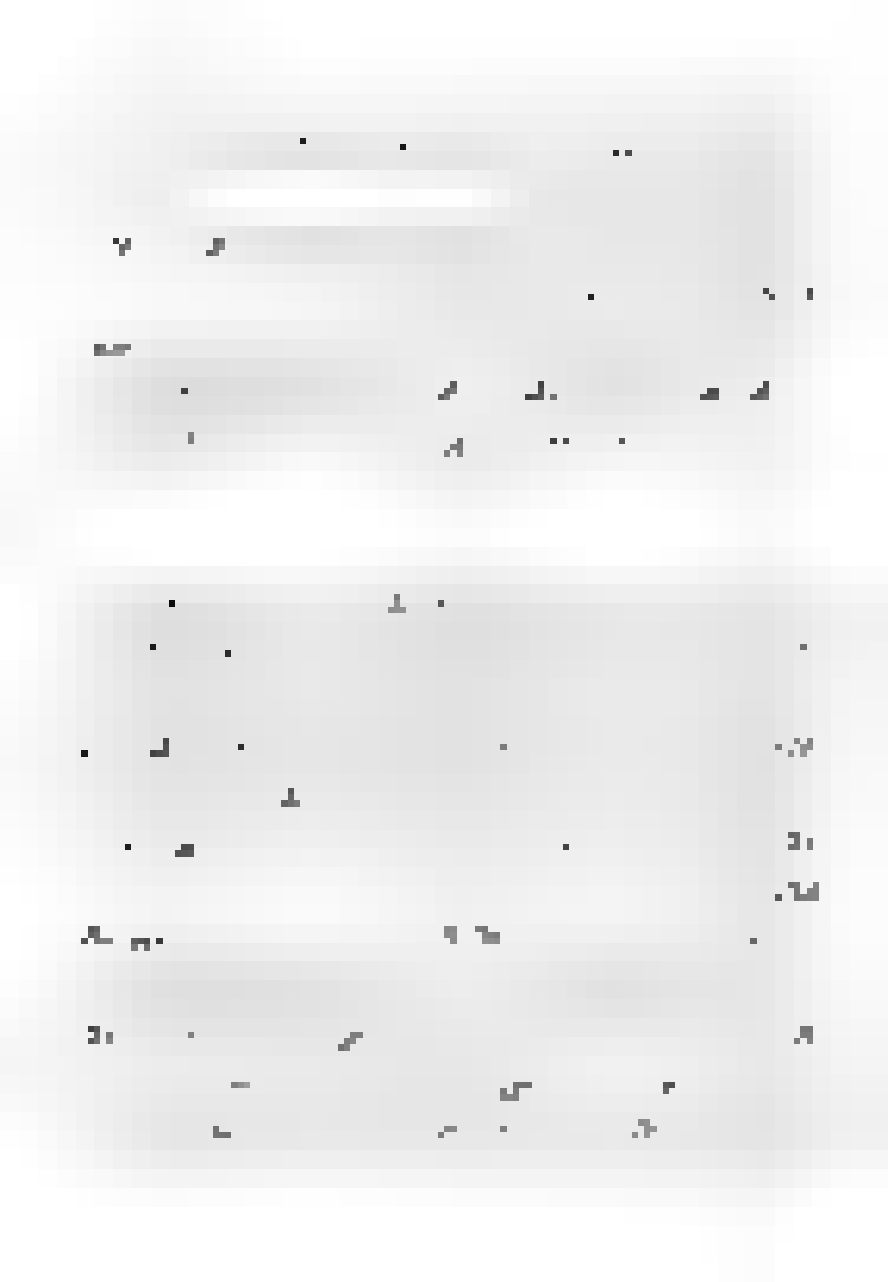

وكان الناس يقولون ان غرض الدين هو الجنة بخالصة بدون رجاء في الثواب وخوف من العقاب
وكان يدعو الى معرفة الله وتعظيمه وعدم الخوف من الموت وفي بث الحزن والصالحات الباقيات وتعميم

عباس محمد العباد

التعليم الابتدائي وتحرير المرأة ومنع النسول ومساعدة الفقراء من الخزانة العامة ، ووضع تشريعا جديدا قصد به الى توحيد الحاكم وملاءمته الى جميع الأمم بإعادة العمل بالمحكمة التمييزية التي الشهر باسم الصفات الأهلية وبدأ تاريخ العهد الجديد من سنة ١٨٨٣ على دعوته

وكان بين تلاميذ الشاب ذكي فصيح قوي العجة شاعر النفس هو مصري حسن علي الذي ولد بمصر سنة ١٨٦٧ كان يعمل ولكنه ما يلبث أن يعب من السجن والنفي في الصحراء ولم يستطع عن الدعوة الذي صار يحب تحته وبدأ يدعو على الأحرار وتحرير الفكر فالف جمعية سرية وقصد بها الله وبعض رجال السياسيين فصدر عليه بالنفي مع سريته وعدد من اتباعه فنفي ثم عاد ولكنه لم يكف عن الدعوة ، الكتابة وألف رسالة عدد اتباعه واستخدام الاسلحة حتى في الدفاع عن النفس ، سبيل الله ، دعوة الى تأسيس السياسة حقه وحكومة الحق والسلام سنة ١٨٩٢ محمد بعدد كثيرة ومؤلفات شهيرها كتاب « الايمان » وكتاب [illegible] يدعو الى اتحاد العالم كله لله ومن قوانين الطبيعة جميعكم [illegible] من عنصر واحد وازهار حديقة واحدة وليس للبحر لي يحب وطنه الى [illegible]

وقبل موت بهاء الله في سجنه رأى المستشرق ادوارد براون الاستاذ بكلية كامبردج الذي محمد البهائية وبهاء الله في كتابه « وما اوردته في حكايته من حديث بهاء الله هذه العبارة الثابتة التي تقدر وضوح على الرغبة العربية مسيطرة على مذهب البهائي .

« نحن لا نريد الا اصلاح العالم وسعادة الامم وهم عندنا بمثابة اطباء مشفقين فاذا رأى طبيب ان يشخص المرض على حقيقته واحد وان يكون الجميع جاهلا وان متحكم وبطء فحسبة والاتحاد بين بني البشر وان يزول الاختلاف الديني والاختلافات الجنسية لا يلبث حدوث هذا كله فسيأتي هذه الحرب الكبرى والمشئومة التي ستأتي اللهم الاعظم الشم محتجون في ذلك في الدور يصيبا الناس تلك ما تلبث ان تصبح ومع ذلك فاني مع حكمكم وحكامكم معقود خيرتهم على تحسين الجنس البشري فلا من صرح على ما يوحي الى سعادته . .

ولا بد من وصول هذه المساعدات والمعونات وهذا السعي للقضاء وهذا الاختلاف ويكون جميع الناس حسب وحدة وحدة ... فلا يعتقد الانسان أنه يحب وطنه من يكون فحوى أنه يحب حسنة ...

أما ثالث رسل البهائية فهو عباس عبد البهاء ... كبير البهائية ومعلم المذهب البهائي واعتقد الناس فيه وفي عائلته ... وقد ولد عباس عام ١٨٤٤ في اليوم الذي أسس فيه الباب دعوته وفي عام ١٩٢١ وهو مذهب في المدرسة كما يدعونه ... كان معتقد البهائيين والده ... من شديد التعلق بأمه ... وعندما توفيت ... ملازمة له في بغداد وكان يبلغ من العمر ٥٥ عاما من حياته في الفن والسجون عيشة بسيطة ... يساعد الفقير ... ويرضى ويحب الأطفال

كتب المستر هوريس هل ... عباس عبد البهاء ... عن عقيدة البهائية ... في مجلته مقال جاء فيه الفوارق التي بين الإسلام والبهائية ... يكفر كل البهائيين ولا يعتقد سوى القليلين لأن ... في كتاب ... في بلاده خاصة ...

وقد افترق عن الباب ... وذهب إلى ... بريكا حيث كان يلقى حفاوة في المساجد وكانت المسيحية غير مختلفة عن مذهب وفي معابد اليهود وفي المحافل والنوادي وجمعيات السلام والاتحاد العام ... ومؤتمرات تحضرها أفراد ... والأفكار الحديثة وغيرها وكان يتكلم له الناس من شتى العقائد والأديان والأجناس

وكان في جملة كلامه وحديثه خلاصة شديد الأهمية شديد التعلق على الأخص فهو يدعو إلى الوحدة الدينية الحرة وهي في معنى توحيد الأديان ... والأخص إن الفصل في هذا الصدد الأخير ... ما عداه من الكتاب كل ما هو سبب الاختلاف ... العداوة والبغضاء وأنه ... هو سبب الاتحاد والوفاق والوئام على العالمين ...

ويقول كاتب الأستاذ سلمى : ... يجب على أهل الديانات أن يتبادلوا زيارة الجوامع والكنائس بعضهم مع البعض لأن ... الله يذكر في جميع هذه المعابد فما داموا كلهم يعتقدون لعبادة الله فلا خلاف بين الجميع ...

وهو من المؤمنين بسعة الشعوب والأرض . والقائلين بوجوب اتحاد العرب والدين . والمتفائلين بمصير البشرية . الحائلين العصر الذهبي حين يعمر الأرض طوعاً تحقيقاً لمبراطورية الانسان واخوته العامة . وهذا العصر الذهبي سيشرق بتحقق حين يزول الجهل والفقر وتسود العدالة في جميع الأمم . ويسود السلام بين الشعوب . وتسوى سبل الرخاء . ويعم التعليم والفنون والصناعات وتسوى الأخلاق . ويعمل الناس بعضهم بعضاً بالمحبة والأخوة ويتحررون من التعصب الديني والجنسي والقومي . .

وبقدوم العصر الذهبي على أكتاف ملايين من بعد العصبة البشرية وهذا التعبير الذي رأى عباس عبد البهاء عند مستهل كل عام ميلادي يدلان على أن جميع الأكتاف لا تنفك عن التحول والتغير ولذا فسيظل الانسان يعيش أكتافاً جديدة وأساليب تفكير لا أول لها .

أما الخصوص التعصب الديني الذي [illegible] فإن الله خلق جميع [illegible] لا يوجد في الأرض جزء يملك لغوه دون غيره [illegible] ولا يوجد في الأرض جزء يملك لغوه دون غيره [illegible] هذا التعصب وهذا التعصب [illegible]

وحول ما قيل في الناس حب الوطن من الايمان قال عبد البهاء سبحان الله تقول الناس المحبين بحب الوطن من حب الله .

وعن حسن اتحاد الشعوب قال عبد البهاء لن تألف عصبة الأمم ولن تكون العصبة حقيقية بالوجود بسببه واحدة تستمر بحكمة دولية للفصل في كل خلاف من الالتجاء الى الحروب وهي التي تتحد دول الأمم على إقامة السلام .

ثم حث على اتحاد الشرق والغرب وتبادل علومهم وقال وعلينا جميعاً شرقيين وغربيين أن نجتهد للاتحاد والعمل في هذه الغاية السامية وتوكيد الوحدة بين سائر الأرض لتصبح الأرض جنة العالية بتعاضد جميع كل البشر تحت لواء الوحدة في المملكة الالهية .

هذا عبد البهاء في اتحاد الشعوب على اختلاف الألوان وتعددها ولقد عبد البهاء يدعو الى تعميم لغة عالمية يتفاهم بها كل الناس فقد [illegible] وقال عبد البهاء بيت العلم من قبل في

والاخاء والأمل وقلب يوقن الروح في الأحياء قد ابتدأ يوحد الشرق والغرب فعلى اسم تربية المحبة والوفاء ربح في جميع الأحياء ...»

وفي ٢٨ مايو سنة ١٩٣١ حين احتفل على فندق بسان غشهده عشرة آلاف من جميع الاجناس والأديان وأمة متنوعة الجنسيات الاسلامية والمسيحية واليهودية كانت الإنسانية تبكي وراءه دلك الجسم الأبيض إلى الوحدة الشريفة وإلى التسامح والأخوة الدينية

أعداد ناقصة

ينقص مكتب المجلة الجديدة هذه الاعداد التالية :

العدد الأول من السنة الأولى

عدد أغسطس من سنة ١٩٣١

عدد فبراير من سنة ١٩٣٢

ومن مستعدون لشراء هذه الأعداد ناقصة أن تتفضلوا باعداد أخرى

١٢ شارع سوتير بمصر

شبلي شميل

لناسمه مرور عشرين سنة على وفاته

ه كن شديد التسامح مع من خالفك في الرأي ... لكن لم يكن رأيه
ك صوابا ... فلا تحكم أن جاهلا وسخيفا كما ... فظا ... لأن أقل ما في
اخلاق المرء ... والقول ... والسيل ... به الطبع في السماحة والصدق ...
شبلي شميل

قبل حتام سنة ١٩١٧ ـ عام فلاتة ... في الثاني والعشرين من آب ... سنة ١٩١٦ سنة ... وقد حدد الناس على اختلافهم ... أهوى لا ... حدد ... على ... كان ... استطاع أن يقف بكون ... في العلامة ... في ... ع الآدب في مثل قدمه القديمة الحديثة ... بدم الدين في مثا ... يا ...

مات الدكتور شبلي ... بين ... كان ... أحدثنا بسحب جزء الأوعية الدموية ... فصب ... الدماغ الدافئة في ... الدم على صوت ... عنيف و ... وطفت ... المعدات المهلكة على ... المارض ... فقد ... لا تزيل ... الفكرة ومعنى الرجل الأبي ... وسط مظاهر التأثر العميق ... إليه الشاملة ... إلا القلائل من صفوة أهل الفن والفضل والأدب ... وقد السرور كله ... مصحوبا ... على الأيام ... من حيرة رجال الاجتماع ... وحيويا ... عظيما عظيم الحكمة ... سعة ... والإطلاع ... عش ... ويعيد ... يكتب ... وشغف عوال حياته ... ون ... الفلسفة العلمية ... ناصح ... حديثه ... عناء ... التعمق في ... مسائل العلم ... مسهل ... كل مشقة في سبيل خدمة العلم والأدب ولا ... روح الفلسفة التي ... في عروس الثلاثة الخالدين ... ما ... من ... والأثر الثابت الذي خلفه في عقول المفكرين والمثقفين والمهذبين ... حدوثه ... وصادة لا تخمدها مر الأعوام وكر الدهور !

آراؤه في النشوء والارتقاء :

منذ اكثر من خمسين سنة وقد الى مصر من الجد الشمّل طيب ثابت في مقتبل العمر وصدر شبابه وتزوج في مدينة دمنهور فعمل بها ثم صاقت به فرجع الى المحلة . وكان عبد الطيب في عهد التحصيل والدرس يعد كيميائي بحث الانكليزية التي تحتوي حقول حقل كبار المفكرين في اوربا ، ويستطيع ان يستوعب الكثير من المعارف العصرية التي يتكلمون بها . فاجتاز بذكائه وفطنته بعد تطوره طريقة التفكير العلمي الصحيح فحرر عقله من القيود والاغلال القديمة التي وضعها الاسلاف بختلفها في طريقته و مجاهاته الشاذة التي تركت هؤلاء الاعلام

كان عبد الطيب هو الذي [illegible] التي يوفر على درسها هي التي اشتمل عليها مولفه العظيم [illegible] وقد ذكر في احد فصوله كيف [illegible] في ذلك الوقت رهاء سنة ١٨٧٠ قال [illegible] الفرد هو آخر حلقة [illegible] ادكار ان صورت شمشير في فاتحة كتابه [illegible] عجيب الكيفية التي ذكرها بها والتي عدها [illegible] لا يمكن الانسان تحدث في نفس ساعتها لأول مرة بعد آلاف [illegible] وان الفرد اصل الانسان لا يمكن ان يتحدث في نفس ساعتها لأول مرة بعد آلاف [illegible] وهو مشترب بالاعتقادات الموروثة وان في نوع الانسان من هو أحقر من الفرد بكثير وقد سلاح شهرة عبد خصوم عبد المذهب التجريبي والحسية ان مذهب داروين لا يقول ان الفرد اصل الانسان وان الخطأ اصل القرد من قول ان القرد والقرد وسائر الاحياء من اصل واحد على شبه ما من مواد الحسية والمجرد قولها وقد تغيرت وتعددت الموس الحسية حتى طلب الى معلمها الحالي بالاستحسان العصبي [illegible]

ولما استوفى عبد الطيب حتى عرف وجهه الصواب في هذا المذهب بعد الفراغ الطويل تهم بأن الصحيح موضع تفكيره ومحور غرضه في كل مناسبة ويخلط الذي حصوله في نفسه على القصى ما يرمي إليه . وأي شيء اعد في الدنيا من معرفة تحول كائنه وعناصر قوامها [illegible] لا شيء

له حركة ؟ ما الذي في الجماد ، تتحاب في الذهب ، والزاك في احمد ، وتواده في الانسان ، كما بين العلامة مخبوب محروف ، طيب فة تراه ، تجهد ما شئت حركة او حرارة ، أو عود ، أو حديد ، أو شوقاً ، على اختلاف ذلك فهي هي ، لم تجد في الجوهر ، ولن تجد في الخلق ، ولن تجد في الطبيعة ، على كل حال الانسان مكتسب من الطبيعة . »

وقد كان شبلي شميل في هذه الناحية من مفاخر الشرق جدية ، وسهلة ، لا يدرك عمقها ، وكان قد قطع عصوراً في الشرق في الصور والتمثيل ، وهذه ناحية شهرته في مصر ، الاشتغال ، وعلى رغم الصحة ، فهذه المصحة ، وهذه المجهدين في العلم الغربي

مذاهبه الاجتماعية

كان الدكتور شبلي شميل ، شديد الحرص على عقله ، من قيود التراث ، ومن الفكر القديم الذي ، وهدمها للاستبداد ، كما كان من حرصه على ، محاولته الكشف عن حقائق ، وراء مادة ، وجواهره ، من غير ان يكلف نفسه ، ان يتعب في التحليل نفسي ، ورد الجوهر الى أصوله ، وعناصره ، وكما ، لم يكلف نفسه ،

ولا ريب أن الغربيين لا مراء الاصحاب قبل عندهم ، وان المجتهدين ، ما تخلص اليه من نتائج اقدر ، وابعد ، ونحن الدكتور شبلي ، كان من احرأ ، واشجع المجتهدين بارائهم في هذا العصر ، لانه كان يرى أن مصارحة الناس ، بما يعتقد ، واجب ، وان الادب ليس له في دائرته قسمة تذكر ، بل قسمة الحقيقة في ، هذي الحياة التي يجوز منها على الامة ، وانها كما تختلف بتوالي الزمن ، تختلف كذلك بتغير المكان ، وتبعة الناس ، وهذه الآراء ، كانت اساس مذاهبه الاجتماعية ، التي هي بكل فيها مسوقاً من تحد ، وتدب حمته تجوح به في سبيل المجتمع ، هذا ، في بعد الغايات ، وعن المسالك ، وكان يؤمن أن الغاية الحقيقية من جميع هذه المساعي ، هو تمهيد الناس الصراحة ، فيتضمون في صوتها ، ويصلون الى جوهر الاشياء ، دون الدرس ، وصرف الافكار ، والاذهان عن الجواهر المصلحة الى كل نافع ومعرفة حقيقة كل من غير الخوف من الملام والوجل من عواقبه ، العصر الحاضر ، وبعد مشبع تقصيف ، لأن الغناء للاصبح ، تحكم الذرع للحياة

وهو الرجل المادي الذي يتحكم عقله في معنى الحياة ويضع دونه حقائق الوجود . ولكنهم حين يعترفون بأنه كان يتخير القصص التي تعاون رغباته في اثبات اصل الانواع . ينكرون معنى قوة الرجل على نشر آرائه والترويج لها بمختلف الاساليب

ونحن نقل قطعة من هذه القصة . وهي قصة الحب بين راع و [illegible] نقدمها كنموذج من اسلوبه : —

« وقد عاد الربيع وصار الثلج يذوب والارض تتكشف والعشب يطلع [illegible] خرج الرعاة لتسترعي ماشيتهم في الحقول . وفي طليعتهم [illegible] وحلوى حبيبها ومراقبها . أكثر من [illegible] ثم ذهب وجدا تحت السنديانة يراقبان القمر والماعز وبعد ثلاث ساعات لا [illegible] عن الازهار التي تفتحت .....

« وكان يبسم ويحدثها [illegible] والكباش

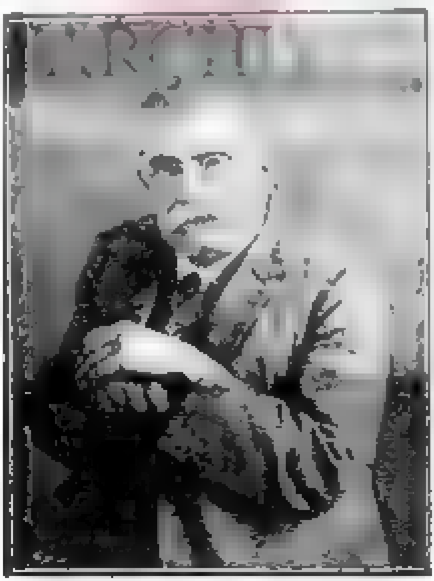

[illegible]

تعدو ورء النجاح مع ما تبدأ تشعر بأنك وتستطيع لأحب انه ... وانها احب ولكل واحدة منهم خاصة تمتاز عليها وتحببها من اعتقد انه احب

وهذا رأي فيلبس ذلك واقتنع به ... وهذا في حينه ... حد بعيد من هذا معقد التبس ... ولكنه كان يعلم أني كنت ... منه هذا الخبر ثم تركها واعترف لي لأنه من هذه وطلب بكل ... ويرثي لتعمه وعجزه لأنه رأى ذاته أقل من الكمال على هذا ... وسعه الحد ...

وبهذا الأسلوب شرع عم الدكتور يتلى مذاهبه النفسية في كل مؤلفاته وحببها الى الجمهور وقرب من عقول أولئك الذين كانوا يشمئزون منها في ذلك الوقت قرأت كتاب حتى أدخل الى أذهانهم أهم النظريات الحديثة ... !

ثم ... وفلسفته

استوحى شتى مذاهبه في ... الجديد ... من ... الأفكار الحديثة والمذاهب حديثة ... هي عين الحق في ... الأدب ... ولا ... ما ... وفلسفته ... وزهاده شعوره بمرّ الحقائق التي يستوحيها ... لا ... ما ... من الحياة ويصورها بمذاهب فنية في أحدث وأسلم صيغة أدبية يستهويها كل عقل وكل ذوق دون الالتجاء الى أية وسيلة من وسائل التمويه و ... الالاة كي يستعيد من خيال القارئ ... ما تحمله من الأفكار والحقائق الرائعة التي يدعو الى ... الفكر والتأمل ... والتعمق في التأمل والشعر

وكانت تعاني في شعره ... مأساة الحرية من قبل لأني شعر «المرى» ... وزادت في تروبه الحزينة وحماسه ... وتكمن بها ... قلب هذا العدد الثائر على أنظمة الشر التقليدية ... فلا لأنه على مدى ما يتصوى عليه من النظم الجوهرية ... الذي سبباً عن التعويل على نصف ... الخيال ...

هي جموم سوى النفوس ... كما ... وتوثرا ... مأساة ... فسيح فضاء !

لا تكثروا من عاذل شكوى ... فهل ... حارب ... عنكم حملة الشعراء

ان النفوس اذ تضاعف قوى ... ملأ ... ... تحتار الرجاء

واذا النفوس حبست فضى ... ... الفضاء وشاسع الأجواء

وعلى النفوس حبيب وحبيبها [illegible] ... الأ[illegible] في [illegible] و[illegible]

ومن [illegible] في [illegible] ... ومن [illegible] في [illegible]

وقال في رسالته «الرجعة» : —

[illegible] غريب [illegible] ... ليس فيها سواه شيء غريب

و[illegible] [illegible] [illegible] ... و[illegible] لا شيء فيه [illegible]

ذاك [illegible] فوق [illegible] ... و[illegible] من [illegible] قريب

[illegible] ... [illegible] قريب

[illegible] كل [illegible] ... [illegible]

الخ . . .

ومن قصيدة [illegible]

[illegible] من [illegible] ... [illegible] على [illegible]

حتى تلاقى وقلب المرء [illegible] . . . ... [illegible] وندكه

هذا هو شعر [illegible] [illegible] من [illegible]
التأمل ، وعميق التفكير .

* * *

كلمة ختامية :

هذه عجالة [illegible] شبلي شميل [illegible] ذكرى [illegible] [illegible] من جهوده [illegible] على [illegible] الأيام [illegible] [illegible] في البحث عن الحقيقة و[illegible] الإصلاح الاجتماعي [illegible] للنور الذي [illegible] الأحرار الذين هم على [illegible] المظلمة ؟

« أسعد حسني »

تاريخ حياة أول يناير

في منتصف الليل في مثل هذه الليلة يودع العالم أول يناير ٢٠٢٤ ميلادية ويستقبل عام ٢٠٢٥ ميلادية ويصف عام الى عمر البشرية الذي يزيد عن المليون ونصف المليون سنة في هذه اللحظة بدء حياة جديد وبكل تأكيد بدء هذه اللحظة لن يبدأ اليوم دون سواه ١١ نصيحة يكون كل يوم وأن يكون كل يوم وكل لحظة منه أمل جديد [illegible] في العالم رأس سنة خاص ٩ دون سواه [illegible] وعرت عليه تغيرات عدة .

وما كان التقويم الميلادي هو [illegible] سنتحدث في هذه الكلمة عن كيفية اختيار أول يناير كبداية [illegible] التي طرأت على مكانه بين شهور التقويم حتى استقر في مكانه الحالي ويحسن ان نشير بدءا بكلمة مختصرة عن طول السنة وتقسيمها

أصل السنة وتقسيمها

سنة التقويم الميلادي قصد عند اختيارها ان تكون سنة شمسية وهي عبارة عن المدة التي تتم فيها الأرض دورة كاملة حول الشمس . وقد قدر علماء المصريين هذه المدة منذ آلاف السنين بدقة لا تبتعد عن الحقيقة إذ قدروا أنها ٣٦٥ يوما وهي في الواقع حسب المقاييس الحالية الدقيقة تساوي ٣٦٥ يوما و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية اي اقل من ٣٦٥ يوما و ١/٤ اليوم بدقائق معدودات

قسمت السنة في عهد قدماء المصريين الى ٣ فصول تبعا لمواسم الأعمال الزراعية وهي الشتاء والصيف والاعتدالين الربيعي والخريفي . وقسموها ايضا كما قسمها قدماء اليونان بعددهم الى ١٢ شهرا قمريا ،

ولكن الشهر القمري أي المدة التي يتم فيها القمر دورته حول الأرض هي ٢٩ يوما ونصف اليوم فقط فكان الاثني عشر شهرا القمرية تساوي ٣٥٤ يوما فتخلف أي أقل من السنة الشمسية بنحو ١١ يوما وربع اليوم تقريبا فاستوجب اختلاف كثيرة وتعقيدات ستوجب على الأدب ان ادخل كثير من التعديلات على التقويم خاصة في عهد يوليوس قيصر وبعده .

وعلى ذكر الشهر القمري نقول ان كلمة شهر في الانجليزية مشتقة من كلمة القمر ، وكان بعض القدماء يستعملون مدة التي يستغرقها القمر دورته حول الأرض سنة وهذا يفسر لنا ما جاء في بعض الكتب المقدسة خاصة عبارة بعض الشهر وشهرين بعض ثلاث من السنين مع أن ثلاث السنين عشر اشهرا فقط لاحظ عبارة اذا قورنت بالنصوص التي مرت علينا السابقة ، ولكن هذه النصوص كانت لا تختلف [illegible] نحو عشر متوسط عدد أيام الأعوام أصبحت مما تأتيه وتقلقه .

والآن نعود الى تقسيم السنة [illegible] السنة ١٢ شهرا كما عدها قدماء المصريين و [illegible] لا [illegible] شهر قمري ولا نعرف كيف كانوا يصححون في عهد الأسرة الثالثة لاستوائه التقويم حتى تساوي السنة الشمسية

وكانت [illegible] شهر هو من [illegible] ان [illegible] كما [illegible] شكل [illegible]

ولادة «أول يناير»

في حكم ذلك [illegible] يوستينيان (٥٢٧ - ٥٦٥ م) أصدر مرسوما في سنة ٥٤٥ م الزوجي هذا [illegible] في آخرها ويناير في أول يناير الى انه في وجهين وجه أمامي وجه خلفي وكلمة يطلق الى الباب المقدم عليه [illegible] على حراسته [illegible] الى الباب فعل مستقبل متعاقلا)

في الحادي عشر حكم هذا الملك أصبحت السنة ١٢ شهرا [illegible] هذه السنة يوم ولادة أول يناير ليحتل المكان الأول فيها ولكن مقامه في التقويم [illegible] الا [illegible] طويل حدثت

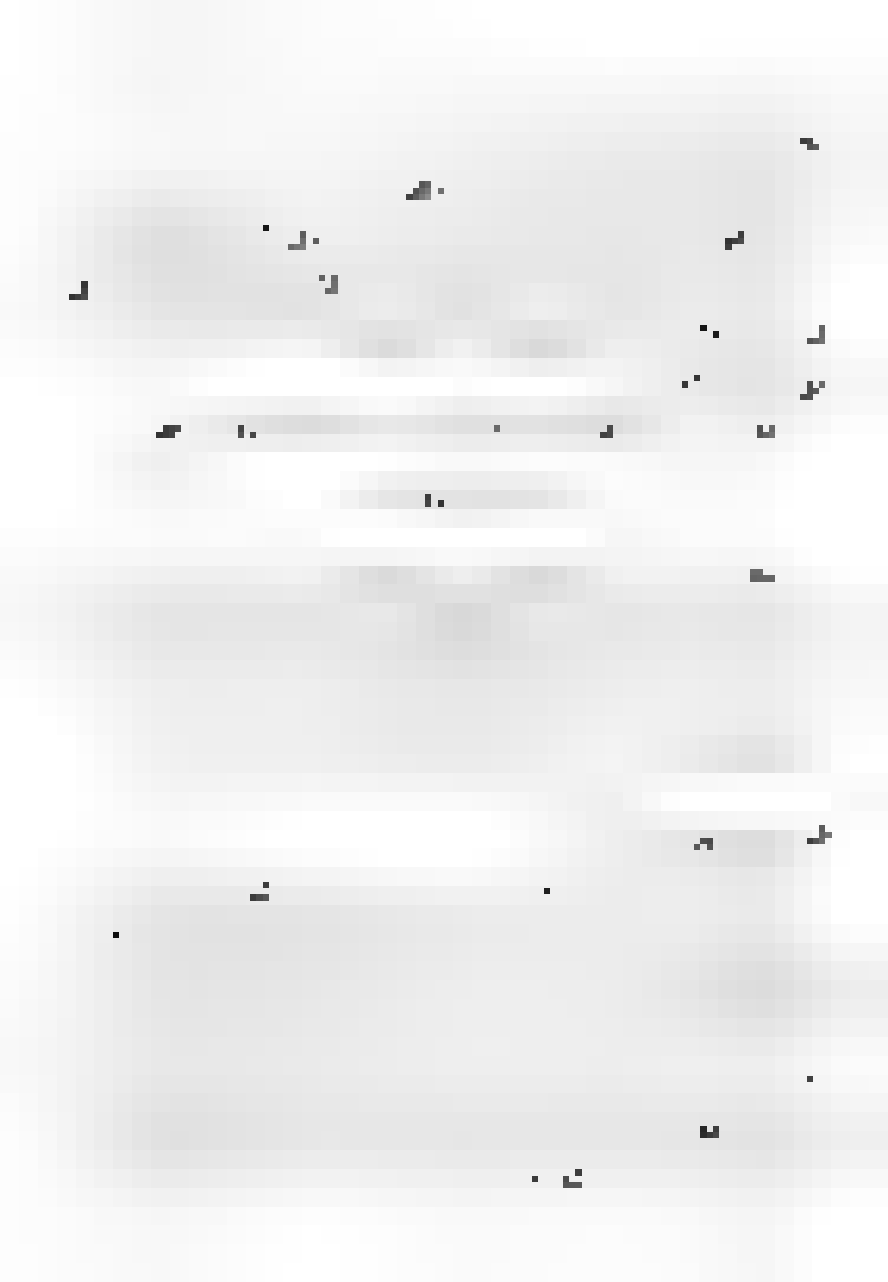

القائمين بأمر التعديل . وكانوا قبل ذلك من الكهنة الذين يستعينون بمعلوماتهم في أغراض سياسية

واستمرت الارباكات شديدة حتى قبل عصرها تعديل يوليوس قيصر للتقويم . وفعل ذلك في سنة ٤٥٢ ق.م على مراجعة حدثت بعد ثلاثة عشر .

اصطلاحات يوليوس قيصر في التقويم

وفي هذا التعديل أن تعد السنة مقسمة على كل الفصول التي قصد بها تصير السنة الى ١٢ شهرا قريبا . وهو أن تجعل السنة في عدة مطابقة للسنة الشمسية . وقدرت لغير السنة ٣٦٥ يوما على أن تجعل كل رابعة سنة ٣٦٦ يوما وسمي سنة كبيسة وبذلك يكون متوسط عدد أيام السنة الشمسية

وجعل الاشهر الفردية التربيعية كل منها ٣١ يوما وجعل الاشهر كل منها ٣٠ يوما ما عدا فبراير فقد جعل ٢٩ يوما في السنة العادية ٣٠ [illegible] شهر كوبيل (وقد اصبح سادس يوليو أن القمصة سماه [illegible]

وجعل قيصر بعض تصحيح [illegible] في سنة ٤٥٧ ق.م شهر [illegible] اضافيين بعضة [illegible]

تعديل الغسطس قيصر

لا يمكن نسبة ما عدل غسطس قيصر في التقويم اصلاحا لأنه تعديل غير جوهري اذ قد تعذر تغيير اسم شهر سكستيلي الى اغسطس شرفا له على يوليوس . وجعل عدد ايامه ٣١ يوما (مثل يوليو) على ان يؤخذ اليوم الزائد من شهر فبراير فقل شهر السنة ايضا . وليكن لاتباع ثلاثة شهور متوالية عدد ايام كل منها ٣١ يوما فقد جعل سبتمبر ونوفمبر اللاتين يوما . وجعل اكتوبر وديسمبر واحدا وثلاثين يوما . وواضح أن كل هذا يزيد في محل ويبدل في التقويم

اصطلاحات البابا جريجوري الثالث عشر

في سنة ١٥٨٢ حدد البلاد وفد الاختلاف وبقي في ١١ مارس فصاف البابا جريجوري الى ان هذه السنة عشرة أيام . فجعل ١١ مارس ٢١ مارس لأنه رأى أنه عند عمل التقويم يوماني

واحبار وأس سنه كان يلزم أن يؤدي ذلك (اذا كانت سنوات التقويم سنوية شمسية فانه في عدد الايام) الى ان يكون يوم ٢١ مارس هو يوم الاعتدال الربيعي

وحيث السنوات القمرية مشتملة على ٣٥٤ يوما فقط فالفرق ٢٠٠٠ كبيسة

ومن ذلك نعين والتقويم القمري هو المعمول به حتى الآن ، وبهذا التقويم يشبه الى ميلاد المسيح مع انه ليس هناك ما يعين اول يناير هو تاريخ ميلاد المسيح وكل ما في الامر أن السنة التي ولد فيها المسيح اعتبرت مبدأ للتعيين وقد يكون قد مضى على السنين ، كان مبدأ تعيين السنين في ذلك هو تاريخ تأسيس مدينة روما

* * *

ومن هذا يستخلص ان التقويم يجب ان يكون بحيث لا يتعرض للتغييرات الكثيرة ولا معنى للتعصب لتقويم يجعل يوم ... يوما من ايام الاسبوع دون سواه هو اكثر الايام ... بدلا من سبعة فيرتبك ترتيبها .

والافكار الحديثة في تعديل التقويم تكاد أن تؤدي الى ان التقويم هو الصحيح من أي تقويم آخر معمول به الآن وقد وقف تقدم الامم الى تعديل التقويم وجعله يكون بذلك قد حقق حظوة وسعة نجاح التقدم . وعلى الاقل يكون قد جنب ما يسببه من اختلاف وفات لاعياد وانه سيجنب الامم المختلفة من اجراء تعديل لاجراء ما من مختلف الشعوب ويكون تغيير واحد في التقويم سيغير يوما يكون اعتدادا عاما لكل الشعوب

نظمي شحاته

فسيفولود جارشين

الزهرة القرمزية

قصة روسية مهداة إلى ذكرى إيفان سيرجيفتش تورجينيف

١

« باسم صاحب الجلالة [illegible] مستشفى المجاذيب هذا »

[illegible] هذه الكلمات [illegible] وكان [illegible] في مكتب

[illegible] من [illegible]

[illegible] هذه الرحلة في عربة

[illegible] في هذه الرحلة [illegible] الأحوال

[illegible] الحراس إلى الاستعانة ببعض

الجنود [illegible] وصوله إلى المستشفى [illegible]

كانت هيئة المجنون [illegible] التي [illegible] إلى قطع

من [illegible] من قماش [illegible]

[illegible] كانتا كأن

[illegible] شعره الأسود [illegible]

[illegible] يمشي [illegible]

[illegible] في رفيق [illegible]

وقال [illegible] إلى [illegible] »

فقال عجوز منهم دعنى اعرفه . لقد كنت على معك فى العام الماضى وكنت تمشى مشيا وتتقد شئونه . انى اعرف كل شىء عنه . وسكت من الصبر عليكم ان تخدعوني الآن »

ثم اتجه الى الباب وبدد بعض الخطوات السريعة الثقيلة المتعثرة مرفوع الرأس حتى خرج من الغرفة و تحدث فى السجن مستجوبا فى القسم الخاص بالمرضى عقليا حتى يعرف حقيقة ما يسطيع وقفه ان يحظا به الامر الجديد والمشئة .

وقال هل ما اصرنا خرس هذا الأسطبل بالك محمد اوقفي تراعي »

وانتج احد ممرضين الباب فاذا بهم خمسة داخل المشئ

كان ... كبيرا قديما على ... لا ... تكون من غرفتين كبيرتين احداهما للطعام والثانية ... على اليمين ... حجرة ... حجرة يتهيأ الى حديقة والعشرين ... حجرة ... وعشرين ... فى الدور احداها كنت احدهما لمحاسب رقيب و ... سبعة مضجعه فسحة فى الحائط وكان لطابق الثانى حاجا ... عنه لحافظ فيه الصبح والعواء والعدت ... وكان المشئ محمد الابنوسى مرضا ولكنه كان الوحيد فى مستشفى وسعه مراعاة الامراض فكان لذلك يضم ثلاثة مرضى ، وكانت الغرفة الصغيرة تسكنه وحده ... حجرة ، وفى الشتاء حين كانت النوافذ تغلق و مرضى الشئون من الخروج الى الحديقة والتجوال فيها كان هو المكان يصبح خانقا فى حد لا يكاد يحتمل

وأحدث مرضى الحديد طريقه الى غرفته اخيرا ، وكانت هذه الغرفة تبعث الانقباض والوجوم الى نفس السجين فضلا عن ذى العقل المشوش فتضطرب ، وكانت ... سقف مقوس كالقبو وارض من الاحجار ... واحدة فى حد الابواب على بعد القدم ... اليها ، وكانت جدرانها مطلية بلون احمر قاتم و ... صبغا سوداء ... كما كان القضبان عليها ... با حتى من حجر مستطيلا الشكل ومستقلا بالحديد ، وكان تركيب الباب الذى ... يحتجز خلفه السجين وهو ... من مزيج من النحاس و ... نا ... كبير وعدد من ... الشاه والخفياء ... لم يزد من ... ذلك ، وجوه

هيئة الرجل الذي وكل اليه أمر العناية به . فقد كان قصير القامة ضخم الجسم صامت متحفظا يبدو على ملامحه القسوة والصرامة .

وادخل الرعب في هذه الفرقة بروعه الشديد بعد الأوامر الصعب حدوثها بعد كثيرة في قلعة من الخلف فخرج مختار كان رأسه يقع مختلف السجناء فكان يخلي سبيله تارة أمام محكمة . وكان يحتمل خصومه تارة أخرى قد تآمروا على القضاء عليه . ولهذا كان يحتمي بقصره في الخليج في مكان منعزل عن المدينة . فقد كان يخشى ويخرسه في أي لأمر ما وسحقه المقاومة وبكلهم في الهيئة عدوه على أمره ويعمد عند ذلك . وحسبوا أنه رضخ للأمر الواقع . ولكن الجنون بعد مدة قصيرة عاد إلى أوضاعه السابقة ولم يمكن أن يلاحظ أن تألب عليه ربعة منهم فاستدعوه إلى وحدته فقد مضطرب أنهم بالقوة في عدد يقل بكثير عدد الذين كانوا يحيطون به من قبل فأحد يصيح بصاروخ عن مهمته الحقيقية وبسبب حتى بدت له في آخر الأمر فاستسلم للقدر وقضت أيامه [illegible] القوى المقدسة؟ يهب القدس حوله بين يديك صوت حسدي ما روحي فلا . لا . لا .

وكان المرحوم لا يزالون يتساءلون عن هل نزعه من عدوته واعتقاله على الخدمة وعن اتهام السجن وكل الشيخ موضوع فوق ريبة . فقط بعض الأمر يشكل على الزعم من ذلك فإنه حين خرج من الماء هاتف عن صوته كان لا يزال به من قوة الجنون فجعل يصيح ويهذي قائلا لأي سبب؟ ولعد أن عمل لأي سبب؟ . لحق الذي لحد قد . فقد آرجون قتل؟ . فإلهي يا إلهي! . يا من سيشهدهم الذي [illegible] المسجون .

ثم أحس بالقوة الكلوية على رقبته فأخذ يتصايح مرحبة عون السجن وسقط في يديهم فلم يدروا ما هم صانعون به

وقال حتدي الذي عمل الشرطة : أما لا يستطيع أن يستمر على هذه الحال . وعلى أنه يجب أن يمنعها .

ولكن هذه الكلمات السبعة شاعت الرعب في أوصال المريض فجعل يصيح قائلا «ستقتلونها ؟ لماذا تقتلونها ؟ ومن ستقتلون ؟ أليست هي ؟» ثم تمتم بشيء في فرع هادئ وهو يتمتم في هذيان غير مفهوم . وبعد لحظة بعد سكتة حشرجة ومضى يتمتم بسرعة وعنف في ظهر المريض وراح الحرة وراح معه عدة قطرة من العرق تنساب من أعضاء أخرى . وقد يكون لهذا التمتم من هذه الجملة فوق الأحيان لمن كان مذكرا لنفسه بتلك الكلمات المحفوظة عن كل تشابه الشبهة لكل شيء .. فقد انتظر حسنه في غضب قاتل وتحرك بسرعة فلتت من قبضة حراسه وتمرغت وجعل يتدحرج على وجهه المحمرة عاريا . ولما جذب قميصه وراءه وراح الصياح ولكنه يستطيع وغير حلوه أن يرتفع فقد الوعي بعد وقت قصير بعد سباب طويل غبي .. كانه من الأموات

٣

وهما الثناء الليل

كل شيء ساكن في ... في الغرف المجاورة ، ومن بعيد وصل إلى سمعه ... صيح بصوت مرتفع وهو مخمور في إحدى الغرف المجاورة ، وسمع من الشارع الصوت امرأة تغني أغنية وحشية بصوت منخفض فجعل المريض يصغي باهتمام إلى هذه الأصوات المختلفة وكان قد بدأ الغليان من الضعف وضياع القوى بيأس غلب وقته على ما هنا فيه من الألم فلا يكاد يحس به بطلان

واحد يفكر ويسأل نفسه : أين هو ؟ أكون ؟ وماذا عسى أن يكون من أمره ؟ ولكن حصة حاضرة تستطيع أن تذكر بوضوح كل حياته في أدق الأمور وتدرسه كل مريض وأنه كان يتصبب طائفة من الضعف لا أمل والانهيار والأعمال وقد جذبته طول الذكرى .

وعاد لنفسه وهو عود إلى الأسرار في سماء مرة أخرى ، ولكن كل شيء قد انتهى .. كالشكوك ذات أيها الآلة الرحيم .

وكانت الحادثة ذات القصاص الجديدة تمثل على طريق ضيق لا يعرفه الناس ، ولا ترحم فيه الأعشاب البرية والشجر الكبيرة التي كانت في ارتفاع ارتفاعها في ذلك الوقت . وفي مقابل الحادثة

ثم [illegible] كان [illegible] جدار [illegible] حديقة [illegible] وقد [illegible] من ورائه [illegible] لا [illegible] التي [illegible] صورة القمر [illegible] وكانت ترى الى [illegible] مستشفى [illegible] ذات [illegible] والى [illegible] صورة القمر [illegible] وكان القمر [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] والعذاب في تلك [illegible] لكن [illegible] على الاطلاق وانما كان [illegible] [illegible] وكل [illegible] واستعاد [illegible] ولكنه [illegible] كما كان بالامس

٣

سأله الطبيب [illegible]

[illegible] الطبيب [illegible] [illegible]

ثم [illegible] قائلا : لا استطيع ان [illegible] ولكن هذا لا يهم كثيرا [illegible] مادام المرء [illegible] وانا افهم كل شيء .

وسأله الطبيب قائلا : واين انت ؟

فاجاب المريض [illegible] يا سيدي الطبيب ! في مستشفى [illegible] ولكن [illegible] المرء ان يفهم او لا يفهم [illegible]

[illegible] اليه الطبيب [illegible] فقد كان وجهه [illegible] [illegible] كانت [illegible] وكانت [illegible]

[illegible] المريض في حديثه [illegible] في روحي ؟ ولكني [illegible] ان اعرف ماجدوى [illegible] ! [illegible] [illegible] الشر

والآن ؟ وم يجمع هذا الفريق من الناس الاستماع بحديثهم في هذا المكان ؟ لا أحسب ان الامر يعنيني في شيء ، فما فيهم أحد أعنيهم ولست أهتم به لذاتي ، لكني أعنى به من أجلهم . أعد ان علماء فعلى عليهم ان يختبروا هذا الشيء ؟ ان هذا هو التفكير الكبير . التفكير العالي ... ان عليه ان يعيش وهذا يحس . بل ... ان عليه ان يعيش او لا يعيش ... أليس الأمر كذلك ؟ »

وقال الطبيب وهو يجلس الى مقعد في أحد الأركان حتى سعى له ان يراقب المريض عن كثب « أجل ... هذا صحيح »

وأخذ المريض يدرج الغرفة جيئة وذهابا وهو يحدث نفسه على الأرض بينما مر أحد الناس ورد له في الزحام به السريعة . ووقف مساعد الطبيب وأحد الممثلين يراقبان هذا المنظر

وتابع المريض حديثه قائلا « ... هذا المكان ... المكان ... لقد شعرت حين كنت في الشمس كأنه وأنت من جديد حين ... هذا ... وأشعر بحر كثير حادة للعمل وصبح ما كنت أصل إليه في الماضي هذا كله من جديد ... يخيل إلي أنني أكثر من وعي الذي به . لقد وصلت الى ما هو فوق ان ان حالة مستمرة ، خالدة ... في هذي هذه النسيجة المقدسة ، ان الزمن و مساقه إن هي إلا ... في جميع الأزمنة والعصور واوجد خارج نطاق كل حد و مساقه — في أي مكان ... وفي كل مكان كنت أشاء ... ومن ثم ليس يعنيني ان أبقى في هذا المكان او أكون خارجه وليس يعنيني ان أكون مقيد و أكون حر ... وقد لاحظت ان كثيرين ممن يعيشون هنا مثلي ... ولكن الأمر مع الباقين مختلف ، فإنا تدفعهم يدفعون الى حسبانهم ؟ ... ومن بعد ... ؟ »

وقاطعه الطبيب قائلا « اسمح لي أن أقول انك تحيا خارج نطاق الزمن و مساقه ، ولكن سعى ... تواصل على رغم من هذا ان ... وانا — سأحدد في هذه الدقيقة الآن (وهو ينظر في ساعته) في الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم السادس من مايو عام — ١٨ فما قولك في هذا ؟ »

« هذا لا يعنيني في شيء ، فحسبي حتى أن أكون لوقتي أكون ودائما هذا لا يعنيني أطلبس يعني بعد ... في أحد في كل زمان وكل مكان ؟

وصحت الصبي ثم قال وهو يبحث منها للانصراف « هذا مرض غير عادي ولكن قد يكون فيه شيء من الصواب اصحبت صحبا الا تريد ان تفحص سجاداتك »

فقال المريض وهو واقف في مكانه بعد ان احد السجاده « وهي صوفاً منها » شكراً لك يا سيدي ساعد الله على الشفاء ثم مد يده وتناول قطعة نقد عظيمة الشأن فهي من ناحية قليلة ومن الناحية الاخرى عظيمة وهذا هو سر ثروته اذ ان من يتناول القليل من المال عنه يعطي مع بعض الصعوبة فقال الطبيب « اصحبت صحبا يا سيدي الطبيب »

وسار الطبيب في طريقه لكي يزور بقية مرضاه في الدور العالية وهم واقفون على شرفاتهم او في جانب من شوارعهم يتخلل اطباء الامراض العقلية هم اكثر طوائف الموظفين تملقاً باحترام اتباعهم ومرؤوسيهم

وان المريض نفسه بعد ان ... يالشاي اليه فاحترقه وهو واقف في حرارتين والبهو ... من المريض ... ثم غادر غرفته الى ... وقضى بضع ساعات ... في حياة المصحة ... من مكان الى مكان

وكان الطبيب ... وبعد ان ... الطبيب الصحة لبحث ... المريض الجديد وحدد ... به الاطباء . وكان واقفاً الى احد الابواب يتكلم بالحديد وقد التصق وجهه بالزجاج وحدق بعينين الى الاوراق ... المصحة خاصة وهرة قرمزية مسرفة اللون لشعرة خشخاش .

ورمى الطبيب على كتفه بمعطفه ... الطبيب ان المدير قادم ... المريض وجهه الى وهو يتحول الى خلف وقد ... في عينه صورة ... حقه الجديد والكراهة ... ولكن مدير المصحة ... بصره على الجديد حتى زال التصوير مضمحلاً على ملامح وجهه وبعد دون ان يتعلق تعرف كذلك فوجه فكره بعمله ... واستدار به المطاف الى غرفة الطبيب الخاصة . فصعد المرضى من نقالة ... من المدير والاحد المساعد ... وكتب في دفتر حاضر امام اسمه ١٠٩ رجال ... وكان ... في اليوم الثاني ١٠٧ رجال ، وفي اليوم الذي يليه ١٠٦ رجال

وقال الطبيب : لو استمر الحال على هذا المعدل لاستطاع ان يعيش واصدر اوامر مشددة بالعناية

[illegible] من الطعام [illegible] .

ولكن [illegible] النقصان [illegible] هذه الغاية [illegible] وعلى الرغم من [illegible] [illegible] كان [illegible] قبل النوم دائم [illegible] الايام

كان يعرف انه [illegible] دمشق [illegible] مريض . وكان في بعض الاحيان [illegible] في [illegible] الليل [illegible] من [illegible] [illegible] فيحس [illegible] عظامه تكاد تتكسر [illegible] يكاد [illegible] . ولكنه في تلك [illegible] كان [illegible] وقد [illegible] من سكوت الليل [illegible] وقد [illegible] الى [illegible] من [illegible] وهو [illegible] . [illegible] كان [illegible] [illegible] الادراك . [illegible] حتى اذا [illegible] الصباح [illegible] اصوات [illegible] بعد [illegible] الليل [illegible] هذه الظواهر [illegible] والالوان [illegible] . وكان [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] جميعا [illegible] من [illegible] [illegible] ذلك [illegible] جميع عصور التاريخ

كان يرى [illegible] من الاحياء [illegible] من الاموات [illegible] ذوى [illegible] [illegible] الاحياء [illegible] من الاموات . كان [illegible] في دائرة سحرية . [illegible] كان [illegible] تلك الدائرة كان يرى [illegible] المستشفى [illegible] في [illegible] [illegible] كيف يمكن الوصول [illegible] وكان [illegible] [illegible] الى الشيء [illegible] في [illegible] في ذلك [illegible] كان [illegible] الى [illegible] في [illegible] [illegible] الانسان [illegible] مستشفى [illegible] وهو من [illegible] عدم [illegible] [illegible] الى [illegible] وكان [illegible] بعد [illegible]

بولتاه وكان يقول له يستقي هذه المشاعر من الحقول ومن مصنعي المناكل ومن صنع الناس والحجر الذي حفر عليها في الحديقة بوكان يذهب الى الشاطئ الصخري الذي تحيط به مسرحة فيستقل عشرات ومئات من الأمواج ويحملق بإصرار في التماسة الصخرية لعلة في الحديقة يرى في الوجهات الناحية قوة القدرة وجوهه مرعوبة من واقع الحياة أو من الصور والرسوم

وكان الحوار في ذلك الوقت محدودا جدا فكان معنى يأتي ويذهب وهو يسير في حديقته وكان حروفها الخاص بالرعي كثير الاشجار والزهور وقد جاء ليس ليستقي بكل مريض قدرة ان يشترك في غرس الحديقة على مدى استطاعته فكان لرعي حصون الدم طوله في كنس الحديقة وريش طرقاتها الرملية وفي تنمية الاعشاب منه وسقي زهورها وكان في حدائقها عدد كبير من سحار الكرز بين احتل جانب منها صف طويل من أشجار الجوز وقد اتخذ الوسط قد نقله على صورة مرجع صغير خصص لا حد المرضى الذين كانوا يقضون فترة النقاهة في رعاية الدالية ذات اللون الأحمر واخلاقه القرمزية التي تتدلى من عقد عنقود من تلك سحرة خاصة وكان مريض الحديد خاصة يأتي ويقطف عناقيد منها

وتمت الازهار في حديقة الدالية كانت متعددة الالوان تختلف الورود والشجار الدخان برعها الأحمر القصير والقرنفل والشجار الحجر و شجار من الديك و شجار الخشخاش وكان من بينها ثلاث مجموعات من نوع خاص من الخشخاش حدائقها بوبي الفرنسي اللامع وكانت هذه هي الزهرة التي لفتت نظر المرضى الجديد حين كان يتطلع اليها من الباب الزجاجي في اليوم الأول لوصوله .

وعندما نزل الى الحديقة لأول مرة وقف عندها وسحرته الخشخاش التي كانت تتمايل مع نسمات الهواء وقد تملكته رغبة في أن يقطف منها ولكن سهيل مدرب الحديقة وساعد كومه من الحشائش والأعشاب

ومر المرضى عدة مشاعل الباب حتى وقف احد المرضى ليقطف كل منهم زهرة خشخاش بيضاء من القطن وسط الصف الأخير وكانت هذه الطائفة تشتمل على المستشفيات العسكرية التي الحرب ثم سمت بالزهرة ولكن المريض وكان مستغرقا في تأملاته خاصة — استيقظ

معي حيا من رسم الصليب الأحمر ، فلما تناول عاقته عند الى الصليب اولا ثم الى زهرة الخشخاش بعد ذلك . وكانت الزهرة اخف وزنا فقال «هذا نصر عظيم وسري »

ثم مر الدرج الى حديقة وتحلق الجميع حول الشجرة المزروعة بعد هذه الى الزهرة ولكنه تردد قليلا حتى اذا ما بشر نجاحه و وحساس ساحر يسري من الزهرة الى يده الممدودة ثم الى سائر جسمه ، وكان هناك ذراع قوة جعله يستمد من الزهرة وسرور على كربه كله . وأراد ان يزيل عنه الشعور فحدق بحدة حتى جرى واقترب يده منها ولكن حيل اليه كأن الزهرة تنمو نحوه فتالق سعيه لكي يمسها من عنف الدهشة ، دار رأسه وكاد يتراجع ولكنه في بأسه اقدم على محاولة أخيرة ، ثم بكفه يتسع حتى شعر بيد قوية تمسكه من ذراعه وكانت يد المرض

وقال الرجل « الأحمر » قبضة هو تسعة وكذا السبب على الأرض مرروه ؟ عندما كنتم من الجاهلين في هذه ... في كل عهد منهم ... ان يتسلق زهرة من شيء منها في حديقة »

وتم المريض بصوره ... حول نفسه ... فيها في سكون عاد من حيث أتى وهو يسمع كلمات جمة ... حتى ... ان يكون ... يتسلق هذه الزهور ؟ ولكني لن أدلي شيئا ... سأنتظرها ... يده منها بكل من الأمر ... ليس اليوم ولكن غداً ... وستصدع قوله ... فاذا هلكت بيده فمن يصيرني هذا في شيء »

وقضى الرجل المريض وهو يروح في الحديقة بجسده ويسارع على من يلقاهم من المرضى ويحدثهم بعجائب الأحاديث ، تجيبهم الى ما يأتون به من الحالات فتصبح نعمة غير مفهومة . وقد اعتبر اليوم ان يمسه حتى ادخل في روع الرجل ان كل شيء على ما يرام ، ولا استعداد ، كما كان يكرر نفسه على سبيل الاقناع والتأكيد . فمن قريب سيصعد هذه الدرجات الحديدية التي تحول بين المرضى وبين حريته ، وسيمضي كل هؤلاء الناس الى حيث يشاءون في مشارق الأرض ومغاربها ، وسيهز الدنيا كلها ويسخر عن هذا الثوب القديم الذي لبسه في هذه الحديقة من خلق الرائع وكاد ينسى كل شيء عن الزهرة ولكنه حين غادر الحديقة واحد يصعد الدرج ذكر هاتين الزهرتين القرمزيتين الدقيقتين وسط الحشائش والاعشاب منفصل عن أصله ، ينحني حزينا في انتظار المحطمة

المناسبة . وما إن أحد كلب قط إلى الحديقة ولا كلب عندما مسرعاً إلى الشجرة ولا كلب الجنس الزهرة ، حتى جاء تحت صدريته . وكان هذا من حسن الزهرة الصغيرة الذي حسنه حتى عراه شحوب الموت واتسعت حدقتاه من الفزع والرعب وساطع الفرق الذي من حسنه في قمة ت متلاحمه .

كانت مصابيح معلقة في السقف وكان الجو مرصى راقدين في فراشهم في انتظار طعام العشاء . والقصابون منهم كانوا في حالة من القلق وقصور الصبر بحيث جعلوا يتناولون الوقت سيراً في الضجر وخلال الحجرات . وكان المريض جسداً واحداً من هؤلاء . كان يسير وهو مشبك يديه على صدره في حركات تشنجية كما يريد أن يمنع الزهرة الصغيرة من الخفقان . وكان الداخلون يحدقون في الأقراص منه ثم ينأى عنه جسمه كأن طرف ثوبه وهو يصيح « الثلج على لا تقربني . البث عني » وسرعان ما يسقط على أحد هؤلاء القصابين يأتون هذه الحركات فصمم أن يسرع في خطوه ، فلما مر بالسرير الذي عليه هذا المريض سمعه يقول في هذيانه

وكان يقول في هذيانه الذي لم يسمعه أحد

ثم يغمض على نواحه بين أسنانه

وحضر الطعام إلى غرفة المائدة ، وكان موقد من الخشبة موضوعة في « المشب » مشبة كبيرة على نوافذ الطوابق العالية . وجلس المريض صامتاً منصاعاً وفي يد كل منهم قطعة من الخبز الأسود ، وكان كل يدنيه منهم يشتركون في « المشت » وحدة وتناولوا الطعام منه بملاعق خشبية والقصابون الذين كانوا يرحمون لهم طعامهم خاص كانوا يجلسون بمعزل عن بقية ملائهم وقد أتهم بعض الطعام الذي أحضره لهم من غرفة سيده ولكنه لم يشعه فذهب إلى حيث كانت جالسة وقال للمشرف على الطعام « دعني آكل هنا »

فسأله الرجل وهو يناوله جزءاً من الطعام « أما تناول عشاءك عند »

فأجابه المريض « بلى ، ولكني جئت بجوع شديد اليوم وأنا في حاجة إلى الاحتفاظ بكامل قواي ، فإن كل شيء يتوقف على الطعام الذي أتناوله . وأنت تعرف أني لا أنام قط »

فقال الرجل « كل يا صديقي وتمتع » وأعطاه طعامه وقطعة من الخبز وانصرف »

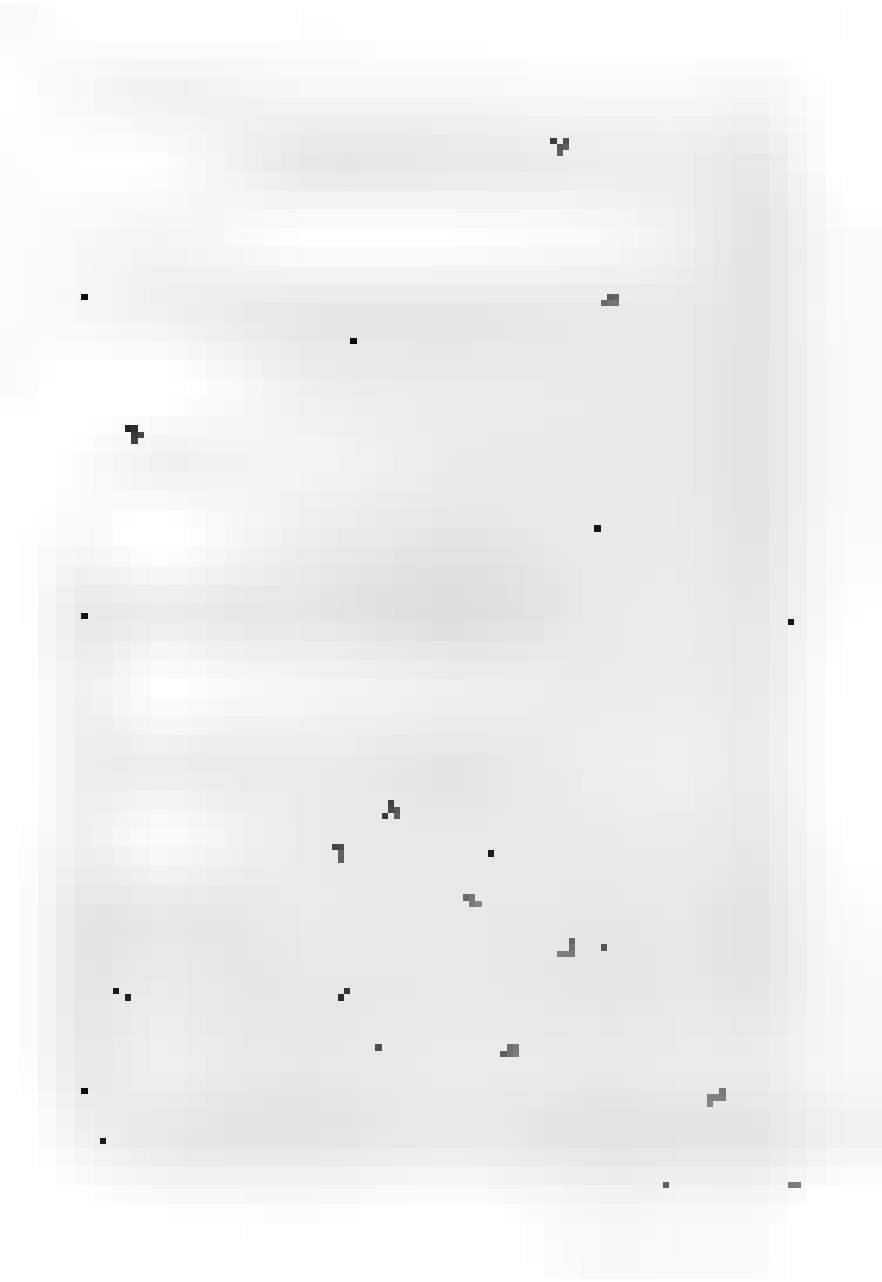

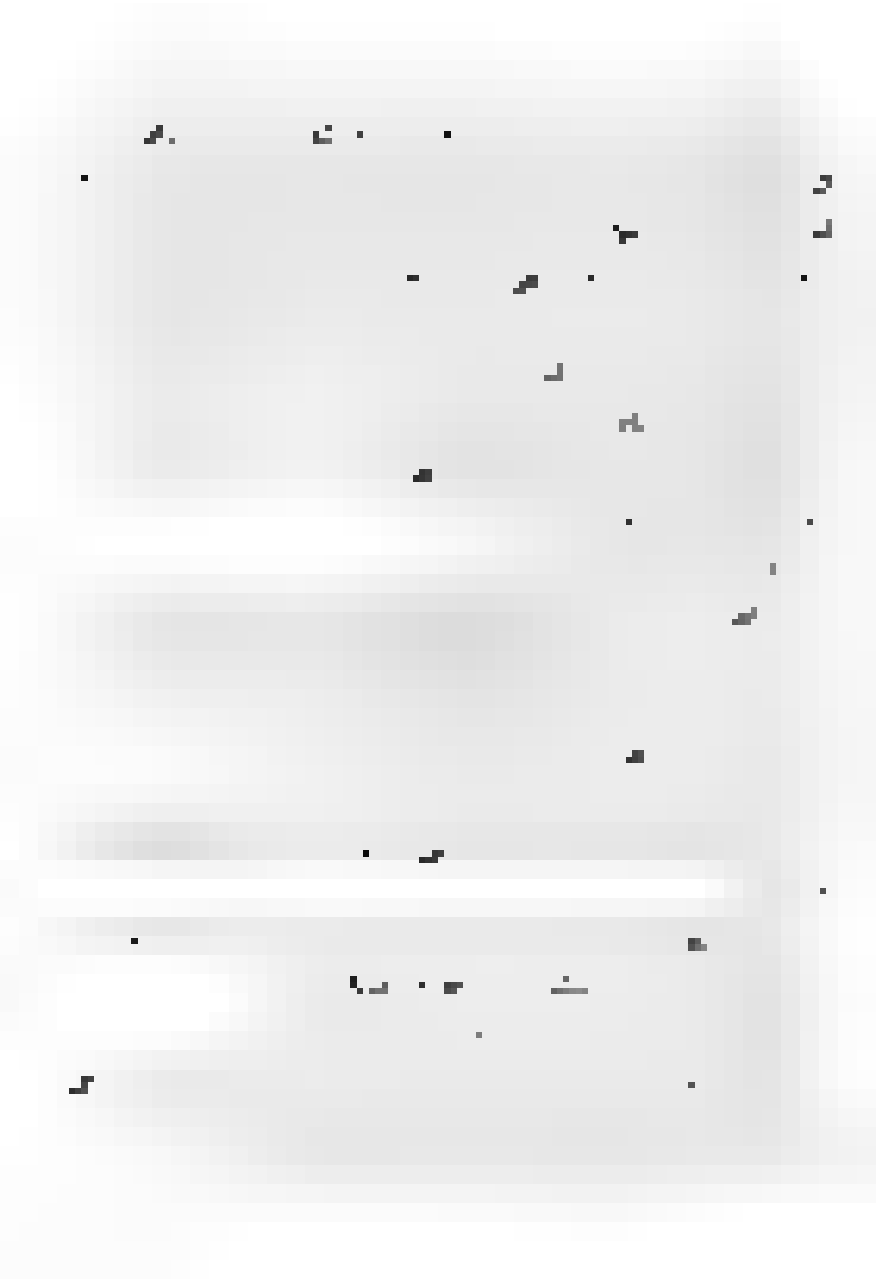

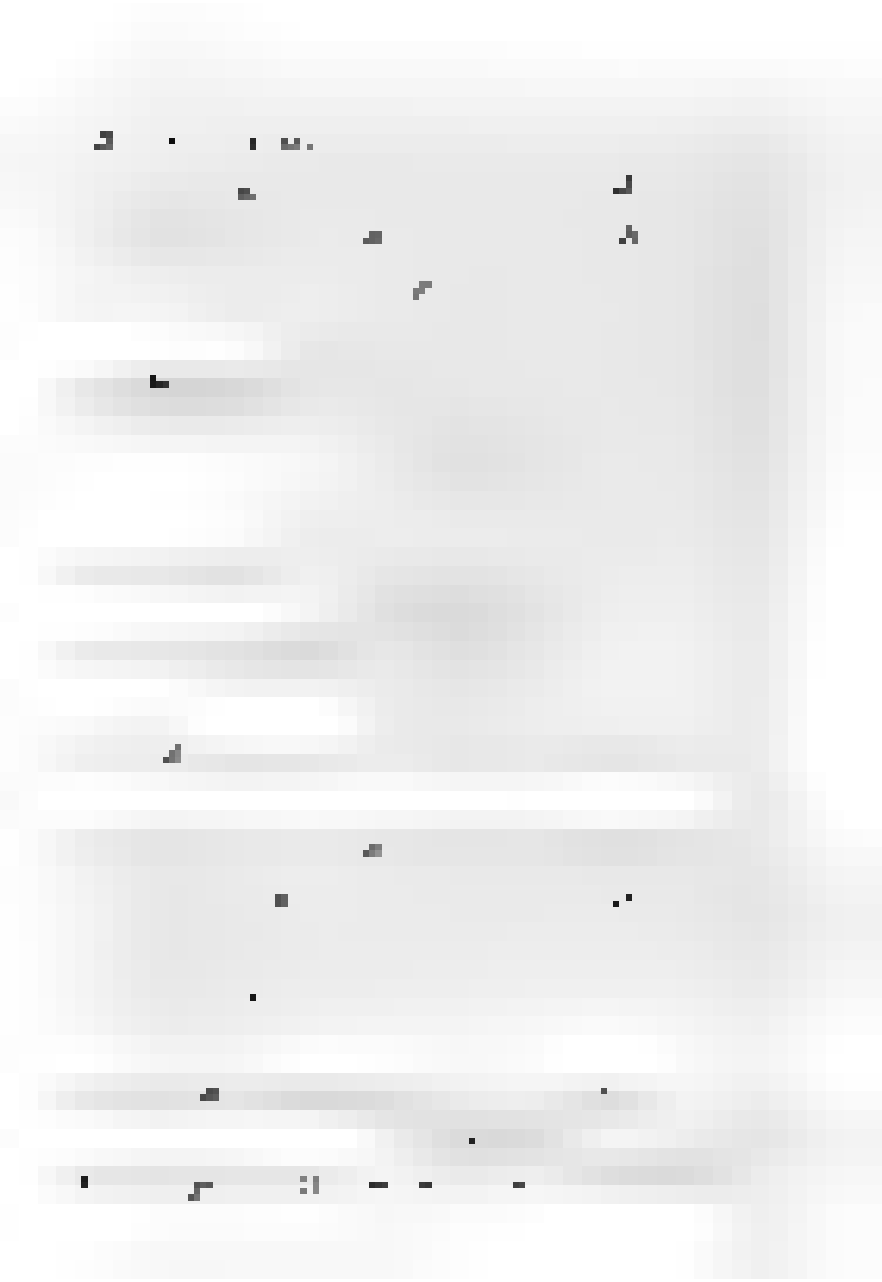

الهابة تقدموا عليه واقتلوه حتى لا يعيش بعد ذلك ليحكم بقية مرة أخرى .

وصاح المريض بهم وهو لا يكاد يرى على التنفس ، قائلا لا تفعلوا ذلك فانكم سوف تهلكون جميعا بيد الحق . لقد سبق هذا الرجل وتنبأ بمجيء هذا اليوم ولكنها ستنتهي عما قريب ، فدعوني أعيش مؤقتا . تعجب من انتظاري حتى الآن ، وبعدئذ كل شيء يأتي بسرعة . لقد كنت في مقدوري أن أكل الكلاب هذه الليلة ولكني لم أفعل . ولكني أوعدكم أنني سأفعل ذلك ، ستموتون جميعا إذا مسستم أيديكم . »

قال كبير المرضين الذي وكل إليه أمر الحراسة به وهو واقف إلى جانب فراشه : « هدئي من روعك وهدئي من روعك يا سيدي ، هدئي من روعك »

فسكت المريض قليلا ثم أخذ يتمتم بكلمات لا تكاد تسمع ، وبعد أن تناول عشاءه جاء الممرض الأصغر سنا وأخذ يعد له حقنة ، وبعد حقنه كان يغط في سبات عميق بعد مرور نصف ساعة

وفي حجرته كان يرقد على سريره ، وقد أحدث قيء وغط في نومه ، وأخذ يتمتم بكلمات غير مفهومة ، ثم أخذ يتحدث بصوت عال في وقت متأخر من الليل ، وهو يعيش في عالم الأحلام ، ثم جاء الممرض الناظر فوجده يتحدث بصوت عال ، فأخذ يهدئ من روعه ويطمئنه ، ثم خرج من الحجرة

وتحدث نحو الباب فوجد ممرضا من الجناح ومعه ممرضة جاءت لتحل محل الممرض ، فأمرهم أن يخرج من الحجرة حتى يوقظ المريض ، وهو سيجلس على مقعد في حجرته

كانت بقية هادئة ممتعة حقا ، وكان الجو منعشا ، والنجوم تتلألأ في عليائها السوداء ، وقد سافر إليها الرجل الذي يرقد نائما ، وسرعان ما عاد إلى حجرته وهو يتأوه من الجرح والصدمة لأنه حينما فقد وعيه وسقط على الأرض ، ضرب رأسه ضربا شديدا بالأثاث ، ثم كان على عهد ذلك من عمل أحمر العالم ، ويدل على حقيقة حتى ينتظره الفعال الأكبر والأجر ، وعندئذ

لن يمسه من الوجود شيء قط ولن يصيبه حتى الموت

حاول ان يلقي القصائد الجديدة بدلاً عما يبين ولكن هيهات فقد اكتام الستره ويرسها وحمل منها حملاً رصه في احد القصور وتسوره وبعد محاولات يائسة استطاع ما بقي لديه من الجهد والقوة ان يلقي القصيدة بعد في النافذة ثم فسحة ، فتبعه بصره الى ان وقعت جوادا عليه حتى استطاع ان يتبعد من خلاله وهي الى به الى بعد واقعا وسط الاعشاب وحث ثم في هواء بعد الماء .

كان كل شيء في تلك الحجرة هادئا ساكنا كما كان الامر لوجوده في الغرف ترسل ضوءا باهتا هزيلا من خلال نوافذ السقيفة ... ولكن هناك من يراقبه ويراه وكانت نحوم بتر تحتفظ عليه وهي من اشجع ... فاقدة الى قلبه مباشرة

ونظر الى السيد ... في ... حديث ...

وكان الدم يتدفق ... جديدة الى مفاصله ... ولكنه لم يأبه لها وبدأ يبحث من ظهره ... وانه ... لم يكن قد تناقص من ماله شيء ولكن ... وصل الى ... مروح المتدلية من السقف الذي دار هبط به حتى اوصله ...

وما ان لمست قدماه الارض حتى عاد الى المكان المعهود ... الى زهرة ... أنها كأنها تنجذب نفسه من خلال ... الى حميمه بها

وهمس لم يعي ... فقال ... هي الاخيرة ... الموت وإما النصر وإما الموت ... الذي ... ثم نظر الى السيد ... واقف ... مهلا ... قليل كوبيكه ...

وانتزع الزهرة ... ثم ... بها ... ثم ... الى ... ثم ... بالعودة من حيث جاء فوجد امرض الصور لا ان يعد في يوم ... ما ... حتى ... عن وعه وحرمته عليه

وفي الصباح ... قد ... كان في وجهه علامة ... وكان يمشي منه بوضوح ... وكانت ترسم على ملامحه ... بة وشعشه الحلاتين وعينه المطفئتين النور بين صورة ناطقة لسعادة الانتصار ولما وضعوه في النعش حاولوا ان ... لكن شرعوا انها الزهرة الحمراء ... ولكن اليد كانت صلبة ... فذهب الى القبر وهو تحمل معه ... الصور والانتصار

أقدم المصلحين الاجتماعيين

من كتاب « مصر الفرعونية » للمؤرخ الأمريكي
جيمس برستيد وتعريب الأستاذ أبراهيم حبيب المصري

ان قصة الاصلاح العصيح في مثل قوي على شدة حاجة الحكام الى ملك عادل يوجه على قاعدة العدل وهم كانوا منشغلين بروحه اذا لم يجدوه . وقد وجد بعض المفكرين الاجتماعيين في ذلك الوقت وسائل لتذكير هذه الحاجة في [illegible] الى الأمام مؤملين فيهم مثل هذا الملك ان [illegible] في الاصلاح في ذلك العصر العصير وهو الذي كتب [illegible] لا يوجه الا [illegible] الادعة الضيقة لمجتمع [illegible] كما يعرفونها على أن نادي مقرب [illegible] وهو يحتفظ به [illegible] مسألة هي أصعب ما يواجه الناس عموما [illegible] لادبية والاجتماعية من عصر الأقطاع ويصح أن نسميها « وصايا بتاح حتب » نسبة الى أبيها القديمة التي تخلص وصف الحالة التي أحاطت بهذا الحكيم بدعته الى التأمل لأنها صاغت ولكن في الامكان استنباط الحالة إجمالا وتلخص فيما يلي ان حكيم أيبوور في كلمة توضح حد مستفيض في حضرة ملك مجهول لا نملك ان نسمي شخصيته الآن . هو وجه من أشرفه بوجه ملامحه ويختم كلمة بالنصح والارشاد . ويجيبه الملك بكلمة وجزء يعود الحكيم مفصلا الى حديث رد على إجابة الملك . ولكل حديثه في ادارة الثانية حديث قصير والرسالة عبر [illegible] رسما منقطعا ولو ان كاتب عمل على من يتصفح في شخرات بدأ حصيها لكلمات عينها .

بنظرة فاحصة يرى الحكيم بصيرته الى المجتمع المصري فيجد أن حسنة حياة قومي « اصمراعه .

فالحكومة في [illegible] والقوانين في دفعة الحكم مهملة، والناس [illegible] في الأماكن العامة، و[illegible] عتب الفقر [illegible] في الشعوب [illegible] وهذا القتال الذي أصاب الحكومة [illegible] ما في البلاد من حروب وظلم [illegible] حتى يضرب [illegible] الأعمال؟ [illegible] القتل [illegible] — ويقول الأجنبي [illegible] أمه الذي يتركه يهرب [illegible] ولم يحر إلى أنه كعدوه، والعامل يصحب الحرب حقده وهو مرتد درعه ...

وإلى هذه الحالة من الفوضى والاضطراب والشعور الداخلي أضيفت أهوال الحرب في خارج مصر [illegible] والأخلاق الأجنبية [illegible] الأوروبية على حدود [illegible] [illegible] [illegible] حركة [illegible] [illegible] لا يرجون، وأهل البلاد قد أفقروا [illegible] [illegible] [illegible] ملأ [illegible] القطعان قد [illegible] ولا يجد أحد الضرائب بسبب الحرب الناشبة في البلاد .. [illegible]

ولا [illegible] الحالة [illegible]* [illegible] يوسف [illegible] ولا ندري كيف [illegible] الذي هو [illegible] التي [illegible] الكهنة و[illegible] الذي [illegible] به الأمر [illegible] لأني من [illegible] لا [illegible] سوى هذه النتائج [illegible] أصبح [illegible] في الطرق العامة [illegible] رجال [illegible] الطرق [illegible] حتى [illegible] فيهجمون على [illegible] ويغتصبون [illegible] ويأخذون منهم كل ما يملكون، ثم يضربونهم [illegible] حتى [illegible] البلاد [illegible] [illegible] [illegible] السارق [illegible] وصودر [illegible] وهكذا [illegible] الاضطراب [illegible] النعم [illegible] قد [illegible] [illegible] في أحد [illegible] الأحوال [illegible] كما [illegible] في الزمن السابق

---

* [illegible]

« غرض الحاكم بأمر الله الاضطهاد الديني وهو ليس السبب الأساسي للبؤس الشامل
« عشي رجل العصبة في حزن وهم عجيب منحدث في البلاده يقول البعض « إنني كنت اعرف
ابن يونس الله لكنت أقدمه للمحاكمة » ويقول البعض الآخر « إن الجوع موجود في البلاد بالأمر لحسب ولا يمس
الناس بأكمله الا الشر فليس يحجب الله ان يسود الناس » ويحسبه ان الجوع قد دام ثلاثي من البلاد
ولا يسمع الا اناس يحترقون الذهب والعويل والكبير والصغير يموتون كلاهما « ليس موجوده
والاطفال مولودون وليت لم يوجد من يدل » وحدا من القصاص كثيرون فيهم من يسوء حالة
البلاد » والحاكم لا يستطيع ان يواجه هذه الحالة حيث حزن وحمال فيها يعاني كل الناس
لكل ما يحيط به من بؤس واحتلال وهو يصل الى انه متمثلا اليه ان يتجه وجوده فصرح « ليت
الشر يموت وليت يوجد [illegible] ولا يس في الحقل »
ثم يوجب حتى نفسه لانه [illegible] لنفي [illegible] صوت
من قبل فكيف حاسب نفسي [illegible] البلاد الآن من سنة »

تلك هي الصورة التي [illegible] يرسمها [illegible] الوباء يشمل
تلقي الرسالة التي وصفت من [illegible] [illegible] لعصر معين و [illegible]
الشديد في اللغة والتعبير والاسلوب ووجهه النصر [illegible] رسالة [illegible] وغيرها من الرسائل
الاخرى بعد وقد [illegible] بها من عصر الانحطاط لا تدع مجالا للشك في تاريخ هذه الرسالة ومن
الواضح أن حالة مصر [illegible] التي يصفها [illegible] هي الحالة التي سبقت سقوط الفاطميين عند نهاية
عصر الاهرام واحتلال الوحدة الثانية والتي سادت فيها الفوضى والاحتلال الثاني في الحكم واقترنت
بالقتال في القتال مع الاجانب .

ومن الطبيعي ان حالة ما بعد [illegible] الحكم من الخوف والألم تحمله على عدم الرضى بالسكوت
وتدفعه الى ان يعاهد لكي لا يدع حياته في نفس وضعي [illegible] يصف بعضهم من الأمل [illegible]
حالا فصح ملف التي يوجد بعضها [illegible] من وثائق العصر الأخير الموجودة في الرسالة كلها [illegible]
بعبر شك من اهم ما وصل الينا من مجموعة الادب المصري القديم

وفي هذا الجزء المحدد تحت الحكم سيصدر ان الامام وكلاهما من في حياته الجزائي بصفته كنسخة

[illegible] ولكنه بالاصلاح الذي وضعه [illegible] في اعناق مواطنيه فهو يرجو ان يرى في عصر [illegible] حكما امثل طالما تاق الى تحقيقه وهو لا يرى تحقيقه [illegible] لا يستطيع [illegible] لعصر ان توفى امورها مثل هذا الملك حين حكمها الاله الشمس رع (في عصور [illegible]) [illegible] ملكه لا مثيل له في ذلك العصر [illegible] الذي [illegible] البلاد [illegible] الاله الشمس الذي يرجو ان يجيء [illegible] صورة [illegible] (اي [illegible]) [illegible] الذي [illegible] فاته [illegible] الشعب [illegible] من العصر الاول [illegible] سلالة البشر [illegible]

هذا صورة [illegible] الذي [illegible] الذي [illegible] وعصر [illegible] من غير شك في الكلمات [illegible] هذه الكلمة الاخيرة [illegible] هذه الصورة هي ان [illegible] الى كل [illegible] في ذلك العهد [illegible] الاشخاص ذي الشخصية [illegible] التي [illegible] هذه [illegible] تلك الامثال [illegible] شخصيته [illegible] في ذلك [illegible]

ولأن [illegible] شديد [illegible] حكم ذلك الاسمى وحكم الفرعون [illegible] من [illegible] في حكم الدائم [illegible] كما ان [illegible] الرجال [illegible] حكم [illegible] البلاد من [illegible] واضطراب [illegible] حكم [illegible] والبر [illegible] ولكنك [illegible] في البلاد [illegible] لقد [illegible]

* [illegible] المقصود من هذه الكلمة [illegible] الامم الذي [illegible]

كل ما يسعب هذه الأشياء . لقد كتب بالشعر ، وحين ينتهي الحكيم من حديثه الطويل يرد عليه الثالث ولكنه يقف على ما قاله هذا الرد بسبب تعرق الكلب وعجه

و تنتهي الحكيم من تأمله من زوايا لا تدع عنصرا من عناصر الحكمة . هو هو الحكيم الملكي والمعلم وما تأمله ذلك الحكيم العامي الأدب القديم الذي سبق تعالجه مقولة الوحدة الثانية مدى ألف من السنين والذي يعد من الآن وصاعدا الموضوع الخصب . فمن الواضح أن حالة الاضطراب وسوء النظام التي يصفها يرورو هي تلك التي حلت بالبلاد في الفترة التي سبقت سقوط الدولة القديمة وليس لدينا الآن من وسائل المعرفة ما نستطيع به أن نعرف شيئا عن مؤلف هذا الكتيب وليس المفتشين الذين تتبع عصرهم على هذه الأوراق لا يدلنا على تحديد عصر مؤلفها ولا يستوقفنا عن اسم الدولة التي عاش في ظلها . ولكن الحالة التي يصفها تنطبق تمام الانطباق على العصر السياسي الذي لا نعرف عنه إلا القليل . وقد يكون هذا العصر هو عصر الاضطراب الذي أعقب سقوط الدولة القديمة . ويرورو يستطيع أن يتحدث عن الأمل في مستقبل أفضل لأن هذا المستقبل كان قريبا . ولكن هل كان هذا المستقبل قريبا حقا ؟ لقد عاد الحكيم الذي يتحدث عنه هذا الأثر فتحدث عن عصر آخر من حكومة ذلك العصر . ولكن هل كان هذا العصر الآخر قريبا هو الآخر ؟ لقد تحدث عن عصر لا نراه في هذه الأوراق فهو يتحدث عن عصر لا نعرف عنه شيئا . فهل هو اليوم ؟ لقد تأمله وذلك الحكيم الآخر كذلك . ولكن من الواضح أن الحكيمين لم يتحدثا عن ذلك العصر البعيد . وهو لا يشك أنه ليس سيكون هذا ذلك الذي يعود إلى مقدمة ، ومن يكتب له سيفتح عهداً جديداً ولا يتراجع عن ذكر اسمه

ولن ما قد كشفه هو أن الكتاب موجود الآن تحت أيدينا على حالة كاملة تقريبا . ليس هذا فحسب بل إن هذا الكتاب في حالة جيدة . وهذا يؤكد أنه قد نسخ في عصر قريب من ذلك العصر الذي يصفه . ومن المحتمل أن هذا الكتاب قد نسخ في عصر الأسرة الثانية عشرة في حالة عثر على نموذج منه وهو وثائقه محفوظة في متحف برلين . ولكن كان يتحدث أو من المحتمل أن نسخة من ورق البردي الذي كان مستعملا للمحاسبة وحسبما على ظهره . وفي هذه الحالة فإن أغلاط النسخ كثيرة وصلت إلينا فتؤلف غروضه .

وهذه القصة لا تتعلق بواقعة خاصة وهي وثيقة تاريخية شاملة كتبها مصري قديم ما يعده جوته من الحرب والموسى وهو مثل كبير سوت باسم قلة اصبح يقلي وابك هذا الوطن الذي هلك لقد حرمت هذه البلاد ولا يوجد من يهتم بها فلا احد يتكلم ولا احد يدفن ذمته وحدة كيف حال هذه البلاد ؟ لقد حجب الشمس سحابة ولم يعد يشرق حتى يبصر الناس ولان أعمال الزى العظيمة قد تعطلت فهو مصر قد حجب وسيطلع الله عليهم شتاء على الاقدام وحين تمس الرياح كل سير مركبه لتسافر بها فطوعه تصير مرا والمر يصير حلوا . لقد زال كل خير واصبح مقدرا في البؤس بسبب ما يتناول عليه البدو من العداء لانهم هاجموها . وبعض الاعداء في مصر ، هبط الاسيويون الى مصر سارك البلاد وقد هوجمت وفي شدة لأم وعالم يكن في الحيوان قد حدث ، لقد تعدى الرعاة في ربوعه مديرا صيره حين قتل غيره . »

« سارك الان كلهو والا كحصره ... ينفسه وكل فم يصرخ (احمى) و تنهى كل خير البلد يحصر ... ما انا فاعله ... حتى القريب .

« سارك الذي في احشائه ... الغرباء وهو ... ولد ... يعرفونه مضروب وقد شبع القمح سريره حاني الضراب بكل عيونه ... حمر »

« سارك البدو وقد اجتاحها العدو وهي تنام .. و تكون عليه واس بعد الموت لكل الله لم يجر رددا و شكك بذريه وهو عليه فقد الصورة القديمة التي صورها المصري حرية مثابه موحية و بكلمات منحنية على عمى . الملك الذي سيحضر

« هناك ملك من الجنوب سيأتي واسمه امنى . وهو ابن مرأة من النوبة مولود في الصعيد . سيأخذ التاج الأبيض وسيحمل التاج الاحمر موحد التاجين ملر دوحين . وسيهدىء الذين هما يثبان .. »

« وستفرح نفوس اهل عصره ، وسيمجد اسم الانسان اسمه الى ابد الآبدين . الملك الذين تآمروا بالشر واندفعوا الثورة سيسكتون افواههم جوعه . وسيسقط الاسيويون بسيفه ويصغر اللوبيون بدوه . وسيجعل الثائرون لاشارته ويرمي المتمردون بسهامه . اما الناس فيرى الملك الذي يلبسه على جبينه فيخضع لقدامه »

« وسيبنون سور الملك حتى لا يسمحوا للآسيويين أن يهبطوا إلى مصر، فيطلبون ماءهم
ويستعطفون أمنه كما اعتادوا أن يعطوا قطعانهم ليسقون قطعانهم »

« وسيعود الحق (ماعت) إلى مكانه، وسيطرد الشر وإثمه خارجاً. فليفرح ذلك الذي سيرى هذا اليوم البهيج وذلك الذي سيخدم الملك »

هنا نجد تنبؤ بمجيء ملك عظيم للبلاد ونجد هو ما كان اسمه أميني، ابن امرأة من [illegible] تسمه بالاسم، يدعوه أميني. والأمر أنه شكل الاسم الذي [illegible] هو [illegible] في تصغير للاسم الكامل الذي هو أمنمحات. وهو في الواقع ذلك الملك العظيم الذي أسس الأسرة الثانية عشرة وأعاد الملك إلى مصر وثبت قواعد عرشها من جديد حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد، والذي كتب عنه بعد عصره بأجيال تلك الكلمة العظيمة [illegible] الذي [illegible] شخص في حد [illegible] (ماعت) [illegible] الكلي مصر [illegible] الذين [illegible] من مصر [illegible] ومصر [illegible] القبلي والبحري فيكون [illegible] مصر جديدة [illegible] إلى [illegible] المستقبل وعناصر الناحية [illegible] وقائع حدثت [illegible] بعد أن [illegible] كانت [illegible] صحيحة [illegible] مصر من الفوضى إلى الهيبة حتى تتحد وتسعد سلطانها؟ ترى هل كان [illegible] وهو رسولا [illegible] أمنمحات إلى السلطان [illegible] أو هل كان وحده من [illegible] أن يعلي [illegible] العصر الجديد ويكبره في أعين الأجيال الآتية [illegible] بين عهده وبين [illegible] من عهود الاضطراب والفوضى والتفكك؟ إنه من الحال أن نجيب على هذه الأسئلة إجابة قاطعة، ولكن أغلب الظن أن [illegible] وهو [illegible] في [illegible] من الضعف ولا [illegible] تجربة [illegible] وأن انتصارات أمنمحات وتقسيمه في [illegible] أصبح للعسكريين [illegible] في توحيد مصر وفي إعادة مجدها القديم [illegible] كان يصحب هذه الوحدة من عظمة ونظام واسع [illegible] الأمر [illegible] وهو يحكم [illegible] المصريين في [illegible] ليس من سلالة البيت القديم. إذ ليس من شك في أن الذين حول العرش كانوا كثيرين [illegible] مدة [illegible] ما كان ليطمع [illegible]. ولكن الحكيم

يبرز هذا المعنى احمد مقلدا اياه بالقلب الغريب الذى نعته به — وهو كلمة «ابن الانسان» — وهذا القلب غريب حقا لم يشر السوق فى استطلاع السبب لهذه النسبة الصحيحة. فترى ان هذه النسبة مستعملة فى «دانيال» موجهة الى موبدكى «كناية عن ابن حى عظيم القدر وانها كانت شائعة فى بابل بهذا المعنى»

وهذا الرسول الحكيم فى سفارته بعثوه ليتلو العهد بين تحتمس الثالث على اعظم ملك من الأمة الشعب المصرى من هجرات قد تحدث فى مستقبل بناء الحصون والاسوار، والتى هو اعادة الطعام والامن الى البلاد، وصور ذلك، هو حصن قديم على حدود الشرقية لذلك كان يؤى اليه هجرات الاسيويين وحدا به القط بن من مصر الى — فى عهد سنوسرت الاكبر — فيرو وهو يعنى بالملك الحديد سيد الحصن كما كان [illegible] والامن للبلاد معلن بكلمة مدفنه موجود فى [illegible] وفى [illegible] الحصن الذى بناه سنوسرت الثالث الذى أقام سيتصرف الفرعون جديد وجيشه [illegible] على [illegible] فى العام الثالث الذى أقام فيه الفراعنة الاقدمين [illegible] فى مصر. (مات) ذلك العظيم القديم الذى ظل الملك [illegible] يستشيرون بهديه وشعوبه [illegible] الحكيم سنوسرت ثابته وعهوده [illegible]. ونلمس من جانب فى ان روح العظيم التى تحلى فى اعلان العهد الجديد والتنبيه [illegible] عن روح الحكيم لانه يوقع عودة الملك الغيب والسؤل الاول الغيب وما كان للازمنة عند انقضاء من حلول وعطفه

تلك صورة من الأمل والاستبشار، نتحس به الاسف كما نحس مرارة وهو وقد كتب المسيب فصلا من عظم احكام الغيب سوء فى مصر وبلوى [illegible] أوبى الحكمة وعند الضر والتعب وخرم وكم صدمت نفوسهم [illegible] المجيد وليس من شك فى ان دعاة (البربر) اعادوا العظام والامن للبلاد بعد ما كان فى استعادته ولكنه كان مصير لان يشعل فى نفس هذا الشعب رجالا وعمالا فى [illegible] عصر [illegible] وسوء التصادم [illegible] العهد الثانى بطاعته وولائهم بصورته وبهجته وقد تكن فى ميسور اولئك الرجال ان يستخلصوا شيئا من روح العهد [illegible] وفى ذلك الاحتفاظ الذى تعذر [illegible] حال نهضة لاحتلال

الحكم والنواصي الذين كانوا اميين لا علم لهم بشيء ولم تصل الرسائل العديدة التي وصلت من العصور التسكنت مثل « محاورة محاسن مع روحه » ورسالة كيكيوسوب وكتاب هيبوقراس و بيوور قد عاصروه على عهد الدولة الذي نزل فيه المجتمع فدركا ملائمة معه حكمة سقوط الدولة الآمنة وتحملت على صخرته جهود الاصلاح كما ادرك اسبب كل الاخفاق

وبعد مدة طويلة ساح دام جيلا كاملا لم يرتد اليك الا اسماء في بيوت العلم الناس . فقد ديرت صفحة مؤسسه دفنه لاعماله وحين بدأ بشعر حسب السنين و حس بالشيخوخة تدب الى جسده وحده كان اول من حمل ذلك الاسم الجديد اسم بيروسة بن وكان كلمة لابنه كلمة موجزة لقد عرض عليها الارشاد كما عمل « الدمريكري » من قبل وسكن ثقة مابين الروح التي تسود الكلمتين .

قال وقد ادرك البر والعمل

لابنه - يوسر

اصغ الى صوت أبوك ابنك

تصير ملكا على البلاد

وتصبح ساكنا على الشواطىء

وتريد الخير .

اقس بذلك على كل الاتباع

ولا تقربهم بحرمك

لاعملا فذلك تحبه نفسي

، لاتعرف لنفسك صديقا

ولا مصاحبا

عس في مصرفهم فانه أبو عرضا

وحين تنام احم فنائك بسلك

لان لنس للرجل مصير

في يوم السوء .

لقد عطف السائل و طمعت الشيخ

واسعف المشكوى الحبر كالشكوى لرجل العظيم

ولكن الذي أكمل طمأنتي تلا على

والذي سمعت تحمد ربي الذي عاون

هذه صورة من التشاؤم وسوء الظن تلبي قصة المؤامرة على حياته — تلك التي كانت هي السبب فيما شعر به الملك الشيخ من الحسة والمرارة

هذه السخرة القاتمة التي [illegible] الملك احساساً جديداً الى درجة انه اقنت ظلاله على [illegible] الملك العصر وهو [illegible] من التماثيل البشعة التي لم تدخل القرية ونسمع بعد ذلك الملك [illegible] في جلسة من جلساته في حديقة قصره التي عاش فيها وحيداً تأمل وجوهها [illegible] ولا يكاد لا يلمس من الشك و يأس مقدار ان الذين عاد استطاعوا ان يصوروا [illegible] كل ما يجيش في صدورهم من الاوهام والذين لم يعودوا لم يصوروه وانما هي مدى الأذى والشر بالغيب الذين سادوا المجتمع في ذلك العهد البعيد — فحمس في نفوسهم روح التشاؤم المتمرد بالاستبداد في ذلك العصر الذي هو أقدم عصور التشكك والتفية .

ايريس حبيب المصري

وفي كلامه [illegible] تسير وتمضي دون غاية [illegible] في تائهة حيث [illegible] ولا [illegible] في أفكاره بين الأشياء حتى [illegible] يجب أن يكون [illegible]

لا يوجد [illegible] الحسد أو الدس [illegible] في حياة المرء الذي [illegible] سلوكه وطهر أعماله ، وإن رجلاً كذلك لا [illegible] ، [illegible] أن يكون [illegible] لأنك لا تجد [illegible] شيء [illegible] الأنانية والكبرياء [illegible] التناسب [illegible] .

إن الرأي الذي [illegible] وتأبه لنفسك [illegible] قولك «جرحت» [illegible] هذه الكلمة «جرحت» يلغ جرحك في الوقت والحال

[illegible] لكن إن حكمت [illegible] عشرة [illegible] الذين يسمونك اليوم قرداً .

[illegible] طويلاً [illegible]

[illegible] سكون [illegible] السيئة [illegible]

[illegible]

[illegible] الذين يتكلمون عنه [illegible]

[illegible] الذين يأتون [illegible] إلى النهاية [illegible]

[illegible]

[illegible] الأمور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إنسان .

كن كالصخرة تتلاطم بها الأمواج [illegible] الأمواج [illegible]

[illegible]

[illegible] محروم [illegible] أو [illegible]

ان لم تكن لك قوة نفس كبيرة تستطيع بها تحمل أعباء اجتماع جديد عارض طبيعي وان لك مصالح كثيرة لا تستطيع أن تهمل شأنها — فاتخذ لك هذه الصفة . عد فلم تسل ما بقي على عاتقك من الواجبات المقدسة أحسن قيام . وكن صادقا وجادا ومجتهدا . ولا تسلم قيادة نفسك الى اللذات ولا تنضم مما كتب اليك . اكتف بالقليل وكن دائما على حذر من كل ما تحب كل ما تحب كل ما تهوى في الكلام او في نفس الكتابة

ان طلب المستحيل جنون ولكن يستحيل ان الأشرار لا يحل الشر .

ان خير وسيلة للانتقام من حاسديك هي ان تسير سيرة

خواجه ميرزا

المرحوم خواجه ميرزا صاحب مجلة الجنس اللطيف توفي قبل شهرين

كاميل ديمولان

الدكتور حسن صادق

مشهور بأنه المحرك الأول لثورة الفرنسية ، وهو شاعرها وخطيبها في الأيام العصيبة التي قاد فيها الشعب بتهديداته وسخريته وبحماسه إلى الانتصار الكبير

ولد في الحمرة في ٢ مارس سنة ١٧٦٠ م وتوفي في مقتبل حياته (وهو في الكبير) بباريس وعاش في عهد الملك لويس الثامن عشر ، وهو من أوائل ضحايا الإرهاب الذي عمل لتأسيسه في كتب الأقدمين فكان يتكلم عن أثينا وأسبرطة كثيرا ويستشهد بأقوال مشاهيرها في السياسة والفلسفة التي تدخل في تعليم [illegible] ويكتب عن [illegible] وسيرته ثم خرج من هذا [illegible] ويسمه علانية بأن الظلم يكمل ما في نفسه من قوة وحماسة

وحياته الخاصة المتوقدة خلال العصور [illegible] وشخصيته قد قوت حماسته إلى درجة كبيرة ، فكان أقل عارض يوجه إلى إحدى صديقاته يبعث في نفسه هزة عنيفة تصيب الجسم كله من رأسه إلى أخمص قدميه ، وهذه الهزة هي التي كانت تبعث في نفسه في هذا الشأن ما يأتي

وفي ١٢ يوليه سنة ١٧٨٩ بينما كانت جموع الباريسيين محتشدة في حديقة الملكية يتحدثون في قلق شديد عن عواقب الأمور وخطط الملك المقبلة ، دخل ديمولان الحديقة شاحب اللون من التعب وعلى وجهه وبادية منه في التو واللحظة علامة تعبيره لذلك شاب الليمون مصحح في صوت رهيب جهوري قائلا : [illegible] وقد من رجال البوليس أمسك بخصمه وأخذ يصيح بصوت أقوى لو يتكرر مرة أخرى ، فإن هذه الخطة ستكون أول طلقة في حرب الشعب ضد الطغاة ، وسيتحد الجيش والأمة في هذا اليوم ضد الأجانب (شامبدي مارس) للقضاء عليهما وتحقيق روح جديدة ، وليس أمام الملك إلا بسلطته وحده هي الحصول على السلاح واتخاذ

شعار عام تتعارف به في كل مكان »

استقبل الجوع أفراد هذا الشاب ، وهو ديمولان ، بهتاف الاعجاب الشديد ، واحتدام الحماسة طويلا . قال الخطيب : أي ثوب يرتديه المحاربون أنبل من الأحمر ؟ ألم يكن الأحمر هو الأمل ، ثم الأورق رمز الحرية الأمريكية والدستورية ؟ »

فاجابه الصوت الآلاف من الناس « الأحمر ! الأحمر »

وفي تلك اللحظة هجم على الخطيبة عدد كبير من الشرطة ، وحملوا أمتعتهم الى جانب المائدة عليها ديمولان . وقال هذا الأخير : لقد انتهى الخطب الذي عهد به الي ، ولا يزال أمامكم الاستقلال وحمله بنصوص عليه ، ويصدقون في تحقيقه غدا ، ويحسن أن أقول لكم أن ... ثم ... إلى ... ثم حركها في الهواء متوعدا ، قال ... إلى ... ثم احتط بالجوع المتراصة ... الأحمر ديمولان قبعته ... على قبعته ... ولكل الفرنسيين ... بعد ذلك ... ديمولان ... ث الاتحاد والتضامن ، فتصدعت في لحظة عصا وعلى شعاعها ... ثم ... على رأس الجموع المتحمسة ...

ومر في ذلك اليوم بالمعالم ... على كل عشرة آلاف من الناس يسيرون في شوارع باريس الكبرى حاملين قبعة الحرية الحمراء ، ويهتفون بحياة الوطن ، وكان هذا الاستعراض الوطني قد بدأ في ١٤ يوليو ، فخصب بالدماء ، وسفك الدم الثائر ، فكان في جميع تلك الحوادث الشعلة التي ترمي في سماء البلاد من نوافذ المعتقلات ، وقصته الخالدة الوطنية الديمقراطية التي ملكته في أعماق نفوس الشعب ، ودوريه عليه برعاية الجمهورية الملهمة

وكان من أكبر من يرتاد الأماكن التي كان يشترها ديمولان بآرائه وأعماله في ذلك العهد المضطرب ، فكان مما كتبه سنة ١٧٩٠ في صحيفة « صديق الشعب » الى القتل والوصي والناهب كل نظام اجتماعي ومواصلة اتحاد التدمير الاستبدادية العظيمة ، فأعاد ديمولان لكتابه عليه آراءه ويدعو الى الأغراض عنها

وقد اتهم ديمولان وغيره من الخطباء والكتاب الثوريين ، في صباح اليوم الذي ...

شخصا من خصومه السياسيين وقد حكم عليهم بالاعدام . . استطاعوا أن يخمدوا الدموع خلف أهدابهم ثم غادر المحكمة في حين ضجة وهو يصيح « تحيا الحرية » وعند ذلك الوقت أراد كاميل ديمولان أن يدخل الاحتفال على يوم الثورة بعد أن روعه قتل كثير من أعدائه . فطلب في شهر يوليو سنة ١٧٩٣ أطلق هيدن على علانية مولياً الوجوه عن الجدران « ديين » وكان هذا الجدران يتهم بأنه حمل على خلاص لويس السادس عشر واشتهر من بين الثائرين وكان ديمولان يعرف أن الهيه كلانه . وأن هذا الرجل صاحب مبدأ ليس في ولائه معتبر . فمنح هذا الامر في حقه أشد الغضب . وانطلق يدافع عن هذا الصاحب الذي يكاد حتى يهض بعض الاعضاء وطلب بأصواتهم . على صوته وصخ النائب « دون » . . لا أعرف كاميل يدنس شرفه » فلم يستطع ديمولان أن يتكلم في قوله وعقد مكرها على لجوء [illegible] من محكمة الثورة ومن [illegible] . وقد عقد هذه الاخير حقد شديد . وعلى محكمة الثورة في سنة ١٧٩٤ حين [illegible] الى محكمة الثورة وفي سنة ١٧٩٣ . [illegible] الى محكمة الثورة وفي سنة ١٧٨٩ [illegible] الامن العام قد شرب في [illegible] والاحرار . وتحيا [illegible] من محكمة الثورة بأن تعمل سيوف الثوار في [illegible] . وتحيا [illegible] يعين الشعب [illegible] الف من [illegible] شهداء

هذه خلال دفعت ديمولان الى صدر صحيفة الجديدة « مستقبل العدد الاول . للاهتمام والحماسة لانه كان صريحا في [illegible] واحد وكان تشتمل على عدد لا بأس به للحكم الذي عامة وعلى شتى امل الذين يعرفون من كثرة الضحايا وفظاعة الارهاب ولا يستطيعون الجهر بما تنكنه صدورهم »

وفي أيام قليلة طبع من صحيفة ديمولان ٢٠٠٠٠ عدد فنفدها الشعب . وقرأ هذه الصحيفة الجميع بين ملاق الفتور على شيء يحدثه بملاحم عند المتفلين الذين يحدثون داخلون رئيس لهم ومن إن كثيرة اعضاء محكمة الثورة نشر شخصية ديمولان ووطنيته . وكانوا يحبون فرصة

ملائمة بوقوف تحت راية الاحتلال

وفي العدد الاول من الصحيفة المذكورة صور دمولان عهد حكم الاعاب ، فاره بعصان فيه قارة رومان في عهد القديم ، وأشار إشارة خفية إلى عهد لويس وحكمه ديوس وبروتوس ، وكل خطاب دل عليها ، فكان كل فرد مما تحت هذه الاسماء أسماء « روبسبير » و « دانتون » و « مارا » و « سان جست »

وقد دمولان في مقال له عنوانه ، وطلب كل كلمة صدرت به للحرية الامن وحكمة الثورة ، عنده « هذه الرحمة » تكون مهيئة لمحو اسماء المتهمين وقد ذكر كثير من مواطنين الشجعان الذين يدعون صحبة الأحرار ، والاحداث الشخصية وقد استفز نار المتهمين على عهد الصحفي الكريم وحماسهم روبسبير فقال « ان أقوال كاميل ، يستحق السخط حقا ، لكن يعني التسرع بين شجعان ، أقوله أنه شاب طلب القلب دون أن يكون له عقل ، ويجب عليه أن يعرف أن الحرية ، والرأي عندي ان تحرق أحد أعداد صحيفته أمام الناس »

وعجب ذلك الجمع من دمولان ، وقال : « إن الحرية لا تحد بحد ، ولكن أجبنك بأنه الى وقتها حين تكون الاخلاق في حالة تمكنك ستحق على أن أتركك تدعي أن صحيفتي لا تقرأها الا العاملين ، لا وسقراط ، وقد قرر هذا العهد ، حكمة الثورة ، وأدرك هذه الحكمة ، لكون الامر العاملون ، لك سخط على ، كتبت ، لكن بسبب أني ذهبت اليك وأطلعتك على كتابي ، استحدثك ، بسبب من الصداقة أن تقول لي رأيك ، تنصح لي بالسبب الذي يمنعني أن أسلكها ؟ »

وبعد هذا جواب حري ، وبعد التحدي المشرف يستطيع روبسبير الآن يوجه الى دمولان بعده تبع الحقد والعصبية ، ثم قال لمحرر خطابه « دعني أن نحو في أحد أعداد الصحيفة لأني الرجل الذي يمسك الى هذا الحد سكتة شديدة الخطر لاعدائه ، لكون قد استمد شجاعته وجرأته من أفراد مستترين به ، ولا يبعد أن يكونوا هم الذين مولوا صحيفته ، أن دمولان لم في صحيفته شريرة وصحب الفوق بقدر ليبث السر في صدور أفراد الشعب »

وعزم روبسبير على أن يبعد أعداد صحيفة دمولان من على منبر لمحكمة حتى يستمر غضب الاعداء

وصلا من عند الأعداء واسم قتلة [illegible] وبين كاسب وفي حقائبه عدد كثير من الأحصنة باسم ديمولان وأعداده ، ولكن عدد [illegible] كثيرة

هذا القتل عدد دقت بستورة على أصدقاء ديمولان من جراء الأحداث الحديثة به ، ووجوده بين الكتائب التي تسع في يد أعدائه أسلحته نحمه وقال له الجنرال « برين » صديقه ، وكان يتناول العشاء عنده العداء عنده وقت يوم « لا أنصحك أن تسع شيئا من الأحصنة بك ، ومع هذا فإن مالك فعل خير عظيم إذا ما حصلت من حفلة كذلك [illegible] وصحب في أحدى حصونك سلاحا خصوصيا عليك من غير أن تقدمنا من عندنا وطن » ذهب ديمولان في حينه وعزم على عاصمة ولم يشعر فيها بعد بكل الفروق والأخطار . وفي ثلث المدينة بهجت [illegible] وعدد وشيد في بين الحانة ومسجد يمتدها على حين روحي [illegible] ذهب ان يقدم بلاده « فتسر ديمولان وعزم على [illegible] ان تشربها فلنأكل ولنشرب [illegible]

[illegible]

في ٢٠ مارس سنة ١٧٩٤ غادر ديمولان بهجته [illegible] في صحبته متعهد لأرضها الى نفسه ، وبيع هو مكتب على عدد ادعى حصانا من خيره « مستعد [illegible] خلالا باسود » فحص خلاله مصطبة وقد [illegible] ذلك البيت [illegible] هيئة كل الرضى [illegible] في نفس في حناب وغير امرأتك وطفلك هو أنس »

حزن ديمولان أشد حزن واتكأ عرضه على السعادة التي أعده ، السير للملكة والشهادات ، وعلى حسنه عدد وتأمل حتى تأسيسه قليل في سيره ، وأدت [illegible] الأخرى به طلبا الصبر ، وهي متعلقة أن وجب مهيئة في عدد ، ثم عاد يكتب على أمرها تماما

وعلى حين سنه ، تحمد ديمولان وهو [illegible] متعهده بحب [illegible] فتنه من وجوه وفتح الثانية وطل منها فوق حد [illegible] وهو ان الى عرفه امر أنه وصح ذلك « سيتمسون على »

[illegible] لكنه مدعوة ، وهيبت من هشته كل شيء حصنه [illegible] عدها لديه [illegible] به ولكنه أقنت نرفي من هذا الماء الماضي الحي على مهد [illegible] وقبل جبينه ، ثم نزل على

السلم وفتح الباب الخارجي

وفي سرعة خلعت الخدم وفتحوا بابه و [illegible] الى سجن « كلرفيل »

ومن عند السجن كتب روجه جاك [illegible] قال في احدها : « عشي الموارس يا أخي الناس على أحذيه على كثيرا [illegible] على أرضه من عندي ، أعتقد ان [illegible] أحذائي وهذا أن التي سنوها الصعب لأسباب [illegible] كبرى هذه [illegible] وسيجاري ان من ذلك حين أخرج [illegible] الموت بوسيل الذي يحيى رؤيه [illegible] ليس في نظري مصيبة كبيرة [illegible] الموت وأن [illegible] والتلاش من حولي [illegible] وأنا سنتزوج الصبر وسأتسلح لتوفي جميع أنواع [illegible] الصعاب . فقد وهب [illegible] الصبر والدموع عن السائلين واعداد [illegible] السعادة [illegible] هذه الحياة الدنيا ، وما كنت أعتقد [illegible] أموت هذه [illegible] وداعاً يا وسيل »

وما [illegible] روجه جاك [illegible] على أنها وقالت لي جوهانه [illegible] كلمة [illegible] ..

ماذا يعني ان [illegible] من القصة يعني [illegible] ؟ هل يعني أن [illegible] علانية ؟ (يلتفت ببيت قائلاً) »

— جرى عليه مايجري على زوجك

— اذن ، بعد الوصي عليه ... ماذا يكون حزنه عليه ؟ أعتقد أني لا أجزع على وهم صوتي لأني امرأة ؟ هل اعتقدوا في سجني ؟ [illegible] الى السجن ؟ سأذهب الى زوجه !

ثم كتبت الى زوجها جاك [illegible] الصبر . [illegible] أن يدخل السجن لترى زوجها ، ولكنها لم تستطع الحصول على هذا الاذن . فرأته خلال القضبان الحديدية وهي تئن مأتكون حزناً ويأساً

ولما [illegible] زوجه ورجاله من السجن الى محكمة الثورة قال هو في الطريق : « ذهب الى المقصلة وحزني الوحيد هي اني تركت بعض الدموع على آلاف من النساء الأبرياء والاسف يسحق الذي

على عند موتى هو انى عجزت عن انقاذهم

ولما شاع خبر محكمة صاح قائلا لهم « ... كم خلاص بسما كوين سمحا كم ... عن عدم سمعو لأقوالنا ورسونا الى المقصلة فقد سئت لصحد طويلا »

وفى يوم ٥ ابريل سنه ١٧٩٤ كنه اخذ مع بعض أمثاله الصحف عربة تشتوه الى بعض بهم الى المقصلة ول أثناء الطريق حاول ديمولان ان يهيج الشعب فكان يقول « أيها الشعب المسكين انهم يخدعونك ، وينتزعون أصدقائك وأنصارك ، بعضون على حلقى لم تعين عن حقوقك القديمة »

ولما بلغ المقصلة وكانت قد صعدها سبق منها هذا وجلس الاكتاف الساكن فى دحنته محل الهياج والعصب ، وجرى من حبه حصله من شعر رؤوسهم وقلمها فى حديقة وهى بعض الذين شهدوا موته ان بد ديمولان كانت تحرك فى حديقة ... بعد ان قطعت المقصلة حبل حياته

[illegible] بإيكتف رعماء الارهاب بهذه الفريسة وقم من عدد ... فى ١٣ ابريل سنه ١٧٩٤ صحب توسل من ... [illegible] ... من عدد الصداوه الثوره منها كثير من المال يقدر ثلاثين ... [illegible] ... الشعب من السجون واعدد ... وقتل أعضاء لجنة الامن العام ... [illegible] ... هم حلا ... [illegible]

وبينما كان احد يقتادهم الى المقصلة ، كتب هو الى زوجته احد ... ورقه من ورقه التى يستخدم هو وحده الحبر فى الحصول على امضاء كل نزيل وهى فى الثالثه والعشرين من عمرها ، وقالت فى هذا الخطاب يا ابنى وسيدتى « هكذا ان بريق ... صديقك و مبلك القديم ، فترد فضلا عن ذلك ... امر به لسكينه ؟ ... ست المال التى كنت تعصبها عندنا ؟ ... سب الطفل هو من الذى كتب عنه وبعد امهوجه فى حقه على ركبتك (ان ... تكلم قد ... ، فاعد صحيه ربانه ، وان كنت لا زال متحمسا الى المبدء ... مال حتى وهو ... امر يديك المحبتين عدم كابين بتذكر ... تمال حتى يجمعنا قبر واحد »

ولكن روبسبير ، بأبه لهذا الخطاب ، وطلع ... سبيل يمكن المقصلة كما قطع رأس ... وداتون من قبل

هذا موجز حياة هذا الرجل العصبى الذى قضى شهيد مطالبه باش ... حبه الرحمه ، و لدى أحد يمكنه موجز محاضر القضاء على طاغيه الارهاب ؟

حسن صادق

أدمغتنا في طريق الرقي أم الانحطاط

ليس هناك مجال من ان نستنتج ارتفاعه في ذكاء الانسان على ذكاء الحيوان فيها من زيادة حجم المخ فيه على حجمه في الحيوان . فان سير التطور يدل على ذلك . وكلما نقص حجم المخ نقص معه الذكاء . وهذه قاعدة مطردة في الأحياء التي عاش في عالم الحاضر . واذا كنا لا نرى الذكاء يرتفع الرأس الكبير على الصغير في الانسان او ذاك نجد ان كثيرين يتمتعون مع رؤوس صغيرة بان هذه الظاهرة محدودة لا تنفي القاعدة العامة . ويجب ألا ننسى أن مراكز الاستقبال والتربية والعرض الاكثر تعقيدا التي توجد في المخ في الانسان كل هذه تؤثر في ذكائنا وتجعل مقارنته بذكاء الحيوان صعبة . ولكن الرجل الذي تهيأ الطبيعة سوى رأس صغير ذكاؤه محدود يستطيع ان يتفوق على رجل موهوب

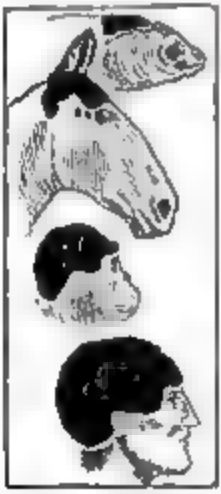

تدرج الدماغ من السمكة الى الفرد الانسان

الذكاء برأس كبير ولكن لا يستطيع ان يستخدم ذكاءه وتفكيره . ثم ان حياتنا الاجتماعية على وجه الارض تجعل من الصعب جدا كما سنرى بعد قليل ان نقيس ذكاءنا واستخدامها . ولذلك لا يزال التقدم الاجتماعي حجم الدماغ . وهنا يجب ان نتساءل هل حضارة الدائنة تساعد على زيادة الدماغ أم على نقصه ؟

والجواب على هذا السؤال أنه ليس هناك ان الآن ما يدل على ان ادمغتنا زادت او نقصت منذ عهد الحضارة الدائنة . ويغلب الظن ان الحضارة هي السبب في هذا الركود لأنها تجير الحيوانات على نحو ٩٩ في المائة من السكان . فكل ما في الناس من عيوب او مميزات تقريبا يورث فلا يتغير الجسم او الرأس . وبكلمة اخرى نقول ان تاريخ الغاء في الجسم او بعده لان الجميع يتناسلون ولكن هذا الامر قبل الحضارة لأن تاريخ الغاء يكون حتم الطبيعي

الضعف ولا يكن يسح به الناس ان كان الاقوياء والاذكياء هم الذين فقط هم الذين يبقون ويتناسلون بل يرداد خطر سوء عندما تميل الامم الى تفضيل في اختياره واختيار الوالدين الاقتصادي وقرمت هذه الخطوة مثل قديم أو يرجاء ... في هذه الامم تحتي الضعاف المستحقة بتنوعه بمقاومة كثيرة للاولاد فتحدد النسل ... هذه يزيد الاولاد في الاب تقريبا على والدين بل هي في ازدياد وقد يتضاعف ... هذا في حين ان الضعاف الصحية والعقلية تكثر في النسل وقد اتسعت هذه الحال من قدرته في الامة لان الضعف عقلي في ذوي الكفايات عليها عندهم يعد كثيرو الاحيال .

ولسنا نعني ان الاغنياء هم الاكفاء دائما ... فقد يولد بين الفقراء من يكون للمجتمع ... فضل ... لا في جدود صفته وغير الفقراء الذين لا يستطيعون تعليم ابنائهم فتحياة الجهل مشغولين بما ... ينبغي ... فالذكاء حين تخرج الى النور ... في الفقر ... وعاطفة والشعاع ... فاذا كانت السبيل الى ... خلالا لا يستطيعون توفي سبب على الوجه المطلوب ... لا ... الى ضعف الاعداد العقلي

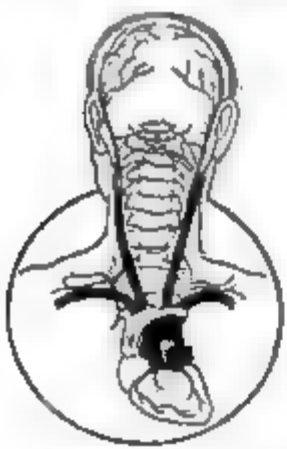

الدماغ الذي يعني الغباء

يتدفع وذلك لان ... يحتاج الى ... صفتها ... والذكاء وقد ... الصالح ويزداد ... بقاء البشر بين ... طويلة

والذي يحدث لا ... كل ... كانا لان ... التعليم سيئة . وبعض الغايات ... الناظم الذي ... يحتاج ... يستخدم الفكر ... لان الافراط ... يستخدم الفكر ... كان العامل الضعيف قد ... بالاداب ... يحس ... بوجوده العامل القوي ... الادوات السيئة كذلك قد يكون ... ذكي ... لقد لاحظنا الذكية الصغيرة تزخر ... او سخافة . بل هذا هو الواقع الآن في اللغة العربية هذا ونشك ان ... فكر الفاظنا في الصبح

[illegible] و اذا بشخص يوقع بصبح لاذيه او الطبه او الاخرعه وحدنا سمعة كبيرة ولذلك كبيرا ما يلجأ الى ابواب الفكر عندما يهتدي الى لعبه معينة قد هتديت ، الى لعبة تفاوة لكل يوقي معي ، كوانتوم ، في نحو ١٥ سنة ، وكان هذه اللعبة ذات حسنة التفكير بين جميع الشباب ، وقد أثبت كيف ان بعض الالعاب التفكير عنه بعض التفكير وحدت عقولنا في التنوع والمرونة ، واذا كنا قد ذكرنا ان الجد ، اجدر الى لعبة ، ارجع ، تسمى reaction سوف يحدثنا عنه حديثا مفصلا في سياق الالعاب التي تتعلق

فالتفكير يحتاج الى [illegible] وقد يكون لاسم في مستهل ولكن الذكاء [illegible] من التسلل ، ولكن في [illegible] الفعلية

الذهنية

اما اذا كنا [illegible] وفي الماضي ، وقد فرضنا انه سوف تكون [illegible] عن التفكير ان نسأل هنا على سبيل المثل [illegible] فهو ان الشباب يفكرون لانفسهم وجاهزين ويتجه الجميع الى بعض زيادة في الحد ، الذي يحس في وقت الحس ، ولكن قد يفكر [illegible] لانخرج جميعا في نفس الوقت ، لانه يتجه [illegible] ، او هو يتجاوز الى حذاء جنس وقد ان يدعه في شيء يحس هذا الحذاء ، ولذلك فان الرغبة الذهنية في المستقبل ستحتاج الى التعرف في هذه الشؤون التي تتناول المعرفة التي تطرأ بين صباحة الحذاء ، ولا يبعد ان حفظ السوق لهذا الجنس ومصر حتى تقرب بعد بين [illegible] ، الحذاء ، وفي سلامة هذه الشؤون التي ستثير في المجتمع بعد هذا العصر فصلا عن الذكاء لأن يصبح يوحي الى لاحد [illegible] ، ولذلك يمكن من هذه الناحية ان نرافق [illegible] الذكاء ، بعد العصر

كتب الشهر الجديدة

القانون الدستوري

تأليف الدكتور وائي الدواخلي والدكتور وحيد رأفت صفحاته ٨٥٢
من القطع الكبير طبع المطبعة العصرية بالقاهرة

هذا الكتاب يجب ألا تخلو منه مكتبة من يعنى [illegible] يبحث فيه عن قواعد الحكم الحاضرة، بل القواعد التي ستحكم [illegible] والكتاب أقسام. الأول يبحث فيه المؤلفان [illegible] سنة ١٩٢٣ مع نصوص مقارنة في أشكال الحكومات من ملكية وجمهورية [illegible] وحق الملك والأفراج وشرح طرق الانتخاب والنصاب ومسئولية الوزراء أمام كل ذلك القسم الخاص بالحكم.

ونحن ننقل هذه الكلمة التالية عن تقديم الدستور له:

«لا أحسب دستورا كان من السهل تعديله وتبديله وإضافة ما يوجد فيه من عيوب إلى ما يوجد فيه من محاسن، ولذلك نرى أن أغلب الدساتير تنص على عدم جواز تعديله إلا بعد مضي مدة معينة. وقد نشأ الدستور المصري عن هذه القاعدة فقد جاء في المادة ١٥٥ من الدستور أنه لا يجوز بأية حال تعديل حكم من أحكام هذا الدستور إلا إذا كان ذلك بناء على أمر من جلالة الملك يوافق أن يعرض على المجلس النيابي لأحكام العرفية، وعلى الوجه المبين في القانون، وعلى أن لا يجوز تعديل هذه المادة في مدة الثلاث سنوات التي تلي تاريخ العمل بهذا الدستور، وقد استثنى من ذلك حالتان: حالة الحرب وحكمها ذلك أن الحرب مستدعى كل مجهود الدولة وعدم الاعتداء على نص من نصوصها في تقييد الدولة عند تعديل الدستور في أيام الحرب عيوب لمصلحة الدولة التي تضطر أن تسير بالأمة إلى النصر، وهو الذي

بعض الافراد وحالة الثانية هي حالة خلال الاحكام الغريبة الى صلب الدولة المصرية وقد اشترط الدستور ان يكون ذلك على الوجه المبين في القانون »

حكومة الفاطميين

تأليف الدكتور زكي محمد حسن صفحاته ٢٩٢ من القطع الاكبر
وثمنه ٦٤ قرشا يباع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

هذا الكتاب هو من دار الآثار العربية وهو يعرف موضوعه تمام المعرفة المكتبة ، أي وصف [illegible] وصف الدول الفاطمية وحالة البلاد في حكمها [illegible] على معظم الرجاء الذي [illegible] وعلى حياة الشعب [illegible] والسودان كانوا يتهمون [illegible] هذه كانت بعض الطرق [illegible] وعلى معظم [illegible] وقصص [illegible] القاهرة [illegible] يكاد الشدة فيها للجند الترك كان [illegible] وكانت الاسكندرية وغيرها كثير من الذلك في يد فريق جرى الجند الترك [illegible] من الغرب والبربر [illegible] الاسعار فصدرت [illegible] واصبح سكان القاهرة [illegible] ثم أصبح القصابون يبيعون لحم الانسان في حوانيتهم وحرى على [illegible] ذلك السنين الشديد المضني »

ومثل هذا الوصف يمر [illegible] ولكن الخلاصة أن معظم هذه الخراب التي كان يرجع الى فساد حكم وعسف الجنود على الامة وحكومة

الهـــــــام

قصة تأليف الاستاذ لا يوجد صفحاتها ١٩٢ من القطع الكبير
* طبع بمطبعة الآلة الجديدة بمصر

قراء هذه المجلة سيقرؤون مؤلف هذه القصة بمطالعته الفريدة التي يتفضل بنشرها فيها . وهذه القصة هي ثمرة الخيال الذي يسمو الى الواقع . وقد فصل مؤلفها في مقدمتها « ونرى أنها قصة مصرية لا تدور حول قاعة مغلقة من قاعات الأصلاح بمطلب من ذلك النوع التصويري الذي يصور المناظر والشخصيات والفصول والخواطر لا سيما ما يتعلق منها بالحياة في المدن بلا ترتيب ونرى أن أصالة من الشخصيات التي يصورون بشعورها الذي وقفت عليه يستدل عليها شتى الأمارات التي [illegible] من حياة [illegible] هذه القصة لا تصور حياة مؤلفها الا [illegible] وقد [illegible] في هذه الموضوع »

والقصة مطبوعة الاستاذ [illegible]

مصطفى الخياط

تأليف الاستاذ عباس محمود صفحاتها ٢١٤ من القطع الكبير من
الصور * طبع بمطبعة مصر بالقاهرة

ليس هذا الكتاب مقصورا على حياة مصطفى الخياط بل هو دروس واسعة الموضوع فان المؤلف يتحدث عن [illegible] والشخصيات التي يرى أن من فصول هذا الكتاب فصلا عن قاهرة سنة ٣٢ صفحة . وقد سهب في شرح الثورة العرابية وجاء بعد ثم تناول الشرح سير احداثه الوطنية الى عهد الماضي . وتحدث عن مصطفى الخياط وعن [illegible] في بناء الدستور عليه والدستوريين

والمؤلف كاتب متفنن تتضح ثقافته الواسعة من الفصول الأولى للكتاب حيث يتناول التاريخ والأدب ومزجهما لاستخراج العبرة من حركات الشعوب . كما انه لا يهمله حادثة ذات قيمة في

أشوره مصرية ؟ في تطور الحركة [illegible] والتعليق [illegible] بجزيرات [illegible] المعنى الذي [illegible] ومثل هذا الكتاب [illegible] والشيخ سيد ؟

وادي النطرون

[illegible] بقلم بكتاب [illegible]
صفحة ٢٢٤ من القطع الكبير [illegible] بطبعة مصر بالاسكندرية

لصاحب السعادة الأمير عمر طوسون [illegible] في التاليف التاريخي عن مختلف الشئون المصرية. وهذا الكتاب [illegible] الأول وادي النطرون وحاصلاته والثاني وصف هذا الوادي قبل الفتح العربي وبعده، والثالث وصف أديرته، والرابع البطاركة الاقباط وبعده كتاب [illegible] مهدى من صاحب السعادة بحريك الاقباط

مجلة الطالبة

[illegible] هذه المجلة في [illegible] الشهر القادم وهي شهرية في [illegible] هذه الحديقة وتقوم بتحريرها الآنسة [illegible] وهي مجلة أدبية وهي مجلة نافعة [illegible] وفيها [illegible] وفيها [illegible] قصص، ومقالات وفيها رسوم الرسامين المصريين. وهي جديرة [illegible] ويمكن قرائنا ان يتصلوا [illegible] في ٣ شارع [illegible] من القاهرة

في الحياة والعمل

بقلم سلامة موسى

الأفلام التثقيفية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشريعة السمحاء تمكنه من عرض لعنصر الشيء حتى العجز عن تحديده التي يحتاج إليه الأسلوب يعرفه على الأذهان عليها والدرس هذه الآيات من سورة [illegible] مثال ذلك هذه الجملة الواقعة في كلام فيها غير الأسلوب للاحتراز يمكن من عرض لتقصي على أبوجه السهولة أنه محرم وسمّ وحيوانًا وسمًا ومخصوصًا. وحينئذ فعرف في الوجه الذي لا يسع عالما يمكنه من عرف مثله في الشرع مع الصدق من الكتاب والسنة [illegible]

ثم هذه الأحداث المعجلة التي سوف يعلم في الدنيا [illegible] بل ويرى شيخ عصابة المؤمنين وقوتها [illegible] ثم عظيم من الناس [illegible] وكف تمكن على الناس [illegible] حتى تخصص الأسباع في دقيقة [illegible] فتح في مصلحة [illegible] وهذه السبعة في كثير من العلوم والفنون والصناعات [illegible] وهلم جرا إلى مكاتبة انتفاعه من الأسباب [illegible] الذي فيه على الناس والقرن [illegible] الأعلاء العصبية الوسطية [illegible] وكانت واحدة [illegible] على طريب في وقت [illegible] حكومية والأهلية إلى قيمتها وبيان مقاديرها في هذه الدائرة

وبعض [illegible] في تخصص [illegible] إلى هذا موضوع [illegible] تدرس صورة [illegible] تخصص [illegible] في تخصص [illegible] فيها العرض على الأعلاء [illegible] تخصصه كما تخصص الحكومة [illegible] الحكومة التي [illegible] الأعلاء التخصصية في [illegible] السبعة التي تخصص عرض على هذه الأعلاء [illegible] من [illegible] الحجام جمهور [illegible] الأعلاء الأخرى

إن الحكومة [illegible] الأمة من [illegible] للهوى ولو [illegible] الأمة من هذه الأمة [illegible] وكل [illegible] عرض على

[illegible]

انسحاب ايطاليا من عصبة الامم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أليس هو أعمّ شمولاً ؟

أن الذي لا يخص عنه حتى من الموضوعات كالذي في الأعضاء والعلاقات الجنسية أن أقرب محكومات شهوة يروت هي حكومات تلقي عقائد أي أناس يعتقدون خلافها ويعملون على النقيض الذين وهذا هو النظام نفسه الذي يعمل به يروت

وإذن ما هو المعنى من إسحاب اعتقادنا من هذه الكلمة متضمنة التي يكاد أن يوافق مخالفه هذه الأيام الثلاث ستوشك جميعها في بعض الأحوال أن لا تعني شيئاً من المعلومات التي تشكل هذا الكتاب ان يهجره أنها للأبد كما يهجر ما عداه من ملاحظة التي تحتاج إليها الصفحات الأخيرة من هذه الصفحات نفسها كما سيتبين هي التي تخصص وهي التي تخصص بدورها من الصفحات التي تليها [illegible] من هذه الصفحات التي تليها في حين كل عضو [illegible]

فالحب يختار هذا [illegible] يعيش في تضيق سكانها ويحرم من [illegible] الأمم [illegible] يختار الذي وقعت منها ريبة السكان [illegible] يأخذ [illegible] بالأحد خاصة [illegible] لحصة في أدوار الخامة

وإذا شئت أن تُعمق وتصل إلى المغزى الخفي من هذه الدعوى فلا بد لك من أن تعتبر الصفحات التي قد استحدثت مؤخراً في الأخلاق وفي الموضوعات الأدبية في العصر الذي نعيش فيه وبوجه خاص في طور من التقلقل والتوعر قد نبحث من خلاله ، كما كانت تبدو في القرن الثامن عشر في حكمة الجنسية الخاصة بالأخلاق الحديثة نفسها ومن هذه الأصطرابات في السنة العامية التي يوجد فيها الذكور والكل يوجد بعض [illegible]

روح الصحراء

لا يرى الأحد المختلفة تتراءى على الصفحة سأل صفحة الثلث من السنة [illegible] على الرغم من قوة الشباب التي استهر بها قد أحد يشكو في الشهور الأخيرة بصفحة القلب [illegible] قد تردد عليه

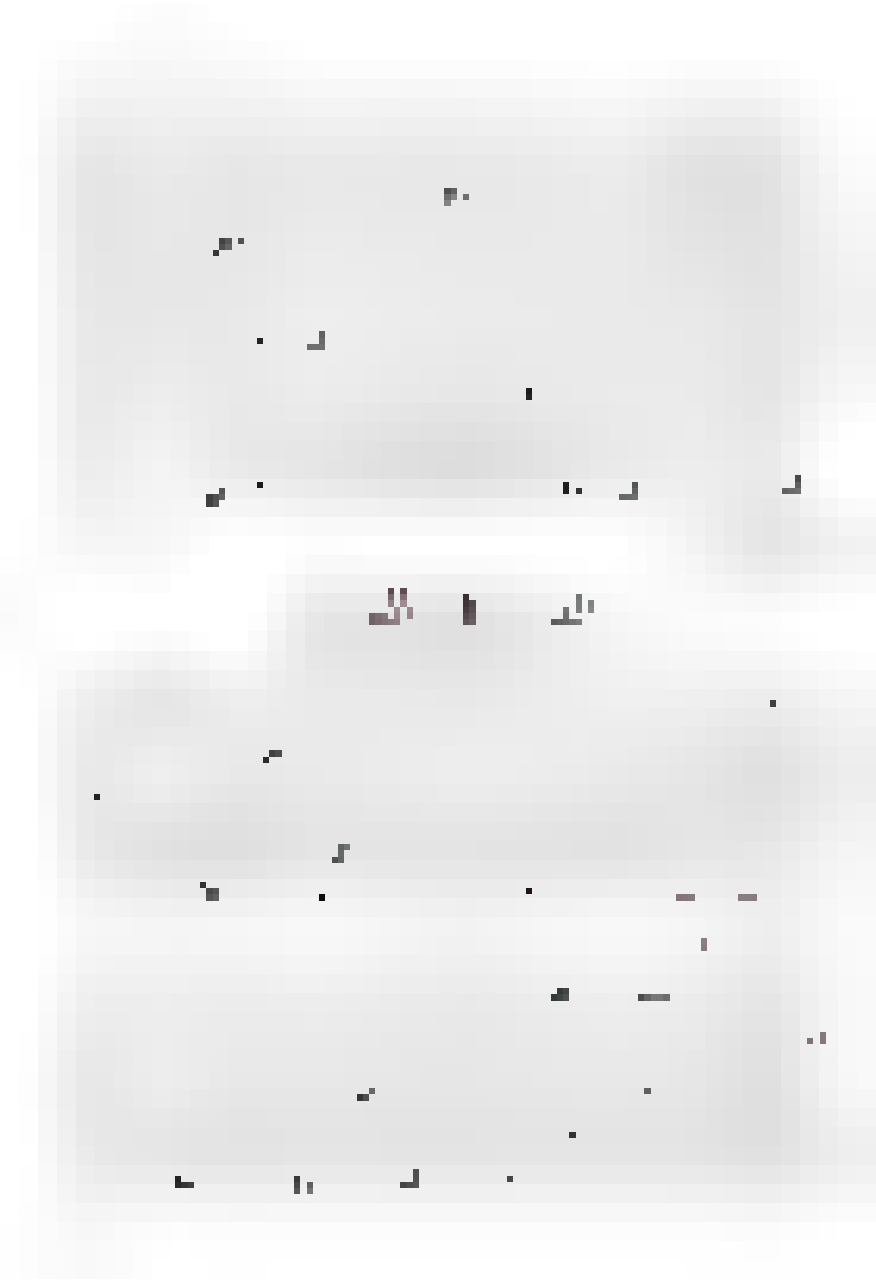

الذى يباعد بينهم وبين مرافق الجريمة ؟

وقبل نحو سبع سنوات عرفت رجلا أمريكيا كان يختص بلون من الوان البر التى تقارب هذا التفكير . فانه كان يرأس جمعية كل عملها ينحصر فى ارتياد الاحياء الفقيرة فى المدن الامريكية حيث تتكدس المنازل فملا يجد الصبيان مكانا للعب والحركة والعدو والوثب . وهم يطيعهم حيوانات صغيرة يحتاجون لكى يعيشوا فى صحة حسنة الى كل ذلك . فكانت الجمعية تعمد الى بعض المنازل فتشتريها ثم تهدمها وتقيم مكانها ميدانا للعب تحوطه بعض الشجيرات وتقيم به حماما وحراقيل أخرى فيقصد أبناء الفقراء من المنازل المجاورة الى هذا الميدان للعب

ثم يخطر ببالنا أيضاً هذا الجهود الشريف الذى تقوم به انانيا هذه الايام فى مكافحة الشتاء . فهنالك ينزل الوزير الى الشارع وفى يده كشكول يجمع فيه التبرعات كأنه شحاذ وتفرض الأمة على نفسها الا تأكل فى يوم معين غير نوع واحد لكى تؤدى فرق الثمن فى الطعام للفقراء . بل هى تحتم على نفسها ان تأكل السمك فى يوم كى يجد الصيادون ما يعيشون به وهم أفقر الطبقات — رواد لإطعامهم

فهذا هو الدين العامل أى الدين الذى يخفف المرض أو يعالجه ويبر الذهن ويكسو الفقير ويشبع الجائع . بل هذا هو الذى يمنع الصبيان بجهالهم ويثقف أجسامهم وأذهانهم ويهيئهم بحسن الصبا التى يجب أن تكون جميلة ممتعة لكل منهم

وليس الشتاء فى مصر بالصرامة التى يكون بها فى انانيا ولكنه مع ذلك يقرس الفقير عندنا بالبرد ويحوجه الى أشياء لا يحتاج اليها فى الصيف . فماذا فعلنا للمحتاجين فى هذا الشتاء ؟

إن البؤس الذى يعيش فيه فقراؤنا ليس له شبيه فى العالم المتمدن . وقد يكون فى الهند أو الصين ما يشبهه أو يزيد عليه . ولكن ليس من حقنا أن نقارن بين مصر وبين هذه الامم الشرقية التى لا تزال فى مؤخرة الموكب البشرى . وانما يجدر بنا أن نقارن بيننا وبين الامم المتمدنة مثل ألمانيا أو فرنسا أو انجلترا . وعند جميع هذه الامم ألوان من البر لا نكاد نعرفها بل قد لا نصدقها . فعلينا أن ندرسها وأن نأخذ بها فى مصر بالروح الدينى الذى يطالبنا قبل كل شىء بخدمة المحتاجين .

ثقافة اليسار

قبل أكثر من عام ابتكر أحد الناشرين فى لندن مشروعا يرمى إلى غاية ثقافية واجتماعية معاً . فانه رأى ان الآراء الديمقراطية تعتنق وأن لها زعماء أغنياء ينفقون عليها . وأن نفوذ الديمقراطى يتضعضع أمام الديكتاتوريات وأن الحكومات الديمقراطية يخشى عليها من هذه الحركات الديكتاتورية . فتعد الى جماعة من الأحرار ودعاة التجديد فى السياسة والاجتماع وأنصار السلام وطلب اليهم أن يؤلفوا له الكتب التى تدعو الى التجديد فى جميع هذه الموضوعات . وأعلن أنه ألف مايسمى « نادى كتاب اليسار »

وقد أصبح أعضاء هذا النادى نحو ستين الفا . يرسل الى كل منهم كتاب كل شهر بغلاف طرى بثمن لايتجاوز اثنى عشر قرشاً . وهو ان بعض هذه الكتب يطبع عادة بنصف جنيه أو بجنيه . وانما يستطيع الناشرون أن يخفضوا الثمن الى هذا الحد لعلمهم بأنهم واثقون من كثرة النسخ المبيعة التى يتجمع فيها الربح القليل فيعود عظيما . وقد نشروا الى الآن أكثر من خمسين أو ستين كتابا كانت قوة للرد بين الانجليز . والناشرون يلتفتون الى التيارات السياسية فى أوربا عامة وبريطانيا خاصة . فكثير من مؤلفاتهم يتناول بالشرح والنقد روسيا والمانيا وايطاليا وأسبانيا أى الشيوعية والفاشية وأيضا حكومة الجبهة الشعبية فى فرنسا والدعوة الى اتجاه مثلها فى بريطانيا . ولكن السياسة لاتستغرق كل المؤلفات فان هناك مؤلفات أخرى فى طبيعة اليسار . ومعنى أن العلوم التى تعالج الحقائق لايمكن أن تكون يسارية أو يمينية ولكن الاتجاه فى استغلالها قد يكون كذلك . فان المكتشفات الكونية قد تستعمل فى الدولة الديكتاتورية لخدمة الحرب ولكنها تستعمل لخدمة السلم فى الدولة الديمقراطية

وقد تفرعت وتطورت مجهودات هذا النادى فصار ينشر المؤلفات المختلفة لخدمة اليساريين ويطبع الكتب فى التاريخ والأدب والعلوم للمبتدئين بحيث لايزيد ثمن النسخة على ثلاثة أو أربعة قروش

والمصرى الذى يتأمل هذه المجهودات العظيمة لتربية الرأى العام فى بريطانيا يأسف عند مايرى خلو البلدان من مثل هذه المكاتب فى مصر . فإن معظم مؤلفاتنا يحبذ تسلهم النور من الماضى ولا تتجه فى المستقبل . وبينما تعد المؤلفات العربية عن تاريخ العرب مثلا بالمئات لا تكاد تجد كتابا فى الموضوعات الحديثة والمشاكل العصرية . إذ ليس فى اللغة العربية كتاب حسن مفيد عن الفاشية فى إيطاليا أو الاشتراكية الوطنية فى ألمانيا . والقارىء المصرى يجهل الألوان المختلفة التى تصطبغ بها النهضة الصينية . وبرنامج روزفلت فى معالجة الأزمة الاقتصادية لا يعرف عنه غير البذة الموجزة التى تنقلها البرقيات . والاتجاهات الدينية الصوفية الجديدة فى أوربا لا يكاد يعرفها أحد عندنا

وقد زاد أسفنا عند ما رأينا اعلاناً لمطبعة المصرية تعرض فيه مطبوعاتها بأثمان مخفضة عن أصلها . فإن صاحب هذه المطبعة هو الأستاذ الياس أنطون الياس وقد طبع بمطبعة آلاف من المجلدات وأسس مطبعة كبيرة وطبع أكثر من مائة كتاب مصرى أو منقول من المؤلفات الأوربية المشهورة وأما مؤلف بقلم أحد الأدباء المعروفين

ولسنا نقول أن كل هؤلاء المؤلفين كانوا يستحقون ولكن كان بينهم عدد من المفكرين . وتخفيض أثمان هذه المطبوعات يدل على أنها لم تلق الرواج الذى كان ينتظر لها مع أن أثمانها الاصلية كانت فى متوسطها لا تزيد على عشرة قروش . ولو أن وزارة المعارف كانت قد اشترت من كل كتاب ثلاثمائة أو أربعمائة نسخة ووزعتها على مدارسها لكان فى هذه المساعدة تشجيع للتفكير الديمقراطى أكثر مما التفكير الذى يحتاج اليه شبابنا حتى لا يغرر بهم الرجعيون باسم الدين أو التقاليد . وقد رأينا نتائج هذا التغرير فى الصراع القائم الآن بين الديمقراطية والأوتوقراطية وضعف الوجدان الديمقراطى عند الشباب عامة والعالية خاصة

ولست أطمع فى تأليف « ناد لكتاب اليسار » فى مصر ولكنى أرجو من كل عارف باللغة الانجليزية أن يتصل بهذا الناشىء فى لندن ويشترك فيه ويقرأ مؤلفاته . كما أطمع فى أن تشجع الوزارة الوفدية جميع المؤلفين الديمقراطيين وتساعد على نشر المؤلفات المصرية بإشتراك وزارة المعارف فى بضع مئات منها ونحو ذلك مما يهيىء لابنائنا الأيديولوجية العصرية التى تساعدنا على ايجاد رأى عام سليم يتجه نحو خدمة الشعب لا خدمة الأفراد

المقتطف

المقتطف مجلة تقرأها اليوم وترجع اليها فى المستقبل — ولا أدل على ذلك من مطالعة مجلداتها السابقة كل مجلد تاريخ وافٍ للسنة التى صدرفيها . فيوصف المستنبطات التى استنبطت والمكتشفات التى اكتشفت وأشهر حوادث التاريخ وأهم مشكلات العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وسير أعظم الرجال وآراء أكبر العلماء وكل ما يهم المرأة معرفته من إدارة منزلها البيتية — وكل ذلك بكلام بليغ قريب التناول وصور كثيرة وتحقيق وتمحيص اشتهر بهما المقتطف مع مقالات كثيرة فى مواضيع شتى علمية وأدبية وفلسفية فاذا كنت ممن يعنون بالنهضة الشرقية الحديثة — اذا اردت ان تطلع على ارتقاء المصارة الفربية فى السنين ستة الماضية — اذا اردت تاريخا وافيا لسير العمران منذ أكثر من نصف قرن الى الآن . فيجب ألا تخلو مكتبتك من مجلدات المقتطف وهى تباع مفردة أو مجموعة وقيمة الاشتراك السنوى فى القطر المصرى جنيه مصرى واحد وفى الخارج بمبلغ مائة وعشرين قرشا مصريا أى ما يساوى ٦ دولارات أمريكية

ويخصم ٢٠ فى المائة لحضرات الأساتذة والطلبة الذين يرغبون طلبهم بقيمة الاشتراك وشهادة من مدير المدرسة . والعنوان : إدارة المقتطف بمصر